٠٠٥٣٦٩

٣٠١٠٢٠٠٠٠٤٥٠٠

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية/ قسم علم النفس

إساءة المعاملة البدنية والإهمال لدى عينة من طالبات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وبعض السمات الشخصية لأمهاتهن

(بمدينة مكة المكرمة)

إعداد الطالبة

لطيفة بنت عمر بن عبد الكبير قادر

إشراف الدكتور

أحمد بن السيد محمد إسماعيل

دراسة مقدمة لقسم علم النفس كلية التربية — جامعة أم القرى متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس تخصص (وحدة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي)

الفصل الدراسي الأول
(١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الرسول ﷺ :

الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

رواه أبو داود والترمذي.

[الألباني: ١٩٨٣: ٦٣٠]

﴿ ملخص الدراسة ﴾

عنوان الدراسة: إســاءة المعاملة البدنية والإهمال لدى عينة من طالبات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وبعض السمات الشخصية لأمهاتهن بمدينة مكة المكرمة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة الفروق في متوسطات درجات الطالبات على اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة اخــتلاف بعــض العوامــل الديموغرافية المتعلقة بالمسيء والمساء إليه، ومنها: المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصادي) للأسرة، المستويات التعليمية، والأعمار الزمنية (للأمهات)، والأعمار الزمنية لطالبات المرحلة الابتدائية والمتوسط. اضافة إلى معرفة الفروق بين الأمهات المسيئات وغير المسيئات في متوسط درجات سمات الشخصية (الانبساطية والعصابية والعدوانية).

منهج الدراسة: اتبعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي.

الأسلوب الإحصائي: استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون ، واختبار(ت) (T.t est)، وتحليل التباين احادي الاتجاه.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبة مع والداتهن في كلا المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، حيث تم اختيارهن بطريقة عشوائية من مجموع المدارس (الابتدائية، والمتوسطة) (٣٢) مدرسة، بواقع (١٦١) طالبة مع والداتهن من المرحلة الابتدائية الصفين (الخامس والسادس)، واللاتــي تــتراوح أعمارهــن من (١٠-١٢) سنة، بمتوسط (٨٠,٧١) وانحراف معياري (١٣,٤٠). و(٢٣٩) طالبة مع والداتهن من المرحلة المتوســطة مــن الصــفوف الثلاثة (أولى وثانية وثالثة) متوسط، واللاتي تتراوح أعمارهن من (١٣-١٥) سنة، بمتوسط(٨٣,٤٨) وانحراف معياري (١٤,٣٨).

الأدوات المستخدمة: استخدمت الباحثة :

١- مقياس إساءة معاملة الأطفال البدنية والإهمال من إعداد إسماعيل (١٩٩٦).

٢- استخبار إيزيك للشخصية صيغة الراشدين (١٩٧٥)، تعريب عبد الخالق (١٩٩١).

٣- مقياس السلوك العدواني إعداد بص وبيري (١٩٩٠)، وتعريب عبد الله وأبوعباة (١٩٩٥).

٤- اســتمارة الوضع الاجتماعي الثقافي، إعداد منسي وليلى عبد الجواد (١٩٨٤)، مع إضافة بندين من استمارة الوضع الاجتماعي الاقتصادي لعبدالغفار وقشقوش (١٩٧٦).

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الحالية إلى أنه:

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات درجات الطالبات على اختبار إساءة المعاملة نتيجة لاختلاف المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصــادي). وكانت الفروق بين المجموعات الثلاث اللاتي يمثلن ثلاثة مستويات (مستوى منخفض، ومستوى متوسط، ومستوى مرتفع) لصالح المجموعة الأولى المنخفضة المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصادي)، وكانت فروق المتوسطات دالة عند مستوى (٠,٠٥).

٢- توجــد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأمهات ذوات المستوى التعليمي المنخفض والأمهات ذوات المستوى التعليمي المرتفع في متوسط درجات اختبار الإساءة. وكانت الفروق في اتجاه المتوسط الأكبر لمجموعة (١) المستوى التعليمي المنخفض.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات على اختبار إساءة المعاملة نتيجة لاختلاف اعمار أمهاتهن.

٤- لا توجــد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة الابتدائية وطالبات المرحلة المتوسطة في اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لاختلاف اعمارهن.

٥- توجــد فــروق ذات دلالــة احصــائية بيــن الأمهــات المســيئات وغــير المســيئات فــي متوســط درجــات ســمات الشخصــية، (الانبساطية،العصابية،العدوانية) وكانت الفروق دالة عند مستوى (٠,٠١) بين المجموعتين في الانبساطية، وذلك في اتجاه مجموعة الأمهات منخفضــات الأســاءة، بيــنما كانت جميع الفروق بين المجموعتين في كل من (العصابية والعدوانية) في اتجاه المتوسط الأكبر لمجموعة الأمهات مرتفعات الأساءة. وكانت قيمة (ت) دالة عند مستوى (٠,٠١).

التوصيات: وعلى ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة تقترح الباحثة عدداً من التوصيات، منها إجراء المزيد من الدراسات للكشف عن العوامل المسببة لإساءة المعاملة البدنية والإهمال للأطفال والمراهقين، لتقديم المزيد من الخدمات والبرامج الإرشادية لتلك الفئة من كلا الطرفين (الأمهات، وطالبات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة).

Abstract

Title:Physical child abuse and negligence in a sample of elementary and intermediate female students and some personality traits of their mothers in the Holy city of Makkah.

Study Aims: This study aims at finding out differences between the mean grades in the Physical Child Abuse and Negligence Test, due to differences in some demographic factors related to the abused and the abuser, like: family social status (cultural, economical), educational levels, mothers' ages, elementary and intermediate female student ages, in addition to finding out differences between abusive and non-abusive mothers in the mean grades of character traits (extrovert, neurotic and aggressive).

Method: The researcher used the descriptive method in her study.

Statistical Method: The researcher used Pearson's correlation coefficient, T– tests and one- way analysis of variance.

Sample: The sample for the study consisted of (400) female students, each with her mother, for both the elementary and the intermediate stages, chosen randomly from a population of 32 (elementary and intermediate) schools in the amount of (161) female students with their mothers from the elementary stage, grades (5 and 6) in the age range of (10 – 12) years with an average of (80.71) and a standard deviation of (13.40) and (239) female students with their mothers from the intermediate stage , grades (1, 2 and 3) in the age range of (13 – 15) years with an averaage of (83.48) and a standard deviation of (14.38).

Tools: The researcher used:

1 Physical Child abuse and Negligence Scale, prepared by Ismail (1996).

2 –Eysenck Questionnaire of Personality, adult form (1975) Translated by Abul Khaliq (1991).

3– Aggressive Behavior Scale, prepared by Puss and Peary (1990), translated by Abdullah and Abu Obat (1995)

4 - Social – cultural Form , prepared by Mansy and Layla Abdul Jawad (1984) with the addition of two items From the Social – cultural Form of Abdul Ghaffar and Ghashghoosh (1976).

Results: The Study Concluded That:

1-There were significant statistical differences in the mean grades of female students in the Physical Child Abuse and negligence Test due to differences in the social status (cultural, economical) their family. The differences between the three groups representing three levels (low, medium and high) were in favour of the first group, the low social (Cultural, economical) level. The differences between means were significant at the (0, 05) level.

2-There were significant statistical differences the mean grades of female students in the Physical Child Abuse and negligence Test due to differences in the educational level in their mothers. The differences in favour of the biggest mean, the low educational level group.

3-There were no significant statistical differences in mean grades of female students in the Physical Child Abuse and negligence Test due to differences in their mothers' ages.

4-There were no statistical significant differences between elementary and intermediate stage female students in the Physical Child Abuse and negligence Test due to differences in their ages.

5- There are statistical significant differences between abusive and non-abusive mothers in the mean grades of personality traits (extrovert, neurotic, aggressive) at the (0.01) significance level between the two groups in the extrovert trait towards the group of less abusive mothers, whereas all differences between the two groups in each of the neurotic and aggressive traits were towards the higher mean for the group of more abusive mothers. The value of T-test was significant at (0.01) level.

Recommendations: In the light of the result of this study, the researcher suggests a number of suggests like, carrying out further studies to find out the reasons leading to physical abuse and negligence of adolescent girls with a view to providing more services and guidance programmes for that category (both mothers and elementary and intermediate stage female students).

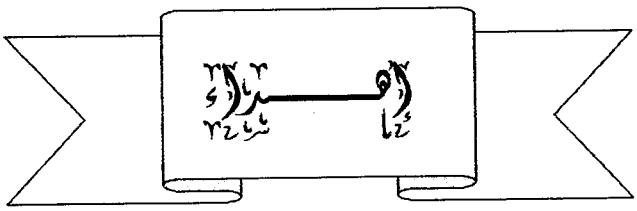

إليكن أيتها الأمهـات ... إليكم أيها الأبـاء . إليك أيتها البراعم ...

والزهـور ... والأصـوات الصغيرة ... أطفال اليوم ... أمهات ...

رجال ... المستقبل.

إلى كل من يقوم برعاية ... وتربية ... وتعليم الأبنـاء.

إلى كل من يقع نظره على هذا الجهد المتواضع قارئاً...أوطالب علم.

أهديكم باكورة إنتاج فكـري المتواضع عسى أن يجعله الله علماً نافعاً ...

وعملاً مقبولاً.

الباحثـــة

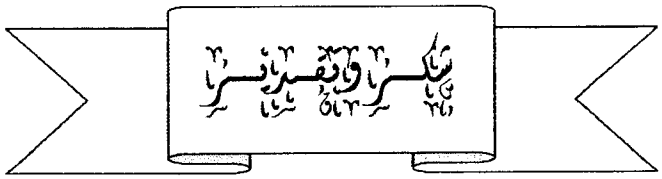

أحمـــد الله عز وجل كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشكره على نعمائه التي لا تعد ولا تحصى. وارفع الـــيه أسمى آيات الحمد والثناء حتى يرضى، وأسجد حمداً وشكراً أن مـــنّ عليّ بنعمة الصحة والتوفيق إلى طريق العلم والمعرفة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي هذه الأمة قدوة الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

قال تعالى: { ... رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ ... } [الأحقاف: الآية:١٥].

وبعـــد شكر الله عز وجل وحمده على ما أولاني من نعمه العديدة وآلائه المديدة، يسعدني أن أتقدم في هذا المقام بجـــزيل الشـــكر والعـــرفان الى أستاذي الفاضل ومعلمي والمشرف على هذه الرسالة سعادة الدكتور/ **أحمد بن السيد محمد إسماعيل** الـــذي تعهدني برعايته ومرئياته العلمية بحسن تعامله وكريم اخلاقه وسعة صدره بتوجيهاته السديدة، فلقـــد أعطى الكثير من وقته، وبذل كل ما في وسعه لتذليل المصاعب وتخطي العقبات التي واجهتني منذ أن كانت هذه الأطـــروحة قيد الفكرة، وقد كان لكل ما قدمه أبلغ الأثر في هذه الدراسة، ومهما قلت وعبرت عما في نفسي من امتنان فلن أوفيه حقه من التقدير، جعل الله عمله هذا في موازين حسناته، وجزاه خير الجزاء.

وأتقـــدم بالشـــكر والـــتقدير إلى سعادة الأستاذ الدكتور/ **حسين بن عبد الفتاح الغامدي**/ رئيس قسم علم النفس، وســـعادة الدكـــتور/ **محمد جمل الليل**/ رئـــيس قسم علم النفس سابقاً على تفضلهما بمناقشة خطة البحث وتزويدي بمرئياتهما وتوجيهاتهما جزاهما الله خير الجزاء.

كمـــا أزجـــي مـــن الشكر أجزله ومن التقدير أجله لأعضاء لجنة المناقشة سعادة الأستاذ الدكتور/ **زايد بن عجير الحارثي**، وسعادة الدكتور/**عابد بن عبدالله النفيعي** لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقييمهما وإبداء توجيهاتهما رغم مشاغلهما العملية والعلمية فجزاهما الله خير الجزاء.

كمـــا أوجـــه شـــكري لجميع أعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس الذين قاموا بتدريسي وإعطائي الكثير من خبراتهم، وكان لهم الفضل بعد الله في وصولي إلى هذا المستوى من العلم.

كمـــا أنـــتهز الفرصـــة وأتقدم بخالص امتناني وعظيم شكري لكل من أصحاب السعادة: عميد كلية التربية السابق الدكـــتور/ **صالح السيف** علـــى تشـــجيعه لـــي بالاستمرار في التخصص (وحدة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي)، والدكـــتور/ **عبد الرحيم الجفري** على مساعدته في إمدادي ببعض الدراسات الأجنبية، والأستاذ الدكتور/ **عبد اللطيف بخاري** أستاذ التربية البدنية الذي كان دوماً يحفزني في مواصلة دراستي العليا منذ أن كنت في مرحلة البكالوريوس.

كمـــا لا يفوتنـــي أن أتقـــدم بالشكر والعرفان إلى كل من سعادة الأستاذ الدكتور/ **أحمد بن محمد عبد الخالق**/ الاســـتاذ في قسم علم النفس كلية العلوم الاجتماعية جامعة الكويت على حسن تعاونه وإمدادي بمقياس السلوك العدواني، وســـعادة الدكـــتور/ **خالد بن سعود البشر**/ استاذ السياسة الجنائية المساعد بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية على إمداده بالمراجع ومؤازرته العلمية، وسعادة الأستاذ الدكتور/ **سامي بن عبد العزيز الدامغ**/ المشرف العام على المركز الخـــيري للإرشـــاد الاجتماعي والاستشارات الأسرية بالرياض، على حسن تعاونه وإمدادي ببعض المراجع، والأستاذ **سليمان القحطاني**/أخصـــائي العـــلاج النفســـي في وحدة الخدمات الارشاردية في ادارة التعليم بالرياض، على حسن تعاونـــه، والاســـتاذ **ياسين الحصيني** المتخصص في هندسة وبرمجة الكمبيوتر علي حسن تعاونه ومساعدته. وكذلك زميلتي في التخصص **مريم اللحياني** على حسن تعاونها.

والشكر والتقدير موصولان إلى جميع العاملين في مكاتب ومكتبات ومراكز المملكة العربية السعودية على تعاونهم وإسهامهم في البحث وإرسال المراجع إلى الباحثة.

كمـــا أتوج شكري وتقديري إلى سعادة مدير عام تعليم البنات بمكة ومديرة وحدة الدراسات والبحوث التربوية بمكة المكرمة، وجميع من تعاون معي في السلك التربوي من المدارس الابتدائية والمتوسطة من مديرات ومعلمات وطالبات، وأمهات هؤلاء الطالبات في تسهيل مهمة تطبيق المقاييس وجزاهم الله عني خير الجزاء لحسن التعاون.

كمـــا يســـرني أن أتقدم في هذا المقام بجزيل الشكر والاعتراف بالفضل إلى **والدّي** العزيزين أمد الله في عمريهما لحســـن تربيـــتهما ودعائهما لي بالنجاح في كل شئون حياتي وأموري العلمية أدامهما الله وأبقاهما، وإلى **زوجي** الذي ســـاعدني، ويكفـــيه فضـــلاً أن سمح لي بمواصلة الدرا سة فجزاه الله خيرالجزاء، وإلى أبنائي الأعزاء **سامي وسلطان وماهر وبشاير** الذين عانوا أشد المعاناة وصبروا وتحملوا أعباء ومشقة الدراسة، فلهم جميعاً خالص الشكر لما بذلوا من عون جزاهم الله عني خير الجزاء.

وأخـــيراً ابـــتهل إلى المولى عز وجل أن يجزي كل من لم يرد اسمه لما نصحني وأرشدني ولو بجزء بسيط لإنجاز هـــذا العمل المتواضع، فلهم مني كل التقدير والعرفان سائلة المولى العلي القدير أن يجزيهم خير الجزاء. وأدعو الله لهم بالتوفيق جميعاً لما يحبه ويرضاه، وأن يجعلنا ممن قال المولى فيهم " **إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً**".

الباحثة.

لطيفة بنت عمر قادر

قائمة المحتويات

الموضـــــــــوعات	الصفحة
ملخص الدراسة	أ
Abstrat	ب
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
قائمة المحتويات	و
قائمة الجداول	ي
قائمة الملاحق	ك
﴿ الفصـــــل الأول: مدخل إلى الدراسة ﴾	
المقدمة	٢
مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	٤
أهمية الدراسة	٦
أهداف الدراسة	٧
مصطلحات الدراسة الإجرائية	٧
حدود الدراسة	١١
﴿ الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة﴾	
أولاً: الإطار النظري	
١- العقاب البدني وإساءة المعاملة	١٣
مفهوم الإساءة (abuse) في اللغة	١٤
مفهوم إساءة معاملة الأطفال في التراث النفسي	١٥
صعوبة تحديد مفهوم إساءة معاملة الأطفال	١٥
أنماط إساءة معاملة الطفل	١٦
أ - إساءة المعاملة البدنية	١٦
ب- إهمال الطفل	١٨
أشكال الإهمال	١٩
ج - الإساءة الانفعالية	٢٠

د- الإساءة الجنسية	٢١
مناحي تفسير أسباب إساءة معاملة الطفل	٢٣
أ - منحى الطبي النفسي	٢٣
ب- المنحى الاجتماعي	٢٥
ج- المنحى النفسي الاجتماعي	٢٧
العوامل المسببة لإساءة معاملة الطفل	٢٩
د- المنحى الاجتماعي الموقفي	٣١
هـ- المنحى البيئي التكاملي	٣٢
بعض العوامل الديموغرافية الهامة في إساءة المعاملة	٣٤
٢- مفهوم الشخصية	٣٧
أ- الأصل اللغوي لمصطلح الشخصية	٣٧
ب- تعريف الشخصية في التراث النفسي	٣٨
سمات الشخصية في التراث النفسي	٤٠
تصنيفات عامة لسمات الشخصية	٤٢
نظرية إيزنك للشخصية	٤٤
بنـــاء الشخصيـــة	٤٥
١- عامل الانبساطية	٤٥
صورة وصفية للمنبسط والمنطوي	٤٦
٢- عامل العصابية	٤٧
صورة وصفية للدرجة المرتفعة على بعد العصابية	٤٨
٣- العدوانية	٤٨
أ- تعريف العدوان	٥٠
ب- العوامل المؤثرة على السلوك العدواني	٥٢
ج- أسباب العدوان	٥٢
د- الحادث العدواني المسيء	٥٢
حجم انتشار ظاهرة إساءة معاملة الطفل	٥٤
حقوق الطفل في الإسلام	٥٦
أ- موقف الشريعة الإسلامية من إساءة معاملـــة الطفل	٥٨
ب- حقوقالأطفال والقوانين الإجرائية حول الإساءة	٦٠

١- عالمياً	٦٠
٢- عربياً	٦١
ثانياً: الدراسات السابقة	
دراسات تناولت إساءة المعاملة وبعض السمات الشخصية	٦٤
دراسات تناولت إساءة المعاملة وبعض السمات الشخصية وبعض العوامل الديموغرافية	٦٨
دراسات تناولت إساءة المعاملة وبعض العوامل الأخرى	٧١
التعليق على الدراسات السابقة	٧٥
ثالثاً: فروض الدراسة	٧٩
﴿الفصل الثالث منهج وإجراءات الدراسة﴾	
أولاً:منهج الدراسة	٨١
ثانياً: إجراءات الدراسة	٨١
مجتمع الدراسة	٨١
عينة الدراسة	٨١
أ- مواصفات العينة	٨٢
ب- طريقة اختيار العينة	٨٣
الأدوات المستخدمة في الدراسة	٨٦
الدراسة الاستطلاعية	٩٤
طريقة تطبيق الأدوات	٩٩
الأساليب الإحصائية المستخدمة	٩٩
﴿الفصل الرابع عرض وتحليل وتفسير النتائج ومناقشتها﴾	
أولاً: الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة	١٠١
ثانياً: عرض النتائج ومناقشتها	١٠٣
الفرض الأول	١٠٣
الفرض الثاني	١٠٧
الفرض الثالث	١١٠
الفرض الرابع	١١٢
الفرض الخامس	١١٥
خاتمة الدراسة	١١٩

﴿الفصل الخامس خلاصة الدراسة والتوصيات﴾	
ملخص نتائج الدراسة	١٢١
التوصيات	١٢٢
الدراسات والبحوث المقترحة	١٢٤
المراجع العربية	١٢٥
المراجع الأجنبية	١٣٢
الملاحق	١٣٥

قائمة الجداول

رقم الجدول	المحتـــــوى	الصفحة
١	يوضح أرقام المدارس الابتدائية ومواقعها وعدد طالباتها التي تـم فيها اختيار عينة الدراسة في مدينة مكةالمكرمة	٨٤
٢	يوضح أرقام المدارس المتوسطة ومواقعها وعدد الطالبـات التـي تم فيها اختيار عينة الدراسة في مدينة مكةالمكرمة	٨٥
٣	يوضح معاملات ثبات مقياس السلوك العدواني لدى الثلاث المجموعات	٩١
٤	يوضح الارتباط بين بنود المقياس والدرجة الكلية لمقياس الإساءة (الاتساق الداخلي)	٩٦
٥	يوضح ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس لبعـدي (الانبساطية والعصابية) الاتساق الداخلي	٩٨
٦	يوضح الإحصاء الوصفي لعينة طالبات المرحلة الأبتدائية (١٦١) طالبة مع والداتها في المتغيرات المختلفة	١٠١
٧	يوضح الإحصاء الوصفي لعينة طالبات المرحلة المتوسطة (٢٣٩) طالبة مع والداتها في المتغيرات المختلفة	١٠٢
٨	يوضح الإحصاء الوصفي للعينة الكلية لكلا المرحلتين (٤٠٠) طالبة مع والداتها في المتغيرات المختلفة	١٠٢
٩	يوضح الفروق في متوسطات درجات الطالبات على اختبار إسـاءة المعاملة نتيجة لاختلاف المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصادي) لإسرهن	١٠٣
١٠	يوضح نتائج المقارنات المتعددة لتحديد اتجاه متوسط الفروق بين المجموعات باختبار شيفية	١٠٤
١١	يوضح الفروق في متوسطات درجات الطالبات في اختبار الإساءة نتيجة لاختلاف المستوى التعليمي لأمهاتهن	١٠٧
١٢	يوضح نتائج المقارنات المتعددة لتحديد اتجاه متوسط الفروق بين المجموعات باختبار شيفية	١٠٨
١٣	يوضح الفروق بين الفئات العمرية لعينة الأمهات في إساءة المعاملة	١١٠
١٤	يوضح الفروق بين طالبات المرحلة الابتدائية وطالبات المرحلـة المتوسطة في إساءة المعاملة	١١٢
١٥	يوضح الفروق بين الأمهات مرتفعات الإساءة والأمهات منخفضات الإساءة في متوسط سمات الشخصية	١١٥

قائمة الملحق

رقم الملحق	المحتـــــوى	الصفحة
١	مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله/ إعداد/ إسماعيل (١٩٩٦)	١٣٦
٢	استخبار إيزيك للشخصية/ إعداد وتعريب/ عبد الخالق (١٩٩١)	١٤٢
٣	مقياس السلوك العدواني/ إعداد وتعريب/ عبد الله وأبوعباة (١٩٩٥)	١٤٦
٤	استمارة تقرير الوضع الاجتماعي الثقافي/ إعداد/ منسي وليلى وعبد الجواد (١٩٨٤) وإضافة بعض من بنود استمارة الوضع الاجتماعي الاقتصادي/ إعداد/ عبد الغفار وقشقوش (١٩٧٦)	١٤٨
٥	عدد أحياء مكة المكرمة حسب التقسيم والاتجاهات	١٥٤
٦	ويتكون من: * صورة الخطاب الموجه من عميد كلية التربية بمكة إلى مدير عام تعليم البنات بالعاصمة المقدسة * صورة الخطاب الموجه من مديرة وحدة الدراسات والبحوث التربوية إلى مديرات المدارس المتوسطة للبنات بمدينـــــة مكـــــة * صورة الخطاب الموجه من مديرة وحدة الدراسات والبحوث التربوية إلى مديرات المدارس الابتدائية للبنات بمدينـــــة مكـــــة	١٥٦
٧	ويتكون من: * صورة من خطاب أمين المكتبة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية * صورة من خطاب عميد معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بأن الدراسة لم يسبق أن نوقشت في جامعات المملكة	١٦٠

الفصل الأول

مدخل الى الدراسة:

المقدمـــــــــــــــــــــة.

مشكلة الدراســـة وتساؤلاتـــــها.

أهميـــــــة الدراســـــــــــة.

أهـــــداف الدراســـــــــــة.

مصطلحات الدراســـــــة الإجرائية.

حـــــــدود الدراســـــــــــة.

المقدمـــــــة:

الأســرة تعتــبر الخلــية الأساسية في بناء المجتمع، والمؤسسة النفسية والاجتماعية الأولى في بناء وتشــكيل شخصــية الطفــل، حيث يمارس فيها أول أنواع التفاعل النفسي والاجتماعي في إطار التنشئة الوالدية، فيكتسب الطفل أنماط السلوك والقيم، وسماته الشخصية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي. كما يتوقف نموه النفسي والجسمي والعقلي على مدى تماسك الأسرة، وقدرة الأسرة على أداء وظائفها، كما أن لهــا التأثــير البالغ عليه في عملية التطبيع النفسي والاجتماعي، منذ أن يكون جنيناً في بطن أمه ويلازمه طفلاً، فراشداً، بل إن تأثيرها يستمر معه حتى يصبح رب أسرة.

ويستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب معاملة والدية معينة في إطار عملية التفاعل الاجتماعي، قد تكون هــذه الأســاليب سلبية أو إيجابية متنوعة ومتداخلة، ومن هذه الأساليب المستخدمة أسلوب العقاب القاسي (العنــيف)، الذي قد يصل إلى درجة الإساءة والإيذاء بالضرب أو الجرح أوالحرق أوالربط أو بأي شكل من أشكال العقاب الأخرى والمسيئة. قال تعالى: { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى} [النجم: آية:٣١].

وإســاءة معاملــة الطفــل هى أحد الأساليب فى معاملة الوالدين التى يتبعانها مع أطفالهما، فالإساءة جزء من أساليب المعاملة الوالدية، والتي تمارس تحت معتقدات خاطئة تربوياً كالخلط بين أساليب التنشئة وإســاءة المعاملــة للطفــل (البداينة: ٢٠٠١ : ٣)، ففي دراسة التير (١٩٩٧: ٨٠) ظهرأن هناك نسبة ٢٣,١% يعــود الســبب في وقوع العنف والإساءة علي الأطفال إلى التربية والتأديب في الغالب، ونسبة ١٧,٣% منهم يعود السبب في إيقاع الإساءة إلى وجود مشكلات أخرى داخل المنزل.

لــذا تــرى الباحــثة أن ظاهرة إساءة معاملة الأطفال مشكلة عالمية تعاني منها العديد من المجتمعات الإنســانية، كمــا أنهــا قديمة قدم الإنسانية نفسها، وقد نالت اهتمام الباحثين، وأصبحت محور العديد من الاهتمامات البحثية في مجالات مختلفة، ومنها مجال علم النفس. حيث أوضحت كثير من الدراسات الآثار الســلبية الــناتجة مــن استخدام العقاب البدني القاسي المؤذي والمسيء للطفل، ومن هذه الآثار العدوانية، الاكتئاب، القلق الانتحار، العزلة الاجتماعية. كدراسة كل من (كمال؛ والقشيشي، ١٩٩٩).

وقــد أعطــت الشــريعة الإســلامية للأطفال حقوقاً كاملةً منذ أن يولدوا، بل قبل أن يولدوا، وقبل أن يســتودعوا في أرحام أمهاتهم (المنياوي: ١٩٩٣ : ١٧)، ومن ضمن حقوق الطفل حسن المعاملة والرأفة بالأطفــال ورعايــتهم وحمايتهم وتأديبهم واتباع الطريق الأمثل في تربيتهم وتأديبهم وتوجيههم قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ....﴾ [آل عمران: آية: ٥٩]. وقال رسول الله ﷺ فيما رواه البيهقــي "إن أراد الله تعــالى بــأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق، وإن الرفق لو كان خلقاً لما رأى الناس خلقاً أحسن منه، وإن العنف لو كان خلقاً لما رأى الناس خلقاً أقبح منه"(علوان: ١٩٧٦: ٣٧).

ونتيجة احساس الباحثة بالمشكلة موضوع الدراسة عن طريق الملاحظات المباشرة وغير المباشرة (الاحتكاك بالمجتمع، والاجهزة الاعلامية) حيث رأت أن هناك بعض الأسر الطبيعية التى يعيش الأطفال فيها مع الوالدان، قد يمارسان الوالدان أو احداهما عملية الأساءة والاهمال على اطفالهما. وقد تبين حين النظر فى هذا الموضوع أن الأبحاث والدراسات في المجتمعات الغربية تعددت وتباينت في تناول موضوع الإساءة البدنية، بينما كانت تلك الأبحاث والدراسات على الصعيد العربي نادرة وغير متوفرة، لذلك ترى الباحثة أن موضوع إساءة معاملة الأطفال مازال بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث. الأمر الذي شجعها على بحث هذا الموضوع في المجتمع السعودي، وذلك من خلال دراسة بعض السمات الشخصية للأمهات وبعض العوامل الديموغرافية.

وقد اهتمت الدراسات الغربية وبعض من الدراسات العربية بدراسة سمات وخصائص الأمهات، وبعض العوامل الديموغرافية مثل (السن والتعليم، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي) كدراسة كل من (ميلنك وهرلي Melnick&Hurley؛ وكامل؛ وإسماعيل وتوفيق، ١٩٩٦)، وترى الباحثة أن هذه الدراسات اتفقت في أن السياق السببي الذي ولدته الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والمستوى التعليمي والثقافي، تعتبر من العوامل والمتغيرات المسببة لإساءة معاملة الأطفال، كما أن السمات الشخصية المضطربة للوالدين أو أحدهما تعتبرمن العوامل المسببة لإساءة معاملة الأطفال، كمعاناة الأمهات والآباء من الاضطرابات النفسية في شخصياتهم منها (العصابية، والعدوانية). فكثير من الدراسات استخدمت منحى أو أكثر من المناحي التفسيرية لأسباب إساءة المعاملة، كدراسة (أوليفر وجولي 1991,Oliver&Juliec؛ و بيشوب وليد بيتر Bishop&leadbeater , 1999؛ وبراندا وآخرون 1999,Brenda& et al)، لذلك فالدراسة الحالية تبنت اكثر من منحى لدراسة الأسباب التفسيرية لإساءة المعاملة وذلك حتى يكون تفسيرها اكثر وضوحاً. وتتفق نتائج هذه الدراسات مع بعض نتائج البحوث العربية كدراسة كل من (كامل؛ و إسماعيل وتوفيق، ١٩٩٦؛ و إسماعيل، ٢٠٠١) فكل هذه الدراسات تبنت منحى أو أكثر، علاوة على أنها درست خصائص الأسر المسيئة وغير المسيئة.

أما الدراسات التي أجريت على مستوى دول الخليج وخاصة البيئة السعودية، فلم تعثر الباحثة على مثل هذه الدراسة الحالية في تناول متغيراتها، فدراسة كل من (العيسى؛ والقطان؛ وآل سعود،٢٠٠٠؛ وإسماعيل، ٢٠٠١) جميعها تختلف عن الدراسة الحالية في تناول الموضوع من حيث المتغيرات والأهداف والمنهجية، وتأمل أن يكون لنتائج هذه الدراسة الفائدة المرجوة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، وفي مجال التوجيه والإرشاد لكل من الطالبات والأمهات وجميع القائمين على رعاية الأطفال على حد سواء لمحاولة تجنب استخدام أسلوب إساءة المعاملة البدنية والإهمال.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

قلما يطرح الناس ظاهرة إساءة معاملة الطفل بدنياً وإهماله على ساحة البحث والنقاش، لأنها قد تعتبر من الأمور العابرة وغير المتوقعة، وليست بذات شأن يستحق أن تولى اهتماماً أو معالجة. (أبو غزالة: ١٩٩٠ :٨٦). وإذا كانت تقع على الأمهات أعباء المسؤولية التربوية ربما كانت أعظم من مسؤولية الآباء (جمال: ١٩٨٠ :١٥)، وذلك لأنه يغلب على الأم أن تقضي معظم وقتها داخل البيت، فدور الأم في تربية الطفل يسبق دور الأب، خاصة وأنها تلازم الطفل في أخطر سنوات حياته، وهي المرحلة التي تتشكل فيها شخصيته. (الشنتوت: ١٩٩٠ :١٧).

وتعتبر الباحثة أن مشكلة إساءة المعاملة هي احدى المشكلات الاجتماعية التي تحدث داخل جدران منازل بعض الأسر، والأمر الذى يثير الدهشة والاستغراب حيث أن من المفترض أن يلقى الطفل العناية والحماية من افراد عائلته إلا أنه قد يجد سوء معاملة واهمال من اقرب الناس اليه وهما والديه أو احدهما. وقد حثت التعاليم الربانية والأحاديث الشريفة على معاملة الأبناء بالحسنى والرفق، ووصفت الذين يسيئون معاملة أولادهم بالخسران لقوله تعالى:﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهَۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ [الأنعام: آية: ١٤٠].

اشارت قطان (٢٠٠١) مذكور في (الأحمدي: ٢٠٠١ :٣٨) إلى أنه في خلال العقدين الماضيين الأسرة في المجتمع السعودي تعرضت لكثيرمن التغيرات الاجتماعية في كافة الميادين (العلمية والبيئية والصحية والتربوية) فهذه التغيرات أحدثت تصدعاً في بناء ووظائف وعلاقات الأسرة، فأصبحت مشكلة تعرض الأطفال للإساءة مكشوفة، وبرغم كثرة هذه المشاكل في المجتمعات الغربية، إلا أن المجتمع السعودي ليس بعيداً عنها، وقد بدأت حالات إساءة معاملة الطفل بشتى صورها في الظهور. ولاسيما يتبين ذلك في بعض الدراسات والتقارير (المجتمع السعودي) أن بعض الأطفال تعرضوا للإساءة وهي دليل واضح على وجود الظاهرة، ولكن لم يتم التعبيرعنها الا بعدد محدود من الأطفال، وليست كحجم ظاهرة بشكل عام في المملكة، بل مؤشر ودليل واضح على أن الظاهرة موجودة، حيث تبين للباحثة عدم توفر احصائية تشير لحجم ظاهرة حالات الإساءة في المجتمع السعودي، كالأمن العام (الشرطة)؛ وزارة العمل والشئون الاجتماعية؛ ومكتب الاشراف الاجتماعي النسائي وغيره. وعموماً وجد هناك بعض من الدراسات المؤشرة على وجود الظاهرة، كدراسة العيسى، ٧ أطفال أسيئت معاملتهم بدنياً؛ ودراسة القطان، ١٠ أطفال تراوحت الإساءة ما بين الإساءة البدنية والإهمال،منها إصابات خطيرة، ومعتدلة، وحالات وفاة ؛ ودراسة آل سعود، ٢٠٠٠، التي اشارت إلى أن الممارسين المهنيين الذين تعاملوا مع حالات الإساءة من مجموع ١٠ مستشفيات بالرياض خلال فترة عملهم وخبرتهم ما بين (٣-٩) سنوات فأكثر، فكانت تشير مجموع اجابتهم إلى أن نسبة الأطفال المتعرضين للإساءة البدنية وصلت إلى ٩١,٥ %، ونسبة الأطفال المتعرضين للإهمال، إلى ٨٧,٣%، اما الإساءة النفسية فكانت بنسبة ٥٣,٥%، وأما

المتعرضـــون لأكثرمـــن نـــوع مـــن الإساءة فكانوا بنسبة ١٦,٩%. في حين أن هناك تقريرغير منشور صـــادرعن مستشفى الملك فهد للحرس الوطني (مذكور في آل سعـــود: ٢٠٠٠: ١٧) حول إحصاء عدد حـــالات الأطفال المتعرضين للإساءة خلال عام ١٩٩٤ قد بلغ عددهم ٧ أطفال، بنسبة ٢١% من مجموع أنـــواع المتعرضـــين لأزمـــات أســـرية من المراجعين للمستشفى، و١٠ أطفال بنسبة ٢٠% من مجموع المتعرضـــين لأزمـــــات أســـرية عـــام ١٩٩٥. اما تقريرالقحطاني (٢٠٠١) الذي يوضح نوع الإساءة الواقعـــة علـــى الأطفـــال على عينة مسحية تتابعية في عيادات ميدي كير التخصصية بالرياض من عام (١٩٩٨ – ٢٠٠٠) والتي تراوحت نوع الإساءة الغالبة ما بين إساءة بدنية ٢٤٠ طفل، وإساءة نفسية ٩٤ طفل، وإساءة جنسية ٩ أطفال.

أمـــا إحصـــائيات المجتمع الغربي فتشير إلى وجود هذه الظاهرة ولكن بطريقة مفزعة إذ شملت كافة أنواع وأشكال الإساءة إلى الطفل، فقد أظهرت دراسة وانج وزملائه Wang etal, 1997 أن عدد ضحايا ســـوء المعاملـــة حوالـــي (٣,١٩٥,٠٠٠) طفل، وأن معدل الزيادة في سوء المعاملة أو الإهمال هو ٤% خـــلال الفـــترة (١٩٩٦ – ١٩٩٧). وارتفـــع العدد من ٤٥ حالة سوء معاملة لكل ١٠٠٠ طفل في عام ١٩٩٢ إلـــى ٤٧ حالة لكل ١٠٠٠ طفل في عام ١٩٩٧. ولقد زادت نسبة الذين تقدموا بشكاوى لحالات إســـاءة المعاملـــة إلـــى ٤١% مـــنذ العام ١٩٨٨ (البداينة: ٢٠٠١ :٥). وهناك أسباب كثيرة تجعل من الصـــعوبة بمكـــان تحديد حجم الظاهرة في المجتمعات العربية عامة والمجتمع السعودي خاصة، منها قلة الدراسات الكافية، أو عدم تسجيلها في المجتمع السعودي مقارنة بالمجتمعات الغربية.

وعلـــى الـــرغم مـــن اهتمام الباحثين بموضوع إساءة المعاملة البدنية والإهمال، إلا أنه على ضوء ما قامت به الباحثة من تحريات من مختلف مراكز المملكة. وعلى أثر ذلك أفاد الجميع بأنه لا توجد دراسات ســـابقة تناولت موضوع الإساءة وبعض السمات الشخصية للأمهات، دراسة مقارنة. وكان ذلك حافزاً قوياً لدراسة مثل ذلك الموضوع وخاصةً إن سمات الشخصية (الانبساطية، والعصابية، و العدوانية) لم تتناولها دراســـات ســـابقة بالمملكة، وذلك ليتم التأكيد من مدى التأثير السلبي لهذه المتغيرات على عينة سعودية، اضـــافةً إلـــى أن ادبيات التراث النفسي اشارت إلى اهمية بعض سمات شخصية الأمهات وكان منها تلك الســـمات. وبـــناءً علـــى المعلومـــات المتاحة في المجتمعات العربية عن العلاقة بين السمات الشخصية، والإســـاءة البدينة والإهمال في إنها معلومات غير متوافرة خاصة في مجتمع هذه الدراسة، وبناءً على ما شعرت به الباحثة من أهمية مثل هذه الدراسات في المجتمع السعودي. لذلك فإن مشكلة الدراسة تتمثل في تحديد الاجابة على التساؤلات التالية.

١- هـــل توجـــد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لإختلاف المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصادي) لأسرهن؟.

٢- هـل توجـد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لإختلاف المستوى التعليمي لأمهاتهن؟.

٣- هـل توجـد فـروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لإختلاف أعمار أمهاتهن؟.

٤- هـل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة الابتدائية وطالبات المرحلة المتوسطة في إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لإختلاف أعمارهن؟.

٥- هـل توجـد فـروق ذات دلالة إحصائية بين الأمهات المسيئات والأمهات غير المسيئات في متوسط درجات سمات الشخصية {الانبساطية، العصابية، العدوانية}؟.

أهمية الدراســة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من جانبين أحدهما نظري والآخر تطبيقي.

الجانب النظري:

يكمـن في أهمية موضوع إساءة معاملة الأطفال، ومحاولة إلقاء الضوء على تلك المشكلة في قطاع مـن المجتمع السعودي. كما تأمل الباحثة أن تسهم هذه الدراسة في إثراء جانب مهم من مجال الدراسات النفسـية، التـي لـم تتـناولها كثـير من الدراسات داخل المجتمع السعودي، وهى إساءة المعاملة البدنية والإهمـال وبعـض السمات الشخصية للأمهات، مما قد يؤدي إلى زيادة الفهم لهذه المشكلة. كما أن هذا الجانب من الدراسة يزود المهتمين بمعلومات نظرية عن مشكلة الإساءة.

الجانب التطبيقي:

تبرز أهمية هذا الجانب من الدراسة في الآتي:

١- إن النتائج المتحصلة قد تفيد في مجال إرشاد وتوجيه الطالبات المساء إليهن.

٢- تساعد هذه النتائج في توجيه الأمهات نحو أساليب المعاملة السوية.

٣- تفـيد الآبـاء والأمهات وجميع القائمين على رعاية الأطفال في محاولاتهم لتجنب استخدام هذا الأسلوب في معاملة الأطفال.

٤- تـبرز أهمـية الدراسة في أنها تطبق على طالبات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة واللاتي هن في أمس الحاجة لمثل هذه الدراسة.

٥- تاتي أهمية هذه الدراسة من كونها لم يسبقها دراسات في الموضوع ذاته وفق هذه المتغيرات في (حدود علم الباحثة).

٦- قد تفتح الدراسة الحالية مجالات أخرى أمام الباحثين تثير فروض علمية أخرى، يمكن اختبارها مستقبلاً عن طريق إجراء دراسات أخرى على متغيرات وعينات مختلفة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة الفروق في متوسط درجات الطالبات على اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة اختلاف بعض العوامل الديموغرافية المتعلقة بالمسيء والمساء إليه، ومنها المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصادي) للأسرة، المستوي التعليمي والأعمار الزمنية (للأمهات)، والأعمار الزمنية لطالبات المرحلة الابتدائية والمتوسطة. إضافة إلى معرفة الفروق بين الأمهات المسيئات وغير المسيئات في متوسط سمات الشخصية {الانبساطية، العصابية، العدوانية}.

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

تعرض االبحث إلى التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة، كما تبنى تعريفات أصحاب المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة وذلك على النحو التالي.

١- إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله: Physical child Abuse and Neglect

عرف إسماعيل (٢٠٠١ : ٢٧٠) إساءة المعاملة البدنية بأنها: " أي سلوك عنيف يتضمن سخرية وازدراء موجه ضد الطفل من والديه أو القائمين على رعايته، مما ينتج عنه إصابته بجرح أو إيذاءه بدنياً أو نفسياً أثناء التفاعل ومواقف التنشئة، ومن شأنه حرمانه من حقوقه وتقييد حريته، وهذا السلوك يكون نتيجة الإهمال أو الخطأ المتعمد، بهدف تهذيبه وعقابه، كالضرب بالعصا، والرفس، والصفع على الوجه، واللكم، والحرق والقرص، وجذب الشعر، والدفع بقوة، والعض، وتقييد بالحبل، ووضع الشطة في فمه".

أما التعريف الإجرائي للمفهوم السابق فهو:

مقدار الدرجة التي تحصل عليها الطالبة {عينة البحث} في إختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة ادراكها لمعاملة والداتها. والتي يقيسها مقياس { إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله } المستخدم في الدراسة الحالية.

٢- الشخصية: Personality

عرف إيزنك Eysenck الشخصية "بأنها ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه،والذي يحدد توافقه الفريد لبيئته، وتشير الطباع إلى جهاز السلوك النزوعي (الإرادة)، ويقصد بالمزاج السلوك الوجداني (الانفعالي)، على حين يشير العقل إلى السلوك المعرفي (الذكاء)، ويقصد بالبنية شكل الجسم والميراث العصبي والغدى للفرد" (عبد الخالق: ١٩٩٤: ٤١).

واقــترح (عبد الخالق: ١٩٩٣: ٢٤) تعريف الشخصية بأنها "نمط سلوكي مركب، ثابت ودائم إلى حد كبير يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف، والسمات والأجهزة المــتفاعلة معــاً، والتــي تضــم القدرات العقلية، والوجدان، أو الانفعال، والنزوع أو الإرادة، والتركيب الجســمي، والوظــائف الفيزيولوجــية، والتــي تحدد طريقة الفرد الخاصة بالاستجابة وأسلوبه الفريد في التوافق للبيئة".

٣- السمات: Traits

عــرف إيــزنك Eysenck الســمات "بأنها مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معاً، وتعد السمات عنده مفاهيم نظرية أكثر منها وحدات حسية" (عبد الخالق: ١٩٩٤: ٦٧).

واقــترح (عــبد الخالق: ١٩٩٤: ٦٧) تعريفاً للسمة، بأنها "أي خصلة أو صفة ذات دوام نسبي، والتي يمكــن أن يخــتلف فــيها الأفراد، فتميز بعضهم عن بعض، أي إن هناك فروقٌ فردية ، وقد تكون السمة وراثــية أو مكتســبة، ويمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية، أو انفعالية أو متعلقة بجوانب اجتماعية" والأخيرتان هما مجالا الاهتمام في بحوث الشخصية.

أما تعريف مفهوم السمات الشخصية إجرائياً فهى:

مقدار الدرجة التي تحصل عليها المفحوصة الأم { عينة البحث } من خلال الاجابة على استخبار ايزنك للشخصية (الانبساطية- العصابية) المستخدم في الدراسة الحالية.

٤- السلوك العدواني: Aggressive Behavior

عــرف كــل من عبد الله وأبو عباة (١٩٩٥ : ٥٢٩) السلوك العدواني في ضوء تصور (بص وبيري) هــو "أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر { أو مجموعة من الافراد}، يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء، سواءً كان بدنياً أو لفظياً، وسواء تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو أفصح عن نفسه في صورة الغضب، أو العداوة، التي توجه إلى المعتدى عليه".

أما تعريف مفهوم السلوك العدواني إجرائياً فهو:

مقدار الدرجة التي تحصل عليها المفحوصة الأم {عينة البحث} من خلال الاجابة على مقياس السلوك العدواني المستخدم في الدراسة الحالية.

٥- الأمهات المسيئات: Abusive Mother s

هــن الأمهات اللاتي يمارسن سلوكاً متعدداً مع اطفالهن أثناء التربية والتنشئة الاجتماعية. ويكون هذا الســلوك بهــدف التهذيــب والعقــاب، فينتج عنه اصابة أو إهمال للطفل،عن طريق الخطأ المقصود أو غيرالمقصود، وهذا السلوك يكون إما سلوك فعلي، أو سلوك لفظي وغير لفظي. فالسلوك الفعلي للإساءة:

يــؤدي الــى حدوث اصابات بدنية للطفل (كالحرق واللسع والكسر والعض والصفع والرفس والدفع بقوة والحــبس والطــرد والضــرب بأدوات مؤلمة كالسلك والحديد والعقال..الخ). بينما السلوك اللفظي وغير اللفظــي: يــؤدي الــى حــدوث اصــابات نفسية للطفل (كالتقليل من القدر والحط منها، والتهديد واللوم والسخرية والتوبيخ والاستخفاف به. وعدم تقبيله واحتضانه، والزجر والنبذ، والعزل والتخويف).

إضافة الى تلك الإساءة فإن الأمهات المسيئات قد يمارسن الإهمال على اطفالهن من عدة جوانب. عن طــريق إهمالــه بدنــياً: (كأن ترفض العناية به من ناحية مأكله ومشربه وملبسه وعلاجه، ورفض كذلك الحمايــه من الأذى المتوقع حدوثه. أو طريق إهماله تربوياً : (كأن تسمح له بالغياب عن المدرسة، وعدم مســاعدته والأهــتمام بمشــكلاته المدرسية، وعدم توجيهه وارشاده في الأمور الحياتية. أو طريق إهماله عاطفياً (انفعالياً): كأن يتخاصم ويتضارب الزوجين امامه، أو الفشل في تزويده بالرعاية والحماية النفسية والبدنــية (كالعــناق، وعدم حمايته من أذى متوقع، ونقص المديح والثناء والتدعيم الإيجابي له عند عمل الامور الجيدة).

ومن المؤكد أن هذه الأنماط المختلفة من الإساءة التي تصدر من الأمهات المسيئات(مرتفعات الإساءة) قــد تكون متداخلة ومتشابكة، بحيث لا يمكن فصلها عن بعضها البعض، بمعنى أنه عندما تسيء الأم إلى طفلهــا بإساءة فيزيقية كالضرب أو الحرق أو الرفس أو الدفع بقوة، فإنها تسيء بذلك إليه إساءة تؤثر على نفســيته ووجدانــه وتشمل في حد ذاتها ثلاث أنماط من الإساءات وهي الإساءة البدنية، والإساءة النفسية والإساءة الوجدانية الانفعالية.

وعلى هذا يستدل على مفهوم الأمهات المسيئات إجرائياً:

مــن خلال الدرجات المرتفعة التى تحصل عليها الطالبات {عينة البحث} نتيجة ادراكها لمعاملة والداتها المسيئة في اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال.

٦- الأمهات غير المسيئات: non - abusive Mothers

هــن الأمهات اللاتي لا يمارسن ذلك السلوك المتعدد مع اطفالهن أثناء التربية ومواقف التنشئة. سواءً كــان ذلــك الســلوك الفعلي كالضرب البدني المؤذي والمسئ، أو ذلك السلوك اللفظي كاللوم والسخرية، أوالسلوك الغير اللفظي كالنبذ والعزلة والتخويف.

إضــافة الى ذلك فإن الأمهات غيرالمسيئات لا يمارسن الإهمال على اطفالهن بجميع صوره واشكاله كاالإهمال البدني، والإهمال التربوي، والإهمال الإنفعالي.

وعلى هذا يستدل على مفهوم الأمهات غير المسيئات إجرائياً:

مــن خلال الدرجات المنخفضة التى تحصل عليها الطالبات {عينة البحث} نتيجة ادراكها لمعاملة والداتها الغير مسيئة في اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال.

٧- المستوى الاجتماعي [لثقافي،الاقتصادي]

يرى منسي (١٩٨٥) أن المستوى الاجتماعي للأسرة يقاس من خلال المؤشرات التالية:

وظيفة الوالد والوالدة، ووظائف الإخوة والأخوات، ومستوى تعليم الوالدة، ومستويات تعليم الإخوة والأخوات، وعدد الأخوة والأخوات، والحي السكني، والحالة السكنية، وعدد حجرات المسكن، والأسرة ذات العائل الواحد.

أما المستوى الثقافي للأسرة فيقاس من خلال التعرف على الأبعاد التالية:

عدد الصحف والمجلات اليومية التي تشتريها الأسرة، وعدد الكتب الثقافية التي توجد بالمنزل، وأجهزة الفيديو والأفلام المستخدمة، وأجهزة التلفاز والبرامج المفضلة لهم فيه، وعدد السيارات التى تمتلكها الأسرة واستخداماتها والأشياء الترفيهية بالمنزل واستخداماتها، وطرق قضاء أوقات الفراغ، وقضاء العطلات خارج المنزل ، سواءً داخل الوطن أو خارجه.

ويذكر عبد الغفار وقشقوش (١٩٧٦) بأن المستوى الاقتصادي للأسرة أو (الفرد) هو مجمل ما يخص الفرد{ موضع العينة} في السنة.

أما تعريف المستوى الاجتماعي الثقافي إجرائياً فهو:

الدرجة التي تحصل عليها الطالبة {عينة البحث} في إستمارة المستوى الاجتماعي الثقافي، والتى أضيفت إليه بعض من بنود المستوى الاجتماعي الاقتصادي، لعبدالغفار وقشقوش (١٩٧٦) فيما يخص المستوى الاقتصادي {مستوى دخل الأب والأم} المستخدمة في البحث، والتى تحددت في الدراسة الحالية في ضوء ثلاثة بنود رئيسية هى:

١- مستوى منخفض. ٢- مستوى متوسط. ٣- مستوى مرتفع.

حـــدود الـدراســة:

* تـــتحدد هـــذه الدراســـة بالمتغيرات الأساسية موضوع الدراسة إساءة المعاملة البدنية، وبعض السمات الشخصـــية لأمهاتهـــن {الانبســـاطية، العصـــابية، العدوانية} ،وبعض المتغيرات الديموغرافية، المستوى الاجتماعـــي [الثقافي،الاقتصـــادي] للأســـرة، والمستويات التعليمية والأعمار الزمنية للأمهات، والاعمار الزمنية للطالبات.

* تحدد الدراسة بمواصفات معينة لعينة الدراسة الحالية وهى كالاتي:

الطالـــبات السعوديات. والأمهات اللاتي يجيدن القراءة والكتابة (متعلمات). والطالبة التي تعيش في كنف الوالديـــن (اســـرة طبيعـــية). ومن طالبات المرحلة الابتدائية الصفين (الخامس والسادس) واللاتي تتروح اعمارهـــن مـــن (١٠-١٢) ســـنة، والمرحلة المتوسطة الصفوف الثلاثة { أولى، وثانية، وثالثة} متوسط واللاتـــي تتروح اعمارهن من (١٣-١٥) سنة، و أمهات هؤلاء الطالبات من مدارس مدينة مكة المكرمة الحكومية، (الابتدائية والمتوسطة) حاضرة دون قراها.

* كمـــا تتحدد بالأدوات المستخدمة وهي: مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله من إعداد/ إسماعيل (١٩٩٦)، اســـتخبار إيزنك للشخصية من تعريب وإعداد عبد الخالق (١٩٩١)، ومقياس السلوك العدواني مـــن تعريـــب وإعـــداد/عـــبد الله وأبو عباة (١٩٩٥)، مقياس تقدير الوضع الاجتماعي الثقافي في البيئة الســـعودية من إعداد/ منسي وعبد الجواد (١٩٨٤) مع إضافة بعض من بنود مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي لعبد الغفار وقشقوش(١٩٧٦).

* وتـــتحدد كذلـــك بالمكـــان الـــذي تطبق فيه الأدوات، وبزمان التطبيق الفصل الدراسي الثاني من عام (١٤٢٢هـــ -١٤٢٣هـــ). ولهـــذا فيمكـــن تعميم نتائج هذه الدراسة والاستفادة منها بربطها بحدودها المذكورة أعلاه.

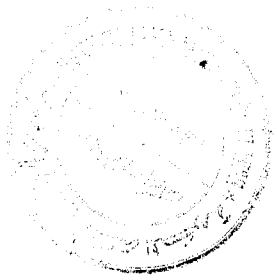

٠٠٥٢٤٩

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري.

ثانياً: الدراسات السابقة.

ثالثاً: فروض الدراسة.

أولاً : الإطار النظري

١- العقاب البدني وإساءة المعاملة:

تعتبر الأسرة الخلية الأولى التي تقوم بتنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعياً، وتحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، فعن طريقها يستقي القيم، ويتعلم الأساليب السلوكية والمهارات، وتتولى كذلك الأسرة الرعاية والتوجيه، وتلبية احتياجاته، كما أنها تحدد نموه النفسي، وسمات شخصيته المكتسبة كالعدوان والاكتفاء الذاتي، والانبساط والانطواء، وذلك من خلال التفاعل أثناء عملية التنشئة (الرشيدي و الخليفي: ١٩٩٧، ١٩-٢٠) (حمزة: ١٩٧٩: ١٨٢) (زهران: ١٩٨٤).

يشير إسماعيل وتوفيق (١٩٩٦) إلى أنه يستخدم الوالدان في عملية التنشئة الوالدية التفاعلية، أساليب متباينة من أساليب المعاملة، تتراوح بين التقبل الوالدي، والاهتمام به، إلى رفضه وإهماله، والتساهل معه، والتدليل بإفراط، أو التشدد والقسوة التي كثيراً ما تتحول إلى عقاب بدني قاسٍ. ولكل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية انعكاساته الإيجابية والسلبية عليهم وعلى بعض جوانب شخصياتهم.

ويشير الكثير من الباحثين إلى أنه مازال هناك تقبل من بعض الأسر لأطفالهم في اتباعهم أسلوب العنف كأحد الأساليب للتنشئة والضبط الاجتماعي، وأن هناك اختلافاً فيما يطلق عليه من تسميات مختلفة كالتأديب أو العقاب أو التربية. (آل سعود: ٢٠٠٠: ٥). ونوه شكور ١٩٩٧ أنه لابد من التمييز بين العقاب التربوي الذي يكون بغرض التنشئة الاجتماعية، وبين العقاب الذى لا مبرر له، وهو عقاب غير مقبول، حيث يغلب عليه طابع العنف، الذي يولد اضطرابات في العلاقات بين أفراد الأسرة. (آل سعود: ٢٠٠٠: ٥). و إسماعيل (١٩٩٥: ٩١) يشير بأنه لا يمكن القول بعدم استخدام العقاب البدني مطلقاً، لأنه من غير المعقول تجنبه تماماً في عملية التنشئة، بل يجب أن يستخدم عند الضرورة وبطريقة معتدلة.

وخاصةً أن العقاب يعتبر أحياناً وسيلة تساعد المربي لمعالجة حالات من النفوس التي لا يصلحها إلا الضرب، وقد حث رسول الله ﷺ في حديث له على استخدام الضرب لمثل هؤلاء فقال: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر" حديث صحيح رواه أبو داود والحاكم (علوان: ١٩٧٦: ١٥٩). وجاء في الحديث الصحيح "علقوا السوط حيث يراه أهل البيت، فإنه أدب لهم" صحيح الجامع (سويد: ١٩٩٤: ٣٦٥).

يتضح من الحديثين السابقين أن إستخدام الضرب يمكن أن يكون علاجاً في بعض الحالات ولكن بصورة معقولة، وحتى أنه ﷺ يؤكد على الترهيب {السوط} أكثر من الإجراء العملي.

فإساءة معاملة الطفل البدنية ماهي إلا نتيجة اتباع أساليب سلبية من أحد الوالدين أو كليهما والتي تمثل من وجهة نظر الباحثين ومن وجهة نظر الباحثة ايضاً على أنها جزء من أساليب المعاملة الوالدية، والتي

تمـــارس تحت معتقدات خاطئة تربوياً كالخلط بين أساليب التنشئة وإساءة المعاملة (البداينة:١ ٢٠٠: ٣). لـــذا يلاحـــظ علـــى هذا الأسلوب بأنه خليط وجمع من أساليب العقاب البدني، والإهمال، وأن كان العقاب البدني يأخذ شكلاً أكثر عنفاً وقسوة مما قد ينتج عنه جرح أو أذى بدني للطفل.(إسماعيل:١٩٩٥ :٩٢).

وتـــرى الباحثة أنه نتيجة استخدام الوالدين أو أحدهما الأساليب السلبية في تنشئة أبنائهم بطريقة متعمدة أوغـــير مـــتعمدة. قد تتدرج ما بين الإهمال إلى صور العقاب البدني للطفل، وقد تقف عند العقاب البدني الـــذي هـــو أحد أساليب المعاملة الوالدية، مما يجعل الوالدين أو أحدهما يقوم بضرب الطفل عقاباً له وهو في حالة غضب أو يكون في وضع غير طبيعي لأي سبب من الأسباب، مما يحرفه عن استخدام الضرب بالطـــريقة الصحيحة، وبالهدف الذي خصص من أجله. فتحدث عملية الإساءة على الطفل وما ستخلفه تلك الإســـاءة مـــن أثر بدني ونفسي عليه. وفي هذا أشار (عدس: ١٩٨٨: ١٨٤) إلى أنه إذا أُسيء استخدام الضـــرب عـــن حده المعقول، قد يترتب عليه الأذى البدني للطفل والأذى المعنوي، وكلاهما يؤذي الطفل صحياً ومعنوياً ويولد في نفسه الكراهية والحقد لمن يسبب الأذى.

ومما سبق يتضح أن هناك فرق بين العقاب البدني والإساءة من حيث أن العقاب البدني يستخدم عند الضـــرورة وبطريقة ملائمة بينما الإساءة لا ضرورة لها، فاذا انحرف استخدام العقاب البدني عن المسار الطبيعـــي واخذ طابع العنف والقسوة ونتج عنه جرح أو أذى بدني ونفسي للطفل فإنه يندرج تحت مسمى الإســـاءة. فالإساءة هي درجة متطرفة من العقاب البدني ينتج عنها أذى أو جرح بدني للطفل، في حين أن العقاب البدني من الممكن أن لا يحدث ضرر وأذى وجرح بدني، ويتحول العقاب البدني إلى إساءة عندما يحدث جرح أو أذى بدني ونفسي للطفل، وبالتالى فإن عقاب الطفل بطريقة القسوة والعنف المؤذي، تؤدي حتماً إلى مشاكل نفسية وسلوكية واجتماعية، وذلك لأن استخدامه غير المناسب لا يرضاه الدين الاسلامي ويكون سبباً لمعظم المشكلات السلوكية.

مفهوم الإساءة (Abuse) في اللغة:

جـــاء فـــي المعجـــم الوســـيط: (أساء) فلان: أتي بسيَّئ. والسَّئَ: لم يحسن عمله وألحق به ما يشينه ويضـــرّه، وفلاناً وله، إليه وعليه وبه: سَاءَهُ. (سَوَّاه) ألحق به ما يشينه ويقبحه، وعليه قوله أو فعله: عابه علـــيه . وقـــال له: أسأت، يقال: إني أخطأت فخطئني، وإني أسأت فسوَّئْ عليَّ: قبح عليَّ: أساءتي. وسَوَّ ولا تسوئ: أصلح ولا تفسد.

(اســـتاءَ): مطـــاوع ســـاءه، وتألم واكتأب، وتأثر. (السَّوْءَ) يقال في القبح: رجلُ سَوْءٍ وعمل سُوْءٍ، ورجُل السَّوْء.(مصطفى وآخرون:١٩٨٩: ٤٥٩-٤٦٠).

مفهوم إساءة معاملة الأطفال في التراث النفسي:

يشـير (البدانـية:٢٠٠١ :٢- ٤) إلـى أن مفهوم إساءة معاملة الأطفال (ChildAbuse) بصورة عامة إلى: التعديات على الأطفال داخل الأسرة أو خارجها، وهناك طرق متنوعة تجعل من الطفل ضحية (سـواء بالتعدي أو إساءة المعاملة أو بالاستخدام لغايات الجنس)، ولقد ربط استخدام مفهوم إساءة معاملة الطفل بالتعديات الفيزيقية على الطفل، وعامة يمكن التمييز بين فئتين من إساءة معاملة الطفل هما:

١- إسـاءة المعاملـة مـن فاعلين من داخل الأسرة، وهذه بدورها تنقسم إلى فئتين اولها إساءة المعاملة البدنـية الناتجة عن الخلط بين أسلوب التأديب والتعدي البدني، وثانيها إساءة المعاملة عامة (البدنية، الانفعالية، الجنسية) والتي مردها ضغوط اجتماعية، أو اضطرابات نفسية داخل الأسرة.

٢- إسـاءة معاملـة الطفل من فاعلين من خارج الأسرة، وتشمل هذه الفئة بيع الطفل، أو اختطافه لأغراض اقتصادية، خاصة الاتجار لغاية الجنس، أو الإباحية الجنسية.. الخ).

وقـد عرفت الإساءة (Abuse): بأنها السلوك الخاطئ الذي يتسبب في إحداث الأذى والضرر البدني أو النفسـي فـي الفرد أو الجماعة (Jean,1999,p2) كما أنها تنتج عن عمل أو أعمال مقصودة أو غير مقصـودة. تـؤدي إلـى الضـرر والأذى، أوالقـتل (Martin&Pierson,1995,p2). في حين يعرف جاربـيريا نو وجليام (Garuarino & Gilliom) إساءة معاملة الأطفال بأنها: "القيام بأفعال أو سلوكيات أو الامتناع عن القيام بأفعال، أو سلوكيات من قبل الوالدين، أو أولياء الأمور يحكم عليها من قبل منظومة القـيم الاجتماعـية أو الخـبرة المهنـية بأنها غير مناسبة ومؤذية. (البداينة: ٢٠٠١ : ١٧). اما بيرجس وزجلر (Bargess,Zigler) عرف إساءة معاملة الطفل بأنه: "سلوك مستمر من طرف الآباء الذي يشمل تفـاعلات الحـب ورقـة القلب في أحد الأطراف، وفي نهاية الطرف الآخر هو الشدة والتطرف وسوء المعاملة" (Wolfe David A, 1985, P 464).

وعلـيه تـرى الباحـثة أن مفهوم إساءة معاملة الأطفال له صورتين: الصورة الأولى الخاصة التي تحـدث مـن فاعليـن داخل نطاق الأسرة من تعدي وإساءة (بدنية، انفعالية، إهمال، جنسية) والتي مردها ضـغوط اجتماعية، أوسمات شخصية نفسية مضطربة. والصورة الثانية العامة التي تحدث من فاعلين من خـارج نطاق الأسرة (بيعه، اختطافه للتسول أو الاغتصاب، أو الاتجار والإباحية الجنسية) والتي مردها إلى الإجرام (سمات شخصية سيكوباتية).

صعوبة تحديد مفهوم إساءة معاملة الأطفال :

يشـير (البدايـنة: ٢٠٠١) إلـى أن مفهـوم إسـاءة معاملة الأطفال من المفاهيم غير المحددة نظرياً وإجرائـياً، ويـرجع صـعوبة تحديده من الناحية النظرية لارتباطه بالسياق الاجتماعي والثقافي والزماني

والمكاني الخاص بسلوك التعدي، وبالتالي فإن الإطار المرجعي للحكم على هذه السلوكيات متغير ومحكوم ثقافياً، مما يجعله متبايناً اجتماعياً. كما أن المفهوم ذاته يحوي معانٍ متعددة ومحكومة بإدراك الملاحظ وبنية الفاعل وبالإطار المرجعي لهما، ويختلف عما إذا كان الفاعل من الأسرة ذاتها أو من المعارف، وما يتركب في ثقافة ما ويعد إساءة معاملة، ليس بالضرورة أن يكون كذلك في ثقافة أخرى.

وقد بين السيد ١٩٩٣ (مذكور في العيسى: ١٩٩٩: ١٦٩) أنه نتيجة لتراكم النتائج البحثية، ظهرت الاختلافات بين وجهات النظر لدى كل من الشخص القائم بالإساءة وبين الضحية، وكذلك اختلفت مفاهيم الإساءة "العقاب لدى مؤسسات الضبط الاجتماعي، فكل منها له رؤية وإدراك يختلفان عن الآخر، كما يظهر التباين في وجهات النظر للناس الذين يشاهدون الإساءة، فالجيران قد يدركون الموقف بطريقة مختلفة عن رؤية الأصدقاء أو أقرباء الطفل.

لذلك يجد بعض الباحثين صعوبة في تحديد مفهوم الإساءة، يمكن أن ينطبق على جميع المجتمعات والثقافات فالجدل محصور حول عنصرين نتائج الإساءة، وإبعاد القصدية في الإساءة (العيسى:١٩٩٩: ١٦٩-١٧٠). علاوة على ما سبق فإن المفهوم يزداد صعوبة عند ترجمته إلى اللغة العربية لوجود مفاهيم أخرى باللغة الإنجليزية تترجم إلى العربية بالمفهوم ذاته مثل سوء المعاملة (Maltreatment) والبعض الآخر يعبر عن (Childabuse) بإيذاء الأطفال، أو إساءة معاملة الأطفال، ونتيجة لتلك الصعوبة عند الترجمة إلى اللغة العربية فسوف يستخدم البحث الحالي مصطلحاً واحداً فقط، ويعتقد أنه الأنسب مصطلح إساءة معاملة الأطفال (Child abuse).

أنماط إساءة معاملة الطفل: Types of Child abuse

هناك العديد من أنماط إساءة معاملة الطفل، والتي يمكن إجمالها في إساءة المعاملة البدنية. والإساءة الانفعالية (النفسية). والإهمال. والإساءة الجنسية. فمعظم التعريفات والتصنيفات تنص وتتفق على أن هذه الأنماط الأربعة من إساءة معاملة الطفل هي قد تكون متداخلة ومتشابكة إلى حد ما بحيث يحدث أكثر من نمط على الطفل من أنماط أو من أشكال إساءة معاملة الأطفال، وسوف يتطرق البحث الحالي إلى ذكر هذه الأنماط الأربعة بشكل موجز وهي كالتالي:

١- إساءة المعاملة البدنية: Physical abuse

عرف عبد الحميد (٢٠٠٠: ٢٩٠) الإساءة البدنية بأنها "استخدام القوة بالقصد بهدف إيذاء الطفل وإحداث الضرر به، وهي متفاوته في الشدة، وترجع الإساءة الوالدية البدنية للطفل إلى الضغوط الخارجية التي تسبب نوعاً من الضغط النفسي على الوالدين، ويتم التعبير عنه بالعدوان، ومن أشكال الإساءة البدنية، (الصفع، والركل، والحرق، والعض، والضرب باستخدام أداة أو بدونها". اما العيسى (١٩٩٩ : ١٧١) عرف إساءة المعاملة البدنية بأنها: "سلوك التدخل المقصود من قبل الوالدين أو القائمين على

رعايـــتهم، والـــذي يـــؤدي إلى حدوث إصابات وجروح بدنية، وتترك آثاراً نفسية واجتماعية سيئة على الأطفـــال، تعـــوق نموهـــم النفســـي والاجتماعـــي وتؤثـــر على شخصياتهم". في حين عرف إسماعيل (٢٠٠١ : ٢٧٠) إســـاءة المعاملـــة البدنية بأنها: " أي سلوك عنيف يتضمن سخرية وازدراء موجه ضد الطفـــل مـــن والديه أو القائمين برعايته، مما ينتج عنه إصابته بجرح أو إيذاءه بدنياً أو نفسياً أثناء التفاعل ومواقف التنشئة، ومن شأنه حرمانه من حقوقه وتقييد حريته، وهذا السلوك يكون نتيجة الإهمال أو الخطأ المـــتعمد، بهـــدف تهذيـــبه وعقابـــه، كالضرب بالعصا، والرفس، والصفع على الوجه، واللكم، والحرق والقـــرص، وجـــذب الشـــعر، والدفـــع بقـــوة، والعـــض، وتقيـــيد بالحبل، ووضع الشطة في فمه". اما (آل سعود: ٢٠٠٠: ٢٥ – ٢٦) قصدت بالإساءة بأنه: "أي نوع من أنواع السلوك المتعمد الذي ينتج عنه إحداث الضرر والأذى على جسم الطفل، والممارس من قبل أحد الوالدين أو كليهما أو الآخرين المحيطين أوالغـــرباء عـــنه، والموجـــه نحو أحد أطفال الأسرة أو جميعهم سواءً أكان هذا السلوك في صورة عمل يتســـبب فـــي إحـــداث ألـــم، أو أي أعمال أخرى غير مباشرة من الممكن أن تتسبب في حدوث ضرر له (كعـــدم توفـــير العـــلاج لـــه أو إيقافه عنه، أو عدم إعطائه الغذاء). وكيمب وهيلفر (Kemb&Helfer) (مذكـــور فـــي إســـماعيل: ١٩٩٥: ٩٤) عرفا الإساءة البدنية بأنها: "أي طفل يتلقى ضرر جسدي غير عرضـــي وعمـــدي نتـــيجة لســـلوك وإهمال من قبل والديه أو القائم برعايته، والذي ينتهك ويتعدى على المعايير الاجتماعية المتعلقة بمعاملة الطفل".

واشـــار إســـماعيل (١٩٩٥ : ٩٢ –٩٥) إلى أن هناك ثلاثة مناحٍ في تعريف إساءة المعاملة البدنية وهـــي: اولها: إذا عرفت الإساءة على أنها "السلوك الذي ينتج عنه أذى وضرر بدني من شخص لشخص آخـــر هـــو الطفـــل". وفي حالة تبني مثل ذلك التعريف سيصنف الأطفال الذين أصيبوا بضرر أذى بدني عرضـــي وغير مقصود مع هؤلاء الضحايا، الذين أصيبوا بأذى وضرر بدني عمدي ومقصود. ثانيها: اما إذا عرفـــت الإساءة البدنية على أنها: "أذى بدني مقصود، وقع على الطفل نتيجة لسلوك وإهمال والديه أو القـــائم برعايته". فعند تبني مثل ذلك التعريف الذى يظهر فيه أهمية مفهوم العمد والقصد. فإنه قد يعترض الكثـــيرون عليه حيث اشار روس وكولمرRoss&Collmer وذلك بسبب صعوبة استخدام مفهوم القصد، لأن القصـــد أو العمـــد ليست جزءاً من السلوك القابل للملاحظة، ولا يستنتج إلا من الظروف الذي حدثت فـــيها الإساءة. والقائم بالملاحظة متخصصاً أم غير متخصص، لن يكون دقيقاً في الحكم على نية الأفراد. ثالـــثها: فـــي حين أن "أي أذى أو ضرر بدني يوصف على أنه إساءة في موقف واحد أو على طفل واحد وطـــبقة اجتماعـــية واحـــدة، ونفس الأذى قد لا يوصف على أنه إساءة في موقف آخر ومع طفل آخر أو طـــبقة اجتماعـــية أخرى". وعلى هذا يتغير تعريف إساءة معاملة الطفل بتغير الطبقة الاجتماعية والخلفية الثقافية للفرد (المحدد الثقافي والحضاري للفرد).

وعليه ترى الباحثة أن الإساءة البدنية والإهمال تحدث من شخص بالغ لمن هو اصغر بكثير (الطفل) بإستخدام سلوك عنيف وقاسي سواءً كان هذا السلوك متعمد أو غير متعمد، فينتج عنه اصابة بجرح بدني (كالضرب باليد أو بأداة، قد يسبب له عاهة)، أو بجرح نفسي (كالزجر واللؤم والنبذ والرفض).

ب- إهمال الطفل: Child Neglect

يشير عبد الحميد (٢٠٠٠ :٢٩) إن تعريف الإهمال أمر بالغ الصعوبة لتداخل السلوكيات التي تعبر عن درجته، مع السلوكيات التي تنتمي تحت أنواع أخرى من الإساءة، كالإساءة النفسية، ومع ذلك يمكن تحديده بأنه: غياب السلوك الذي ينبغي أن يكون استجابة لاحتياجات الأبناء، وفي هذه الحالة الوالدان لا يؤذيان الطفل جسمياً أو لفظياً، ولكنهما لا يلبيان احتياجاته، ويهملان مشاعره، وأهدافه، وحاجاته. ومن أشكال الإهمال: الهجر، التخلي عن الطفل، وإهمال طعامه ونقص الدفء، والملابس المناسبة والظروف المنزلية غير الصحية، وعدم حمايته من الأخطار، ونقص الإشراف المناسب لعمره والإخفاق في رعايته مدرسياً. بينما قصد إسماعيل (٢٠٠١ : ٢٧١) بإهمال الطفل "فشل الوالدين أو القائمين على رعايته في إمداده بالحاجات الأساسية كالطعام والماء، والحماية، والملبس والعلاج".اما شكوس (Skuse) عرف الإهمال بأنه "التقصير في منح الحب، والرعاية، أو الغذاء اللازم، أوعدم توفير الرعاية الجسدية الملائمة لنمو الطفل، وتطوره بشكل طبيعي، والإشراف غير الملائم عليه، مما قد يعرضه لأي نوع من أنواع الخطر" (آل سعود: ٢٠٠٠: ٤٠).

هذا وقد فرق جاربارينو وآخرون (Garbarino,etal,1988) بين إساءة المعاملة والإهمال، فالمصطلح الأول يتم تحديده عادة على أنه يشمل أفعالاً مباشرة من جانب الوالدين أو أحدهما، التي تهاجم الطفل من الناحية النفسية والعاطفية، والجنسية والجسدية. أما المصطلح الثاني فيستخدم بشكل نموذجي ليشمل الفشل في تقديم الكفاية الأساسية للاحتياجات الضرورية وارتكاب الأخطاء واللامبالاة. في حين تشير (آل سعود: ٢٠٠٠: ٤٠) إلي أن الإهمال يعني لكثير من الأفراد أشياء كثيرة، ويعتمد تعريفه على الجانب الذي يتم تناول هذا المفهوم من خلاله (القانوني، أو الطبي، أوالنفسي، أو الاجتماعي، أو المنظور المهني الخاص بالدارس نفسه). ويرى (البداينة: ٢٠٠١: ٢٩) أن الإهمال يعد بالنسبة للطفل أكبر مهدد اجتماعي من إساءة المعاملة، وقد يؤدي إلى الوفاة من حيث عدم الإقبال على الطعام نتيجة للإهمال الذي يوصف في هذه الحالة بالفشل في تأمين حاجات الطفل الأساسية.

وترى الباحثة أن الإساءة والإهمال هما اكبر مهدد اجتماعي وكلاهما يؤدي إلى الوفاة. وذلك إذا استخدم احد الوالدين الضرب المبرح اللاعقلي للطفل باستخدام آلة كالسلك أوالعصا أو الحديدة قد يؤدى به إلى مفارقة الحياة.

أشكال الإهمال:

تعددت أشكال الإهمال، وهناك اتفاق بين غالبية المهتمين بإهمال الأطفال (إسماعيل،٢٠٠١؛ البداينة، ٢٠٠١) على أن له ثلاثة أشكال وهي كالتالي:

ا- الإهمال البدني: Physical Neglect

كـرفض العـناية، وعدم تقديم الخدمات الطبية، والإشراف غير الكافي من الوالدين، وتركه بلا عناية لفترة طويلة، وتركه في المنزل بمفرده، وطرده من المنزل، وعدم السماح له بالعودة إليه.

ب- الإهمال التربوي: Educational Neglect

ويقصـد بـه السـماح للطفل بالغياب عن المدرسة من غير عذر، وعدم الحاقه في المدرسة عند السن القانوني، إضافة إلي عدم الاهتمام بالحاجات التربوية المنزلية والمدرسية.

ج- الإهمال العاطفي (الانفعالي): Emotional Neglect

يتضـارب الزوجين بقسوة في وجود الطفل، ويسمح له بتعاطى المخدرات، أو معرفة أنه يتعاطاها دون محاولة منعه، والرفض في تزويده بالعناية النفسية التي يحتاجها، ونقص العاطفة البدنية الحسية، (العناق)، ونقص الثناء الإيجابي. وتذكر وايتنج Whiting,1976 الإهمال العاطفي بأنه يشمل: الإهمال الاجتماعي نتـيجة التصـرفات الحادة، الأمر الذي يسبب له ضغطاً وإعاقة، ويتضح ذلك في الأنماط غير الصحيحة للسلوك، والتدخل القضائي يكون مناسباً لو أن أحد الوالدين لا يقدر على التعرف على حاجاته.

ويشـمل حدوث الإهمال العاطفي عندما يكون البالغون غير قادرين أن يقدموا التنشئة السليمة والحماية اللازمة للطفل في مراحل نموه المتعددة (Garbarino, et al, 1988). وأضاف أريكسون Ericson إلى هذه الأشكال من الإهمال أشكالاً أخرى (مذكور في آل سعود: ٢٠٠٠: ٤١) وهى:

الإهمال الطبي:

تقصـير مـن يقـوم برعاية الطفل في توفير العلاج الطبي اللازم له، أو توفير متطلبات الشفاء من الـدواء أو إجراء العمليات الجراحية اللازمة، أو أي متطلبات أخرى في حالات مرض الطفل أو حدوث إصابات خطيرة له.

إهمال الصحة العقلية:

وهـو مشابه للمفهوم السابق، ولكنه يرتبط برفض من يقوم برعاية الطفل للاستجابة لنصائح الطبيب الخاصة ببعض الإجراءات العلاجية في حالات الأطفال الذين يكون لديهم اضطرابات نفسية، أو سلوكية.

ج- الإساءة الانفعالية: Emotional Abuse

عـرف فـردريك وزملاؤه (Friedrich, et al) الإساءة الانفعالية بأنها: "تعني الفشل في إمداد الطفل بالعاطفـة، والمسـاندة الضرورية لنموه الانفعالي، والنفسي والاجتماعي، وتتضمن السلوك الوالدي الذي يـتعارض مع صحته النفسية ونموه النفسي الاجتماعي، كاستدعائه بأسماء مضحكة، وفقده للحب والحنان، وإلقـاء المسـئولية علـيه، ولومه على المشكلات المختلفة، وتنمية إحساسه بالخجل والذنب، والمقارنات السـلبية بيـنه وبيـن الآخرين، والحط من قدره" (إسماعيل: ٢٠٠١: ٢٧٢). في حين عرف جاربارينو وآخـرون (Garbarino, et al, 1988) الإساءة الانفعالية "بأنها اعتداء أو هجوم مركز من قبل الشخص البالغ على نمو القدرة النفسية والاجتماعية لدى الطفل" وأن السلوك النفسي يتشكل بخمسة صور هي:

١- النبذ: الشخص البالغ يرفض أن يعترف بقيمة الطفل وبشرعية حاجاته.

٢- العزل: يقوم البالغ بعزل الطفل عن الخبرات الطبيعية ويمنعه من تكوين أصدقاء.

٣- الترهيب: يقوم البالغ بالاعتداء لفظياً عليه، ويخلق جواً من الخوف، ويجعله يعتقد أن العالم معادٍ له.

٤- التجاهل: يحرم الطفل من الباعث والاستجابة، ويخمد النمو الاجتماعي والتطور العقلي لديه.

٥- الانحراف: يجعل الطفل غير اجتماعي، ويحفزه للاندماج في سلوكيات مضادة للمجتمع، ويعزز ذلك في نفسه، ويجعله غير لائق لأداء الخبرات الاجتماعية (Garbarino, et al, 1988, p8).

وهـناك من حدد صوراً وأشكالاً أخرى للإساءة الانفعالية قد تكون في الحقيقة متشابهة مع التي حددها جاربارينو وآخرون (١٩٨٨) وهي كالتالي:

١- رفـض الوالدين للطفل: حيث أشار ميشيل أرجايل أن رفض الوالدين للطفل يؤدي به للانحراف والجنوح ويدفعه أن يكون عدوانياً. (ياسين، وآخرون: ٢٠٠٠: ٤٢).

٢- نـبذ الوالديـن للطفل: إن نبذ الوالدين له نبذاً صريحاً أو ضمنياً في كراهيته، وإهماله، والسخرية منه، وإيثار أخوته عليه، وبالتالي يفقد الشعور بالأمن، ويؤصل العدوانية (راجح:١٩٧٩ :٥٧٥).

٣- الحمايـة الـزائدة: أشار عبد السلام بأن الحماية الزائدة من قبل الوالدين للطفل قد يتجاوز أثرها السـلبي أسلوب إلحاق الأذى النفسي، ومن ثم فإنها تعتبر إساءة نفسية، يمكن أن تقود الطفل إلى الاضطرابات السلوكية وتشوه بناءه النفسي.

٤- عدم إشباع حاجات الطفل النفسية: كخلو حياته من الحب والحنان، فيعرقل مسيرته النمائية.

٥- إهمـال الطفل: إن بعض الأمهات يمارسن إهمال الطفل منذ فترة الحمل، حيث تهمل الأم صحتها فـلا تـراجع الطبيـب، وهذا السلوك لا يعتبر إساءة ألي نفسها فحسب، وإنما إساءة للطفل في مرحلته الجنينية (ياسين وآخرون: ٢٠٠٠ : ٤٢).

في حين جارباريتو وجليام Garbarino&Gilliam حددا أربعة أشكال لإساءة المعاملة الانفعالية:

١- معاقبة الطفل على سلوكه الإيجابي والإجرائي (مثل الابتسامة، أو الحركة، أو النطق... . إلخ).

٢- تعزيز وعدم تشجيع الطفل وخذلانه من الالتصاق الانفعالي.

٣- معاقبة سلوكه على تقدير الذات.

٤- معاقبة مهاراته السلوكية في بيئات غير الأسرة كالمدرسة. (البداينة:٢٠٠٠: ٢٩).

وقد تبين أن المسرد الانضباطي الخاص بالمركز الوطني عن إساءة معاملة الطفل وإهماله ١٩٧٨ قدم العديد من التعريفات التي اندمجت بهدف الفحص الدقيق لحدوث أي إساءة للطفل. وعلى ذلك فقد لوحظ أن هذا المركز فرق بين إساءة المعاملة الانفعالية، والإهمال الانفعالي:

إساءة المعاملة الانفعالية (العاطفية): تشمل الهجوم والاعتداء والتهديد اللفظي والعاطفي. إما الإهمال الانفعالي (العاطفي): فيشمل التربية والعاطفة غير الكافية والسلوك السيء التكيف. كالتقصير والرفض في تقديم العناية الأساسية. (Garbarino, et al, 1988, p4-20).

وتجدر الإشارة إلى عدم وجود اتفاق حول مفهوم الإساءة الانفعالية، وقد ذكر هارت Hart حديثاً أن مكتب الحقوق النفسية للطفل قد اتخذ هذا المصطلح أيضاً لصياغة مفهوم الإساءة العقلية النفسية الصحية (Garbarino, et al,1988). حيث اشار وييه Wiehe أنه في عام ١٩٧٤ بأن مصطلح الإساءة النفسية يقع تحت التصنيف الخاص بالأذى العقلي، وذلك في القانون الفيدرالي، للوقاية والعلاج من إساءة معاملة الأطفال (آل سعود: ٢٠٠٠: ٤٢).

ومما سبق يتضح أن الإساءة الانفعالية تأخذ اشكالاً مختلفة منها الإساءة الانفعالية كرفض ونبذ الوالدين للطفل والاعتداء عليه لفظياً ومعاقبته وعدم تعزيزه، ومنها الإهمال الانفعالي كالتقصير والرفض في تقديم العناية الأولية. ويؤدي كلا الشكلين إلى عدم إمداد الطفل بالعاطفة لنموه الانفعالي النفسي والعقلي والاجتماعي.

د- الإساءة الجنسية: Sexual Abuse

أشار إيليوت Illiot,1994 إلى أن الإساءة الجنسية للأطفال بصفة عامة هي "استغلال من قبل البالغين للأطفال تحت سن السادسة عشر، في الحصول على اللذة الجنسية أو الإشباع الجنسي، ويتراوح ذلك بين المكالمات الهاتفية الغامضة، أو عرض الأعضاء الجنسية للأطفال، أو مراقبتهم حين يخلعون ملابسهم" (الشربيني وآخرون: ١٩٩٦: ٧٩). وبسبب القوة التي يمتلكها البالغون، ينتهكون المعايير الثقافية والاجتماعية الأساسية والصارمة، وأن قضية القوة واضحة تماماً في تعريف الإساءة الجنسية الذي تبناه المركز القومي لإساءة معاملة الطفل وإهماله (١٩٧٨) وهذا التعريف هو"الاتصال والتفاعلات بين

الطفل والشخص البالغ، عندما يتم استخدام الطفل للتحفيز الجنسي للمرتكب وحين يكون المرتكب في وضع قوة أو تحكم على الضحية (Garbarino, et al, 1988,p18).

ويشير جاربارينو Garbarino إلى أن ضحايا الإساءة الجنسية يمرون بتكرار الصدمة العاطفية الناتجة عن الخجل والشك والشعور بالذنب والخوف من تحطم الأسرة، ويضاف للإناث المراهقات الخوف من الحمل، وتتضح المخاطرة النفسية في التقارير التي تخفي ضحايا(سفاح القربى)، فالضحايا في هذه الحالة محتمل أن يكونوا أكثر من العامة في إظهار الإكتئاب والقلق، أو الأمراض الجسدية والنفسية التي قد تؤدي للانتحار. (Garbarino, et al, 1988, P18).

وقد تطرق البحث إلى الإساءة الجنسية بالرغم من أن الدراسة الحالية لا تمت بصلة إلى هذه الإساءة، ولكن القصد منها هو الإشارة إلى هذا النوع أو النمط من إساءة معامله الطفل جنسياً، حتى تكتمل صور إساءة معاملة الأطفال، والتي من بينها إساءة المعاملة الجنسية، وقصد من ذلك فتح المجال أمام الباحثين لدراسة مثل هذه الظاهرة التي باتت وشيكة الظهور.

ومما تقدم من تعريفات لأنماط وصور إساءة معاملة الأطفال يتضح أن هذه الأنماط أو الصور المتعددة لإساءة معاملة الأطفال تباينت واختلفت وتعددت، وأنه لا يوجد تعريف موحد وشامل لأي نمط من هذه الأنماط، وهذا يرجع لاختلاف السياق الاجتماعي والثقافي والزماني والمكاني والأطر المرجعية الخاصة بسلوك التعدي أو الإساءة. وتبعاً لذلك فقد تباينت وتعددت التعريفات وفقاً للمنحى الذي يستخدمه الباحثون في دراستهم حول تفسير أي نمط من أنماط إساءة معاملة الطفل. سواءً الإساءة البدنية أو الانفعالية (النفسية)، أو الإهمال أوالإساءة الجنسية.

وإلى هذا أشار بيرسييت وكيمبين Brissett&Chapman بأن الوثائق القضائية التابعة للولايات في الولايات المتحدة الأمريكية، تؤكد الاختلافات حول تحديد هذا المفهوم من الإساءة للطفل، فالبعض من هذه الولايات يصادق على التقرير فقط في حالة إثبات وجود أذى ظاهر، في حين أن بعض الولايات الأخرى لا تصادق على التقرير إلا في حاله العلم بتعرض الطفل للخطر (آل سعود: ٢٠٠٠: ٢٥).

كذلك يتبين أن هذه الأنماط لإساءة المعاملة والإهمال هي متداخلة بعضها البعض إلى حد كبير. بمعنى: عندما يتعرض الطفل لإساءة فيزيقية كالضرب أو الحرق، أو العض أو الدفع بقوة والتي قد تكسر فيها احد اعضاءه، هذه الإساءة هي في حد ذاتها ليست إساءة بدنية فقط، وإنما إساءة نفسية ايضاً سواءً أكان الطفل صغيراً أو كبيراً. وفي هذا الصدد أشار فينكلور (Finkelhor) إلى أنه على الرغم من أن أنماط إساءة معاملة الطفل قد يحدث كل منها بصورة منفصلة عن بقية الأنماط الأخرى، غير أنها غالباً ما تتحد معاً في صورة مركبة الإساءة الانفعالية غالباً ما توجد عندما تحدث كل الأشكال الأخرى من الإساءة (إسماعيل:٢٠٠١: ٢٧٣).

وتــرى الباحــثة أن هناك فئات من المجتمع تتعرض للإساءة البدنية والإهمال من غير الأطفال، وهم المــراهقون والشــباب والنساء والمسنون ذكوراً وإناثاً، وعلى هذا فأن إساءة معاملة الأطفال والمراهقات هما جزء من فئات المجتمع اللذين قد يتعرضان للإساءة البدنية والإهمال من الوالدان أو أحدهما.

مناحي تفسير أسباب إساءة معاملة الطفل:

يشــير إســماعيل (١٩٩٥) إلى أن هناك أكثر من منحى يستخدم لتفسير أسباب إساءة معاملة الأطفال البدنــية، فالبعض يتبنى منحى واحداً، والبعض الآخر يجمع بين منحيين أو أكثر، وانحدرت هذه المناحي أو وجهــات النظر في موضوع الإساءة إلى التركيز على العوامل السببية. وسيعرض البحث هذه المناحي أو الــنماذج التــي تفــيد موضوع الدراسة الحالية. فقد قدم روس وكولمر Ross&Collmer ثلاث مناحٍ تفسيرية لمشكلة إساءة معاملة الطفل وهي:

أ- منحى الطب نفسي: Psychitric Approach

اشــتق مــنحى الطــب نفســي مــن تحليل الطب نفسي للوالد المسيء، وهو أكثر المناحي إستخداماً وشــيوعاً، ويفــترض أن الوالد المسيء لديه مجموعة خصائص شخصية تميزه عن غيره من الآباء ولها دور فــي عملية إساءة معاملة الأطفال، إضافةً إلى أن الوالد المسيء غير سوي ومريض، وبالتالي يحتاج إلــى عــلاج نفسي، لكي يتغلب على مرضه، والوالد المسيء يصنف في إحدى الفئات التشخيصية الطب نفسية (الفصام وذهان الهوسى والاكتئاب) (إسماعيل: ١٩٩٥: ٩٧).

وأشــار جولســتين وآخــرون Goldstein,etat (مذكور في العيسى: ١٩٩٩ : ١٥٦) إلى أن هذا المــنحى يفترض الآباء المسيئين (المتعسفين) لهم سمات شخصية معينة، تفرقهم عن الآباء غير المسيئين، فيرى أن الذي يسيء المعاملة هو شخص معتل عقلياً، ويرجع سوء المعاملة إلى الحالة المرضية للمسيء، مــتدرجاً مــن المرض الخطير إلى سمات الشخصية المنحرفة، لذلك يركز أصحاب المهنة على السمات الخاصة للآباء، التي تسهم في عجزهم عن توفير رعاية مناسبة لأطفالهم.

فــي حين أشار فيرمان (Freeman M.P.A, 1980, p12-14) إلى إن الآباء الذين يسيئون معاملة أطفــالهم هم غالباً ذوو ذكاء بسيط، أو مدمنو الكحول أو ذوو العلاقات الجنسية غير الشرعية، أوالذين هم غــير مســتقرين فــي حياتهم الزوجية، أو الذين هم قليلو المعرفة، هؤلاء جميعاً غير ناضجين متهورين أنانييــن، مفرطــي الحساســية، وعدوانيين. وسمى هذا المنحى بالمنحى النفسي المرضي، حيث وجد في الــتراث النفســي هــناك نغمــة عادية تقول: أي فرد يسيء معاملة الأطفال أو يقتلهم فهو مريض نفسياً. وأصــبحت هذه النغمة متماثلة مع السبب والتأثير بين المرض النفسي العقلي، وبين سوء معاملة الطفل، ويقــرب الافتراض من الذي يسيء معاملة الطفل بأنه يخفق في الحصول على شخصية مميزة تتطابق مع

الشخصـــية السوية، لما في ذلك من عناصر وراثية، وأن هذا النموذج يفترض أكثر من ذلك بأن المرض يظهر في صورة ذهان (اضطراب عقلي تحـــولي).

هـــذا وقـــد نـــوه (إســـماعيل: ١٩٩٥ : ٥٧) إلى أن التراث النفسي يؤيد بأن عدداً قليلاً من الوالدين المســـيئين أظهروا أعراض ذهانية وليس لهم علاقة بالإساءة، وكما لاحظ بلومبرج حديثاً Blumbrge أن الذهـــان عامل نادر في إساءة معاملة الطفل، فالنظر إلى الوالد المسيء على أنه ذهاني كان اعتقاداً خاطئاً للمنحى الطب نفسي في إساءة المعاملة، وأنما هناك أعراض اخرى غير الذهانية لها علاقة بالإساءة.

وأفضـــل ما قيل في هذا المنحى ما قاله ميريل Merrill (مذكورفي(FreemanM.D.A,1980,p27 من أن المواصفات التي تعكس شخصيات الوالدين المسيئين لأطفالهم تمثلهم في مجموعات كالآتي:

١- الآبـــاء الذيـــن تمت مواجهتهم واتضح في شخصياتهم العداء المستمر والشدة وعدم القدرة على ضـــبط الغضـــب والاحتـــياجات عموماً، واستنتج ميريل أن هذا الغضب الناتج من التعارضات والتناقضات في الطفولة ومرحلة النضوج، امتدت جذوره وخبراته إلي مرحلة الشباب.

٢- المعانـــاة مـــن الصرامة الإجبارية في نقص الدفء والأسباب المنطقية (البلاهة)، واعتقاد هؤلاء الآباء أنهم يدافعون عن مبادئهم، وأنهم على صواب في كل ما يفعلون.

٣- اعـــتقاد قوي وإحساس بالسلبية والاعتمادية على الآخرين، ويظهر هذا الإحساس الشديد بالاعتماد على الآخرين عند اتخاذ القرارات، كما يبدو عليهم علامات عدم النضج.

٤- آباء أساءوا معاملة أطفالهم، و كان لديهم إعاقات جسدية، جعلتهم غير قادرين على رعاية وتدعيم أســـرهم، وعلى سبيل المثال: الأم العاملة والأب غيرعامل يقوم برعاية الأطفال في المنزل، وهذا قد يقود الأب إلى الغضب والعقاب الشديد.

وكـــان هـــذا التصنيف العلمي لـــ (ميريل) ذا قيمة، لوكان بغية عرض الإطار النفسي المرضي فقط، حيث يوجد أكثر من نوع من الآباء والأمهات يسيئون معاملة أطفالهم، وليس هناك عامل دافعي واحد.

والافـــتراض الأخـــير لهذا المنحى هو أن السبب في المرض النفسي تمتد جذوره إلى مرحلة الطفولة المـــبكرة فـــي الآبـــاء والأمهـــات، حيـــث أن الوالديـــن قـــد أســـيئت معاملـــتهما حيـــنما كانا صغيرا. (Freeman M.D.A, 1980, P12, 22). بمعـــنى أن هـــذا المنحى يؤكد كما أشار (Ross&collmer) "إلـــى أهمـــية تـــاريخ طفولة الوالد المسيء حيث أسيئت معاملته وهو طفل، وتعرض لأنماط عقاب بدني" (إســـماعيل: ٢٠٠١: ٢٧٦). وقـــد وجد جيل Gil في دراسة اجريت له أن الذين يسيئون معاملة أطفالهم كـــانوا ضـــحية سوء المعاملة أثناء طفولتهم. لأن العنف يولد عنفاً. وقد أكد اقتراحه تقرير أوليفر وتايلزر (oliver&taylar's) اللذيـــن درســـا خمســـة أجـــيال مـــن الأطفـــال المســـاء معاملتهم في عائلة واحدة .(FreemanM.D.A,1980, P30)

والأشخاص الذين عانوا من العنف الشديد في طفولتهم عادة هم أكثر ميلاً لممارسة العنف أو الإساءة إلـــى أطفـــالهم وزوجاتهم من الأشخاص الذين عانوا من عنف أقل، وأن أشكال العنف وحتى أقلها قسوة تنتقل من جيل إلى جيل، فاستنتج الباحثون من ذلك أنه كلما كان تواتر العنف أكبر في الطفولة كلما كانت الفرصة أمام الضحية أكبر، لكي يشب ويصبح أباً عنيفاً (نيوبرغر: ١٩٩٧: ٤٥ - ٤٧).

فالمعيار الأساسي لهذا المنحى يعتبر دليلاً واضحاً لأنه يبين أن السمات الشخصية للآباء المسيئين قد تكـــون العوامل الطارئة الأولى في إساءة معاملة الطفل. وهنا يوضح جولد ستين Goldstein أن العوامل الشخصـــية للآبـــاء المسيئين، وحتى لو وجدت بشكل ثابت، لا يبدو أنها كافية لتكون سبباً في سوء معاملة الطفل في غياب العوامل المعدة مسبقاً في إطار الأسرة والأنظمة الاجتماعية (العيسى: ١٩٩٩: ١٥٧).

وقد أرجع الكثير من الباحثين أسباب إساءة معاملة الطفل إلى أن الوالدين اللذين يسيئان معاملة الطفل مريضـــان نفســـياً ومضـــطربان، هـــذا إضـــافة إلـــى أســـباب أخـــرى، يؤكدهـــا قول سبنتا وريجلار Spinetta&Rigler أن الآبـــاء والأمهات الذين يسيئون معاملة أطفالهم يعتقد أنهم مرضى نفسيون، فهذه الـــنظرية الحديـــثة توسعت لتشمل أن مفهوم سوء المعاملة هو نتيجة مرض نفسي ونموذج منحرف فيما يتعلق بعلاقة الطفل بوالديه. والباحثون المتمرسون فى النواحي النفسية يجتهدون لفهم أسباب سوء معاملة الآبـــاء لأبنائهم ويعزون ذلك إلى اضطراب وظيفي في الشخصية، والباحثون الاجتماعيون يركزون على خشونة المعاملة كجزء من سوء الوظائف. (Garbarino, 1977, p722-723).

يتضـــح مما سبق أن منحى الطب نفسي يعطي اهمية إلى خصائص وسمات شخصية معينة للوالدين، تمـــيزهم عن غيرهم من الآباء، وارجاع سوء المعاملة إلى الحالة المرضية للمسيء، متدرجاً من المرض الخطـــير إلـــى ســـمات الشخصية المنحرفة، واسهام تلك السمات في العجز عن توفير الرعاية والحماية المناســـبة لأطفـــالهم، بالاضافة إلى اهمية تاريخ طفولة الوالد المسيء واعتباره عامل مسبب للإساءة. لذا لابـــد من النظر لتلك السمات الشخصية الوالدية وتاريخ طفولتهم عند تفسير عملية الإساءة ولا يقف الحد عند ذلك بل لابد من دراسة العوامل الاخرى في إطار أسرة الطفل واطر الأنظمة المختلفة.

ب- المنحى الاجتماعي: Social Approach

يشـــير بيلســـكي Belsky:1993 على أن هذا المنحى يركز على القيمة الاجتماعية، والثقافية في الأســـرة كعناصـــر مســـاهمة في إساءة معاملة الطفل، فدراسة الاطر الثقافية والاجتماعية للمجتمع، نحو العـــنف، والأتجـــاه السائد نحو استخدام القوة البدنية في العلاقات الأسرية، كل هذا سيعطي صورة وفهم أكـــثر لإســـاءة معاملة الطفل. كما يؤكد على دراسة الوضع الاجتماعي الاقتصادي ويعتبره مفتاح رئيسي لفهـــم هـــذه المشـــكلة، ويركـــز أيضاً على نموذج الضغوط البيئية المتراكمة، فدرجة المشقة والانعصاب والإحـــباط التي تحدث للفرد في مواقف الحياة يعتبره عامل محدد للإساءة، كما يرى أخيراً هذا المنحى أن

العلاقـــات الأسرية وبناء ونظام الأسرة والمساندة الاجتماعية هي أيضاً من العوامل والمحددات للإساءة. (إسماعيل: ٢٠٠١: ٢٧٦ - ٢٧٧).

فالـــنموذج الاجتماعـــي يميل إلى التركيز والاهتمام بالضغوط الاجتماعية المحيطة بالوالدين، والتي هـــي ســـبب أساســـي لإســـاءة معاملة الطفل، ومن هذه الضغوط الاجتماعية: الوضع الاجتماعي الثقافي والاقتصـــادي المـــنخفض، التعليم المنخفض أو عدمه، عملية التهجير وظروفها، البطالة، العدد الكبير من الأطفـــال خاصـــة ذات العائل الواحـــد (Freeman M.D.A, 1980, p27) وظروف السكن والمعيشة، والآباء المراهقين، والعزلة الاجتماعية (العيسى: ١٩٩٩: ١٥٨).

وبيـــنما كان النموذج الطب نفسي أو النفسي المرضي يرى المشكلة تنبع من داخل المربين المنحرفين أو الوالدين غير السويين وأنهم يعانون من مرض نفسي أو عقلي.أما النظريات الاجتماعية فترى المشكلة فـــي صورة تفاعل بين الوالدين والطفل، وبين الأسرة والظروف الاجتماعية، فأثر البيئة وضغوطها سبب من أسباب إساءة معاملة الطفل (Freeman M.D.A,1980,p28).فالتركيز هنا ليس على الفروق الفردية كمـــا فـــي المـــنحى الطبـــي النفســـي، ولكن على القيمة الاجتماعية والنظام الاجتماعي للثقافة والجماعة (إسماعيل: ١٩٩٥: ٩٨).

وبيلســـكي Belsky يذكـــر أنـــه طبقاً لهذه النظرية يجب اعتبار الآباء ضحايا للضغوط الاجتماعية ، وبموجـــب هـــذه الفكرة يستخدم العنف على نطاق واسع وباستمرار وسيلة لتسوية الخلافات في العلاقات البشـــرية، التـــي يـــنظر فـــيها للأطفال على أنهم ملك لآبائهم، وهذا العنف الذي تسري فيه معتقدات مثل الاحـــتفاظ بمنهجية وتسلط الأب مع إفساد الطفل، فلا يجب أن نندهش من الخلاف الذي ينظر إلى التربية الثقافية على أنها أرض خصبة تساعد على سوء معاملة الطفل (العيسى: ١٩٩٩: ١٥٨).

وقـــد ذكـــر روس وكولمرRossD&Collmer,W (مذكور في إسماعيل وتوفيق: ١٩٩٦) أن هذا المنحى قدم بعض الدراسات التي تؤيد وجهة نظره، وهي في مجملها شواهد على أن مستويات العنف في المجـــتمع تـــنعكس فـــي مستويات العنف في الأسرة، وأن الأسرة التي تستخدم العدوان اللفظي والبدني، كوســـيلة لحل الخلافات الزوجية تميل إلى استخدام أنماط مشابهة في تربية أطفالها، وأن المشقة والإحباط تولـــد الســـلوك المسيء، وترتبط درجة المشقة بالوضع الاجتماعي للفرد، كمصادر للمشقة لها تأثير على الأســـرة، مثل البطالة وظروف المعيشة القاسية، والدخل المحدود، وحجم الأسرة، والنسق البنائي للأسرة. كمـــا قدم هذا المنحى دراسات تؤيد وجهة نظره في العزلة الاجتماعية وعلاقات الأسرة بالمجتمع وأن لها دوراً فـــي إســـاءة معاملـــة هذه الأسرة لأطفالها. فقد ظهر أن الوالد المسيء قد ينعزل اجتماعياً، وتكون علاقاته الشخصية والاجتماعية قليلة.

فالمنحى الاجتماعي يفترض أن الممارسات الخاصة بأحد الوالدين المهملة والمسيئة يمكن فهمها أكثر بالفحص الحريص للأحداث البيئية الخارجية، وذلك بدراسة تفاعلات الأسرة اليومية والتي قد تكون ذات أهمية كمؤشرات للإساءة والإهمال (Robert L& Rand D, 1978, p 1164).

ومما سبق يتضح أنه يجب النظر الى المنحى الاجتماعي عند دراسة موضوع إساءة معاملة الأطفال، وذلك لأهميته في إبراز اهم الاسباب والعوامل المسببة لإساءة معاملة الأطفال من منظور نفسي واجتماعي. فالدراسات الحديثة حاولت دراسة شخصية الوالدين، وأرجعت أسبابها إلى بعض العوامل الوراثية، وأهم الوظائف الانفعالية والإدراكية ومفهوم توقعاتهم لأطفالهم، والأعراض النفسية وأحداث الحياة وضغوطها.وتجدر الإشارة إلى أن هذا المنحى الاجتماعي تمت دراسته في البحث باسم المنحى النفسي الاجتماعي والذى لا يختلف عنه كيثراً وذلك على النحو التالي:

ج- المنحى النفسي الاجتماعي:

أشار إلى المنحى الاجتماعي باسم المنحى النفسي الاجتماعي كل من روبرت وراند (Robert L & randD , 1978) وهذا المنظور يقترح بأنه يجب النظر إلى التكوينات أو الأشكال النمطية للتفاعل الذي يحدث داخل كل أسرة على أنه تفاعل بين الوالدين والطفل وإخوانه ، حيث أن الجميع يكونوا في المنزل (RobertL&RandD,1978,p1164) .

ويمكن ملاحظة المنحى النفسي الاجتماعي في بحث باتروسون وزملائه Patterso et al الذي أجروه في معهد أبحاث أروجون. حيث درس هؤلاء الباحثون أنماط التفاعل التي تميز الأسر، مع صعوبات سلوكية ملحوظة من أسر بدون هذه المشكلات، وربما أن النتيجة الأكثر أهمية في بحثهم كانت تخص السلوك غير المنسجم أو المتنافر للوالدين مع أطفال عدوانين بشكل غير طبيعي. وبالمقارنة بالمجموعة الضابطة، فإن الآباء في الأسر الإكلينيكية كانوا أكثر احتمالاً للتفاعل بشكل إيجابي وبشكل سلبي مع الأفعال غير المرغوب فيها لدى أطفالهم. ولقد تم توضيح التدخلات التي تغير هذه الأنماط المتنافرة من التفاعل، لتقربهم بالتفاعلات الموجودة بالأسرة الضابطة، لتقليل السلوكيات المنحرفة للأطفال المشكلة (Robert L& Rand D ,1978, P1164).

وأشارت الأبحاث العلمية لعام (١٩٧٤) إلى أنه قد ثبت بالتجربة أن الوالدين الذين ينغمسون في معدلات عالية من التفاعلات السلبية مع أطفالهم، بالضرب أو التهديد، فأنه يزيد السلوك المنحرف لدى أطفالهم. وأشار جيل Gill,1970 بأن أغلبية الحوادث المسيئة تحدث في المواقف التي يحاول الآباء فيها أن يتحكموا في الأحداث غير المناسبة أو غير الصحيحة الظاهرية لأطفالهم، فيمكن للفرد أن يتوقع أن الآباء الذين هم سلبيون بشكل متزايد سيعززون بالطفل الاستجابات غير المرغوب فيها الصادرة من أطفالهم، وهذا يزيد احتمال العقاب الشديد (Robert L & Rand D,1978 ,p1154).

وهـذا ينسجم مع دراسة حديثة قام بها ريد وتابلين Reid&Taplin حيث وجدا دليلاً على أن الوالدين قـد يتصرفون حسب العرف السائد في المجتمع وهذا قد يزيد من إساءة معاملة الطفل، فالأمهات في عينة الأسـر المسـيئة كـن أكـثر مـيلاً للانغمـاس في تفاعلات مكروهة مع أطفالهن أكثر من الأمهات في المجموعـات المقارنة، فإجراءات التدخل التي تحدث من المشرفين الأجتماعين أو المؤسسات والجمعيات الخـيرية أنقصت مستوى السلبية في التفاعلات العائلية، وزادت من الإيجابية والتبادل السلوكي و حسنت الوظيفة الإجمالية لهذه الأسر(RobertL. & Rand D, 1978, pp1164, 1165)

يؤكـد ويركز علماء المنحى النفسي الاجتماعي التفاعلي (بارك وكولمرparke&collmer , 1975 ؛ وروبـرت وراند ١٩٩٧٨، Robert L & Rand D؛ بيرجيس Burgess , 1678 ؛ وريتشارد سـون Richardson , 1984) على الاتجاه المزدوج لتأثيرات السلوك بين أفراد الأسرة، والعوامل التي يمكـن أن ترسـب سـوء المعاملـة وتوابعهـا، والتي يمكن أن تلازم استعمال العقاب بكثرة مع الطفل (Robert L. & Rand D, 1978, p1163).

فـي حين يذكر فريد مان وآخرون Friedman et al أن هذا المنحى يركز في نظرياته اهتمامه أولاً علىالسـلوك الحالـي لهؤلاء الآباء، الذين يسيئون معاملة الطفل مقترناً بالأسرة والمجتمع، بالإضافة إلى ذلك فإن الآباء وتعليمهم وتداخل شخصياتهم، وقدراتهم الذاتية يعتبر من الفرضيات والحيثيات الهامة التي تسـاهم فـي نموذج إساءة المعاملة. بينما باترسون Patterson وريد ولوبير Reid & lober ذكرا أن الأبحـاث التي قام بها الباحثون الاجتماعيون، ركزت على التحليل الدقيق في التفاعل بين الأفراد في أسر تسـيء معاملـة الطفل، وأسر لا تسيء، فوجد أن الآباء الذين يسيئون معاملة أطفالهم حسب هذه النظرية تبدو عليهم سلوكيات سلبية متلازمة مع أطفالهم، وهذا يميزهم عن الآباء الذين لا يسيئون معاملة أطفالهم. وفـي المقابل فإن أعضاء أسر أخرى خاصة بالأطفال المرصودين، ينظر إليهم على أنهم يشاركون بنشاط في سلسلة الغضب المتصاعدة عند الآباء والأمهات (Robert L & Rand D, 1978, p1163).

ومـتلازماً مـع هـذا النموذج أشار فيستا Vesta,1982 إلى حالات شائعة مرتبطة مع سوء معاملة الطفـل، يـنظر إلـيها كعوامل ومقدمات، والتي لا تسبب ولا ينتج عنها السلوكيات التي تؤدي إلى سوء المعاملة (Wolfe David A, 1985,P463).

كمـا أشار كينوتسون وفيستا Knustson& Vesta (مذكور في Wolfe David A, 1985,P464) إلـى أن ظهـور سلوكيات الاشمئزاز والجفاء أو التنافر لدى الطفل في جو مليء بالضغوط يمثل الأحوال التـي تتفاعل مع خبرات الآباء وقدراتهم، ورداً على هذه الأحداث فيمكن أن ينال الآباء حالة من تحريك المشاعر أو العواطف أو التحميس أو الانتقام السلبي. لذلك فإن باحثي التفاعلات الاجتماعية حاولوا قياس مشـاعر وانفعـالات الآبـاء الذيـن يمارسون إساءة معاملة أطفالهم، وكذلك تفاعلاتهم الإدراكية للطفل. المؤاثرت وبحث النماذج التفاعلية في الأطفال المساء إليهم.

يظهر مما سبق أن المنحى النفسي الاجتماعي يبحث في التكوينات النمطية الدقيقة للتفاعل بين افراد الأسرة الوالدين والطفل وإخوانه، ويهتم بدراسة المشكلات السلوكية للوالدين كالعدوان بالضرب أو التهديد ويساهم في توضيح السلوك الإيجابي والابتعاد عن السلوك السلبي غير المرغوب فيه، وكذلك يهتم بدراسة المنحى الاجتماعي الموقفي بين الطفل ووالديه. فالخصائص الشخصية للطفل، والخصائص الشخصية للوالدين، وتكرار المؤثرات والضغوط على أعضاء الأسرة من الخارج أو من الداخل. كلها تؤثر في سلوك الآباء على الأبناء. فالمنحى النفسي الاجتماعي التفاعلي يمثل محاولات لفهم الشخصية الذاتية للأسر المسيئة لأطفالها وعلاقتها بالخبرات السابقة.

العوامل المسببة لإساءة المعاملة :

هناك العديد من الدراسات التي تؤيد وجهة نظر المنحى النفسي الاجتماعي وتوضح أن الباحثين درسوا تحت هذا المنحى النفسي الاجتماعي التفاعلي العديد من العوامل المسببة لإساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله، ومن هذه العوامل:

١- الاتجاه الثقافي:

وعلى هذا المستوى الثقافي والحضاري أشار رادبل Radbl,1974 أنه عندما تحدث عملية الإساءة للطفل داخل نظام الأسرة، لابد من أن يكون هناك شرح ومسبب لتعليل العنف ضد الطفل، فالمفهوم الثقافي المتوارث والحضاري يشير إلى أن الطفل هو ملكية خاصة للمربي، وأن المربي هو الوصي القانوني الوحيد للتعامل مع ابنه بالقوة، وهذا مما يعني أنه عامل أساسي في مضمون إساءة معاملة الطفل (Garbarino, 1977, p725).

كما أشار ديفد جيل بأنه يتألف المستوى السببي الأكثر أصولية لإساءة معاملة الأطفال من العناصر التفاعلية، أي الفلسفة الاجتماعية الأساسية للمجتمع، ومقدمتها المنطقية العامة السائدة ومفهومها للإنسان، وأن المعين الأكثر أهمية لإساءة معاملة الأطفال (هي رغبة الكبار في توجيه العقاب لهم باسم التأديب (نيوبرغر: ١٩٩٧: ١٩٤).

في حين اشار (إسماعيل: ١٩٩٥: ٩٩-١٠٠) إلى أن العنف السائد وقبوله في المجتمع، بالإضافة إلى ما تبثه القنوات الفضائية من عنف واضح في برامجه هو في حد ذاته يعتبر إقراراً ثقافياً مصاحباً للقوة الجسدية في حل الصراع بين الأفراد، والذي ينجم عنه زيادة في مستوى إساءة معاملة الأطفال. و أشارت بعض الدراسات أن معدلات الانتحار المرتفعة، يوازيها ارتفاع مماثل ومساوٍ في مستويات كلٍ من العدوان الوالدي وعدوان الطفل. وأن الأسر التي تستخدم العدوان اللفظي والجسدي كوسيلة لحل الخلافات بين الزوجين، تميل إلى استخدام أنماط مشابهة من الوسائل في التربية، وتنشئة أطفالهم، وبالتالي يميل الأطفال إلى استخدام هذه الوسائل من العنف في علاقاتهم مع الأقارب والأخوة.

كمـــا أن الســـياق الثقافـــي وإساءة المعاملة تتباين فيها أساليب التربية بتباين النظم السياسية والثقافية والاجتماعـــية والاقتصـــادية، فلكل مجتمع له قيمة وعاداته وتقاليده، حيث ينتقل من جيل لآخر، فالمجتمع المصـــري يخـــتلف عـــن المجـــتمع الكويتي، وما يقبل في المجتمع الغربي لا يقبل في المجتمع العربي. فالدراســـات عبـــر الثقافية والحضارية تفترض ذلك التباين في مستوى العنف الثقافي الذى ينعكس بالتالي فـــي العـــنف الأســـري، ويتبع ذلك التفضيل لإستخدام العقاب البدني كأسلوب من أساليب التنشئة (ياسين، وآخرون: ٢٠٠٠) (إسماعيل: ١٩٩٥ : ١٠٠).

مـــن خـــلال مـــا تقـــدم من أساليب مكررة من العنف في المجتمع، وعلى مستوى الأسرة، فإنه ليس بالغريب أن العقاب البدني هو أسلوب من أساليب التنشئة ومعاملة الوالدين لأطفالهم، وهو مستخدم في كل المجتمعات، وخاصة المجتمع الأمريكي وبعض المجتمعات النامية كل على حسب ثقافته.

٢- الضغوط النفسية والاجتماعية:

وعلـــى مستوى الضغوط النفسية والاجتماعية المختلفة العوامل، والإحباطات، التي افترضها المنحى الاجتماعـــي، والتي تؤثر في الوالدين أو أحدهما أثناء تفاعلهما وتعاملهما مع الطفل، والذي ينتج أو يسبب إساءة معاملة للطفل، فالانعصاب أو المشقة أو الضغوط والإحباط كلها تولد السلوك المسيء وكذلك العزلة الاجتماعـــية. كما أن درجة الانعصاب مرتبطة بالوضع الاجتماعي للفرد، فالأفراد من الطبقة الاجتماعية الاقتصـــادية الدنيا يعانون من قدر أكبر من الانعصابات البيئية، فإساءة معاملة الطفل أيضاً ليست قاصرة على طبقة اقتصادية اجتماعية واحدة، وليست ظاهرة تخص الطبقة الدنيا فحسب(إسماعيل:١٩٩٥ :١٠١).

ولكـــن قـــد تـــؤدي الظروف الاقتصادية المتمثلة في قلة الدخل وعدم كفايته لإشباع احتياجات أفراد الأســـرة إلى حدوث شكلين من الإساءة الموجهة لأطفالها، أولهما يتمثل في أن الضغوط التي يتعرض لها الوالـــدان إضـــافة الـــى التصـــرفات التي تصدر من الطفل تنعكس بالتالي على طريقة تفاعلهما معه، أما الجانـــب الثاني فيتمثل في عدم إشباع احتياجات الأبناء نتيجة لقلة الدخل، مما يؤدي إلى حدوث إهمال قد يتطور للإيذاء (الدخيل: ١٩٩٠: ٩٠).

هـــذا وقـــد ذكـــر ميلربريـــن وبريـــن Millerperrin&Perrin أنـــه اظهرت التقارير القائمة على الإحصـــاءات الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية، أن الإساءة البدنية تظهر بشكل متفاوت، وبصورة أكـــبر بيـــن الأســـر المحرومة اقتصادياً واجتماعياً، حيث تم التوصل إلى أن هذا النوع من الإساءة أكثر احـــتمالاً بـــأن يظهـــر بمعدل ١٢ مرة لدى الأسر التي يقل دخلها السنوي من ١٥٠٠٠ دولار أمريكي. وعلـــى الـــرغم مـــن أن إهمال الأطفال يمكن أن يظهر في جميع الطبقات الاجتماعية، إلا أن معدل هذا الإهمـــال يـــزداد في الأسر التي تتصف بقلة الدخل أو البطالة، أو التي تعتمد على المساعدات الاجتماعية (آل ســـعود: ٢٠٠٠: ٥٨-٥٩). فالطـــبقة الاقتصادية تمثل مصدراً جزئياً للضغوط، قد تسبب في إساءة

المعاملـــة، وإن كان هناك مصادر أخرى للانعصاب والضغوط أكثر وجوداً وتأثيراً على أسر الطبقة الدنيا مثل البطالة، وظروف المعيشة، والدخل المحدود (إسماعيل: ١٩٩٥: ١٠٢).

وهـــناك مـــن أشـــار كذلـــك إلـــى أن الضـــغط الخارجي الناتج عن التغيرات الاجتماعية والثقافية (HugnesNancy,1987,p154). يجعـــل الآباء والأمهات يشعرون بالضغط النفسي في علاقتهم بالتقدم والتغيـــير التي وصلت إليها البيئة، ونتيجة لنقص في مستواهم الاجتماعي والاقتصادي قد يمارسون العنف ضد أطفالهم (Freeman M.D. A, 1980, p,27).

وأشـــار توسكان toscano,1998 أن هناك من يرى أن الأسر التي تتصف بالعزلة الاجتماعية تزيد نسبة حدوث إساءة معاملة الأطفال فيها، وكثرة الخلافات الزوجية، فإن الأطفال فيها أكثر عرضة للإساءة مـــن غيرهم. (آل سعود: ٢٠٠٠: ٥٦). ويرى إسماعيل (١٩٩٥: ١٠٧) أن ميزة الأسر المسيئة عادة ما تظهـــر إساءة المعاملة لأطفالها إلا ولديها نمط العزلة الاجتماعية، فاتجاه العلية والسببية غير واضح فيها، فقد تعزل الأسرة نفسها تجنباً لكشفها أو خشيتها وخوفها من استهجان أسلوبها في معاملة أطفالها.

يتضـــح مما سبق أثر الضغوط النفسية والاجتماعية المختلفة العوامل سواءً الداخلية أوالخارجية على كيفـــية تفاعل الوالدين مع الطفل أثناء التنشئة ومواقف التربية ويعتبرعاملاً مدعماً لإساءة المعاملة البدنية والإهمال.

د- المنحى الاجتماعي الموقفي: Social-Situational approach

أشـــار روس وكولمـــر Ross&Collmer,1975 بأن: المنحى الاجتماعي الموقفي يبحث في تفسير أســـباب إســـاءة المعاملة ويركز على العوامل الاجتماعية الموقفية في المتغيرات البيئية، كمواقف التنشئة والـــرعاية، وأنمـــاط الـــتفاعل بيـــن الطفل والوالدين، ودور الطفل في عملية الإساءة وأنه عنصر فعال ومســـبب للإســـاءة بعـــدة طـــرق (الخصـــائص البدنية الوراثية كالتخلف العقلي والحالة المزاجية، بعض الســـلوكيات المفـــرطة التـــي يظهـــرها أثناء تفاعله مع والديه أو رفاقه كالنشاط المفرط، الكسل، الجدل والنقاش) (إسماعيل: ٢٠٠١: ٢٧٧) (إسماعيل وتوفيق: ١٩٩٦: ٧).

فانعكـــاس ســـلوك الطفل على سلوكيات المربين يعتبرعاملاً هاماً في موضوع إساءة معاملة الطفل، وتبيـــن العديـــد مـــن البحوث الشاملة التي درست الآباء المسيئين لأطفالهم، أنها جمعت معلومات تحصى سلوك الطفل ودوره في عملية إساءة معاملته بصورة مرتبطة باستجابة الوالدين، وقد تمت مقارنات لمعدل ونـــوع الســـلوك أو المشـــاكل السلوكية التي تظهرعلى الأطفال المساءة معاملتهم، ونقيضهم من الأطفال العاديين فأوضحت هذه المقارنات أن الأطفال المساءة معاملتهم تنبعث منهم سلوكيات غير سوية أكثر من الأطفال في الأسرالتي ليس بها مشاكل الضغوط الاجتماعية (Wolfe David A,1985, pp462-482).

هـ- المنحى البيئي التكاملي:

هـناك من يضيف إلى هذه المناحي التي ذكرت في تفسير أسباب إساءة معاملة الطفل منحى آخر وهو المـنحى أو الـنموذج البيئي التكاملي. حيث يذكر بارك وكولمر Rarke&Colmer ,1975،وفريد مان Friedman ١٩٧٦،بـأن إسـاءة معاملة الطفل هي نتاج عوامل متعددة، وليس عاملاً واحداً فقط يؤثر في تلك المشكلة (Garbarino, 1977, P722).

وذكر ناسيت (Nasuti) أن إساءة معاملة الطفل ظاهرة متعددة الأبعاد، تنتج من عناصر متعددة مثل: صـفات الوالديـن، والسـمات الشخصية للطفل، وعمليات التفاعل الأسرية، والضغوط الاجتماعية، وبيئة الأسـرة، والمجـتمع الكبير، والأنماط الاجتماعية (العيسى :١٩٩٩ :١٥٩). فالنظرة البيئية (مذكور في Garbarino, 1977, p722) يمكن أن يكون لها دورفي فهم ظاهرة إساءة معاملة الطفل، ويكمن في نمو الإنسان، ويمكن الحصول عليه بما يلي:

أولاً: يذكر هاولي(Hawley) أن المنظور البيئي يركزعلى التكيف الكائن الحي عموماً مع البيئة.

ثانـياً: امـا بـرون فير برينر(Bronferbrenner) يرى أن البيئة كتفاعل أو مجموعة من التفاعلات والأنظمـة التي عاشت وعمرت وباتت بداخل كل منا في الموضوع الذي ينال الكائن الحي خبرته مباشرة مع المجتمع وحقيقته.

ثالـثاً: في حين وليمز (Willems) يركز على قضايا ذات صفة (اعتياد اجتماعي) لنوعية البيئة وسبل الوصول إليها.

رابعـاً: امـا بروم(Brim) يؤكد على الحاجة إلى اعتبار العوامل السياسية والاقتصادية والإنسانية وأنها تشكل نوعية الحياة للأطفال والعائلات.

ويرى هذا المنحى أن إساءة المعاملة هو خلل وظيفي بالنظام (داخل الأسرة وخارج نطاق الأسرة) لذا يركـز على العلاقات داخل الأسرة وخارجها، فالعملية التي تتوالد منها الإساءة للطفل تنتج من عنصرين أولهـا: المرض النفسي للوالدين. وثانيها: الوجهة النفسية للعنف الطبيعي الذي ينبثق منه استخدام العقاب البدنـي. وإن هـذا الـنوع مـن سـوء المعاملة أفضل ما يفهم منه أنه عملية (فروق فردية) بين الطفل والمربيـن، بمعـنى أن الفـروق والمشاكل التي يمكن التحكم فيها والتفاعلات البسيطة تتزايد وتضاعف بمرور الوقت حتى تصل إلى درجة الإنحراف (Garburino, 1977,p732).

لـذا مـن الممكن وضع مجموعة من النظريات المتعلقة بالمسببات، فذكر ملكيلاند Mlcelland أن سـوء المعاملة التي يرتكبها الأفراد الطبيعيين، يمكن أن توصف بأنها عدم قدرة المربي على التعامل مع الظـروف، إلـتى ينبثق من ضغوط المجتمع. (كالتغيير المستمر الشديد، ضعف مستوى المهارات، وقلة خـبرات المربـي في فهم ضوابط وسلوكيات الطفل). فمطابقة هذا الدور وظاهرة إساءة معاملة الطفل تم

اقـتراحه بواسـطة ولينسـكي wilensky,1996 وباهيل وباهيل pahl&pahl,1971 حيث وجدوا "أن الرجال الذين لديهم وظائف عادية كانوا أكثر صحة اجتماعياً من الرجال الذين ليست لديهم أعمال. وكانت لهم صداقات واتصالات اجتماعية واسعة النطاق داخل وخارج الأسرة (Garbarino,1977,p724).

واختصـاراً لمـا تقدم فإن جاربارنو (Garbarino,1977) عرض النموذج البيئي للطفل الذى يعامل بصـورة سـيئة، حيث ارتكز هذا النموذج أو المنحى على ثلاثة مستويات من التحليل وهي: العلاقة بين البيـئة والشـخص، والـتداخل والتفاعل في الأنظمة التي ينمو فيها الإنسان، ونوعية البيئة. وأن المعاملة المسيئة تنجم من عدم التوافق بين الآباء والأمهات والأطفال والأقارب في المجتمع.

حيث يرى أن مهمة فهم إساءة معاملة الطفل هي أنسب ما تكون للنموذج البيئي التكاملي لنمو الإنسان (Clalk,et al ,1989, Pxxvi). وكذلـك فـإن جـيل Gill من أنصار هذا المنحى البيئي التكاملي حيث دعم: بأن إساءة معاملة الطفل والتي تبدو في ثلاثة محاور ومستويات يجب النظر إليها هى:

١- في المنزل بواسطة الآباء وكل من يقوم برعايته.

٢- في المؤسسات مثل دور الحضانة والمدارس وبيوت الأيتام.

٣- في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية السيئة(Freeman M.D.A, 1980, p 29-30).

وقـد واصـل جيل بأن إساءة معاملة الطفل هي أعمال وتفاعلات للفرد من داخلهم أو من المؤسسات الموجـودة بهـا. والتـي لهـا سلوكيات تنعكس على شكل قوى اجتماعية. وأخيراً الصفة النوعية الفريدة والخاصة للإنسان وعلاقته السائدة في المجتمع، والتي تنبعث من فلسفته وقيمه والمؤسسات الخاصة.

فالقضـاء على هذه الظاهرة{إساءة معاملة الأطفال} والتي تتمثل في النواحي الاجتماعية (الفقر، وسوء التغذية، ونقص الخدمات الطبية، والرعاية الصحية والتعليم) يعتمد على التقييم الاجتماعي فهو لا يمكن أن يفهـم فـي مصـطلح ذى بعـد واحد وخاص، حيث أنها مشكلة معقدة، تحتاج إلى فهم التفاعلات ما بين ضـغوط البيـئة والمعانـاة والاضـطرابات الوظيفـية الشخصية، وتحتاج إلى تحديد مناهج هذا التفاعل (Freeman M.D.A, 1980,p31-32). وقد أوضحت العديد من الدراسات أن عدم القدرة على استخدام التدعـيم الاجتماعـي أو المسـاندة الاجتماعية شيء عام بين المصابين بسوء المعاملة والأسر التي تهمل أطفالها، وجد ألمر Elmer,1967 أن هؤلاء الوالدين بصفة خاصة لديهم شذوذ عالي وصفات كعزل وبعد من المجتمع (Garbarino, 1977, P 723 – 731).

فـي حيـن وجد ينج Young, 1964 أن الوالدين الذين يسيئون معاملة أطفالهم يمنعونهم من تكوين علاقـات اجتماعية خارج محيط المنزل، وأن ٩٥% من العائلات التي تمارس إساءة المعاملة ليس لديهم علاقـات مـع الآخرين خارج محيط الأسرة، وأن ٨٥%من الأسر المسيئة لا يساهمون مع أي مجموعة مـنظمة. فسـوء المعاملـة تحـدث عندما يكون التدعيم غير كافٍ من قبل المربين، أو من خلال غياب

التركيب والتكامل، أو من خلال الانحراف الحضاري أو النفسي أو الجهل برعاية تربية الطفل، أو المفهوم الثقافي المتوارث عن أن الطفل ملكية خاصة بالوصي، والعوامل الاجتماعية الاقتصادية (Garbarino, 1977, pp723,731).

وبذلك يتضح بأن النظرة البيئية لظاهرة إساءة المعاملة متعددة الأبعاد وليس عاملاً واحداً فقط يؤثر فيها تنتج من عناصر متعددة (صفات الوالدين، والسمات الشخصية للطفل، وعمليات التفاعل الأسرية، والضغوط الاجتماعية، وبيئة الأسرة). حيث يركز على تكيف وتفاعل الإنسان عموماً مع بيئته. ويؤكد على العوامل الاجتماعية والاقتصادية. وأن ما اصاب الفرد خلل وظيفي بالنظام (داخل الأسرة أوخارجها)، فإنه يركز على تلك العلاقات وتفاعلها. من خلال المرض النفسي للوالدين والوجهة النفسية للعنف الذي ينبثق منه استخدام العقاب البدني المؤذي.

بعض العوامل الديموغرافية في إساءة المعاملة :

هناك عدد من المتغيرات المهمة في إساءة معاملة الطفل منها ما يتعلق بالطفل المعتدى عليه، ومنها ما يتعلق بالمعتدي المتسبب في الإساءة، ويمكن تصنيف هذه المتغيرات على النحو التالي:

١- سن الطفل:

أشارت الدراسات التي قامت بها المؤسسات الحكومية المختصة بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٦٩ وعام ١٩٧٢، أن ٧٨%، و٦٢% على التوالي من الأطفال الذين أسيئت معاملتهم كانوا تحت عمرسنتين. ومن الناحية الأخرى فقد وجد جيل (Gil) أن ٧٥% من هذه الحالات هم فوق السنتين، وغالباً ٥٠ % منهم كانوا فوق ست سنوات، و٢٠% كانوا حوالي العاشرة من أعمارهم (الأغلب منهم بنات)، وعلل الباحثون أن الأطفال الأكبر سناً كانوا أكثر مقاومة وأقل عرضة للإصابات البدنية، وأن الأطفال الأقل من ٣ سنوات أكثر عرضة لإساءة المعاملة (Freeman M.D.A ,1980, P29). وأشار ميلر وبرين Miller& Perrin إلى أن بعض الدراسات أثبتت أن هناك علاقة بين عمر الطفل ومدى تعرضه للإساءة البدنية، بحيث أنه كلما قل عمر الطفل كلما زاد احتمال تعرضه للإساءة، إلا أن هناك معلومات حديثة تدل على أن هناك نسبة ٣٢% تقريباً من البلاغات حول حالات أطفال متعرضين للإساءة البدنية في الولايات من الذين تقع أعمارهم ما بين (١٢ – ١٧) سنة (آل سعود : ٢٠٠٠ : ٥٢).

٢- جنس الطفل:

أشار ميدو Meadow,1997 إلى أن بعض الدراسات توصلت إلى أن الإساءة الموجهة للأطفال تقتصر على جنس معين، ولكن في الحقيقة أن كلا الجنسين من الأطفال (سواء الذكور أو الإناث يتعرضان للإساءة (آل سعود: ٢٠٠٠: ٥٢). ويمكن أن تحدث الإساءة عندما ترغب الأسرة (أحد الوالدين أو كلاهما) أن ترزق بجنس معين بنت أو ولد، ويأتيها الطفل على غير رغبتها بجنسه. فيكون

هـذا سـبباً لإساءة معاملته. أو قد تحدث الإساءة للطفل عندما لا يكون مرغوباً في حمله أصلاً، فيصبح الطفل ضحية حمل غير مرغوب فيه، فيلقى سوء معاملة من الأمهات. ففي دراسة أجريت تبين أن النساء أكـثر إساءة في معاملة أطفالهن، حيث وجد ستيل وبولوك Steel&Pollock أن ٥٠%من الحالات كانت الأم هي السبب المسيء، بينما ٧% فقط الأب (Freeman M.D.A, 1980, p28).

٣- علاقة مسبب الإساءة:

يوضـح هذا المتغير علاقة مسبب الإساءة بالطفل. حيث أشار بيكورا وآخرون p ecora et al إلى أنه يحدث ضرر أكثر قسوة وإساءة إلى الطفل عند مقارنة زوج الأم بالأب الحقيقي، والأم الحقيقية بزوجة الأب. (العيسى: ١٩٩٩ : ١٦٤).

٤- المستوى التعليمي للوالدين:

هـناك ارتـباط بيـن الجهـل ورعاية الطفل، والتوقعات غير الحقيقية وغير الواقعية المتعلقة بالطفل (Garbarino,1977,p726) أي مـن الممكـن أن يؤدي جهل أحد الوالدين أو كليهما بالمراحل الطبيعية المـتوقعة لـنمو الطفل، والأدوار المتطلبة منهم لمقابلتها، إلى وجود توقعات غير مناسبة من الطفل، مما يؤدي إلى عقاب الوالدين لهذا الطفل، إذا خالف توقعاتهم (الدخيل: ١٩٩٠: ٨٨).

وقـد أشار توسكون Toscano,1998 (مذكور في أل سعود: ٢٠٠٠: ٥٧) إلى أن توقعات الوالدين المفرطة أو المشوهة حول ما يجب أن يكون عليه الطفل في مرحلة معينة من النمو ترتبط بالإساءة بشكل كبـير وقـد تكون سبباً لها. كما أوضحت معظم الدراسات أن المستوى التعليمي للوالدين له دوره الفعال، فمعظـم الأحـداث تبيـن أنهـم يتركون الدراسة في مراحل مبكرة، وذلك نتيجة لجهل الوالدين، وتدني مسـتواهما التعليمـي، وعـدم حرصهما على تعليم الأبناء، مما يسبب لهما الانحراف فيما بعد (المالكي: ١٩٩٦: ٢٧). وهـناك مـن يعـتقد أن إسـاءة معاملة الأطفال أكثر ظهوراً في الأسر المنخفضة الدخل والتعلـيم، إلا أن هـناك آخرون يؤكدون إمكانية حدوث مثل هذه الإساءة على الأطفال في كافة الطبقات، وأن الأمر ليس قاصراً على طبقة اقتصادية أو اجتماعية واحدة. (إسماعيل: ١٩٩٥: ١٠١ – ١٠٢).

٥- حجم الأسرة وترتيب الطفل الميلادي:

حجم الأسرة متغير مرتبط بإساءة معاملة الطفل، حيث يشير البعض إلى وجود ارتباط بين زيادة عدد الأطفـال في الأسرة وبين حدوث الإساءة الموجهة لهم، بحيث كلما زاد عدد الأطفال في الأسرة كلما زاد حـدوث إساءة في معاملتهم. كما لاحظ عدد من الباحثين أن ترتيب الطفل الولادي في الأسرة يلعب دوره في نوعية المعاملة. (إسماعيل: ١٩٩٥: ١٠٤-١٠٦).

فـالطفل الأول: يحظى من أبويه بعناية ورعاية أكثر من غيره، تجاب مطالبه، ينشأ مدللاً معتمداً على أبويـه، ولـذا يـتعود على الاتكال، قليل الكفاءة وأقل نجاحاً في الحياة. اما الطفل الثاني: ينشأ على حب

المنافسة، المثابرة على الكفاح، الاعتماد على النفس، بينما الطفل الأصغر أو الوحيد: أكثر تمتعاً بطفولته وحريته ويعامل على أنه ضعيف، لا يطلب إليه تحمل المسئولية بسرعة، أقل قدرة على القيادة. وكثيراً ما يعوض الطفل الأصغر أو الوحيد عن شعوره بنقصه فينجح في حياته (زيدان: ١٩٩٤: ٣١٧).

في حين يرى مورفي نوكومب أن ترتيب الطفل بين أخوته في حد ذاته ليس عاملاً مؤثراً في شخصية الطفل، وأن ما يؤثر هو اختلاف مقابلة الوالدين للطفل (حمزة: ١٩٧٩ : ١٨٣).

اما بعض الباحثين أشاروا أمثال ميلر وبيرين Miller&Perrin,1999 إلى أن هناك ارتباط بين إهمال الأطفال وزيادة عدد أفراد الأسرة وبطبيعة تكوين هذه الأسرة (آل سعود: ٢٠٠٠: ٥٧).

٦- عمر الوالدين:

يذكر برسيت وكهمان Brissett&chopman أنه يزيد تعرض الطفل للإساءة إذا كان عمر أحد الوالدين أقل من ١٨ عاماً، في الوقت الذي تم الإبلاغ فيه عن تعرضه للإساءة، أو عند ولادته، أوقد يكون صغر سن أحد الوالدين عاملاً مؤثراً في القدرة على حمايته من الأذى (أل سعود:٢٠٠٠: ٥٧).

وتم اختيار بعض العوامل الديموغرافية في هذه الدراسة والتي تتعلق بالمسيء المتسبب في الإساءة منها: (الأعمار الزمنية، والمستويات التعليمية) للأمهات، والمستوى الاجتماعي (الثقافي الاقتصادي) للأسرة، ومنها كذلك التي تتعلق بالمساء إليهم (الأعمار الزمنية) للطالبات.

مما سبق من عرض المناحي التفسيرية لأسباب إساءة معاملة الطفل يتضح الآتي:

* اختلف الدارسون في تحديد العوامل السببية لقيام أحد الوالدين أو كلاهما بإساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله. كما اختلفت التصنيفات في تحديد أكثر هذه الأسباب أهمية، فهناك من يرجع تلك الأسباب بالمعتدي المتسبب في الإساءة، وهناك من يرجعها إلى الضحية المعتدى عليها (الطفل)، وهناك من يرجعها إلى المجتمع، لذا يعتقد أن هذه الأسباب قد تختلف من حالة إلى حالة أخرى، وكذلك فإن إساءة معاملة الأطفال قد تعود إلى أكثر من سبب في آن واحد. لذا فإنه من الصعب بمكان تحديد مجموعة العوامل والأسباب التي تجعل الوالدين أو أحدهما يسيء معاملة طفله بدنياً أو يهمله.

* ولكن يمكن القول بأن العوامل المحددة لأسباب إساءة معاملة الطفل عديدة ومتداخلة لذا كان من الصعب أن يقتصر في تفسير هذه الظاهرة من وجهة نظر أحادية، فمن الأفضل أن تدرس هذه الظاهرة من وجهة نظر متكاملة نسبياً، وهذا ما أكدته الجمعية الوطنية للبحث في تقرير صدر منها في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٣) على نتائج الدراسات المرتبطة بدور العوامل الفردية في حدوث الإساءة على الطفل، والتي بدت متناقضة وغير حاسمة، حيث أشار ويلس Wells,1995 إلى إجماع هؤلاء الدارسين على أنه ليس هناك عاملاً واحداً يستطيع تفسير حدوث الإساءة على الأطفال (أل سعود: ٢٠٠٠: ٤٩). ذلك لأنها مشكلة معقدة تحتاج إلى فهم للتفاعلات بين الضغوط الاجتماعية والبيئية والمعاناة

والاضطرابات الوظيفية للشخصية، وتحتاج إلى تحديد منابع هذا التفاعل في ترتيب وثقافة أرحب وأوسع. (Freeman M.D.A, 1980, P 32).

* اشـــارت المناحي التفسيرية لأسباب الإساءة بأن إساءة معاملة الطفل ظاهرة متعددة الأبعاد تنتج من عناصرمتعددة منها صفات الوالدين وسماتهم الشخصية، وعمليات التفاعل الأسري، والضغوط الاجتماعية وبيـــئة الأسرة، بالاضافة إلى سمات شخصية الطفل نفسه. فإذا كانت إساءة المعاملة ترى من وجهة نظر تلـــك المناحـــي بـــأن هناك لابد أن يكون خلل وظيفي بالنظام داخل الأسرة وخارجها، لذا فهو يركز على عنصـــرين اولها المرض النفسي المتدرج إلى سمات الشخصية المنحرفة للوالدين، وثانيها الوجهه النفسية للعـــنف الطبيعي الذى ينبثق من استخدام العقاب البدني. اضافةً إلى تركيزه على العلاقات وتفاعل الافراد داخـــل الأســـرة وخارجهـــا. فـــلا تحدث عملية الإساءة من الوالدين أو احدهما إلا اذا كانت هناك سمات شخصـــية معينة لهولاء الأباء والأمهات. فالإساءة لها علاقة وثيقة بالسمات الشخصية، لذلك تطرق البحث لدراســـة بعـــض السمات الشخصية للأمهات. وتحاول الدراسة وتسعى إلى دمج بعض المناحي التفسيرية المـــتعددة العوامـــل في دراسة هذه الظاهرة، والتي تميل إلى دراسة السمات الشخصية للأمهات المسيئات مـــن ناحـــية نفســـية واجتماعـــية في بعض المتغيرات (الانبساطية، العصابية، العدوانية). ودراسة بعض العوامـــل الديموغرافية (العمر – التعليم – والمستوى الاجتماعي الثقافي والاقتصادي)، وهذا ما تتميز به الدراسة الحالية.

٢- مفهوم الشخصية :Personality

أن معـــنى الشخصـــية مـــن أشد معاني علم النفس تعقيداً وتركيباً، لأنه يشمل جميع الصفات الجسمية والوجدانية والعقلية والخلقية في حالة تفاعلها بعضها مع بعض، وتكاملها في شخص معين، يعيش في بيئة اجتماعـــية معيـــنة. بيد أن علماء النفس يستخدمون هذا الاصطلاح وهم يعنون به السمات (Traits) التي تـــزيد من كون الإنسان مرغوباً فيه أو لا، ويلاحظ أن لكل شخص سمات عامة يشترك فيها بدرجة ما مع الأشـــخاص الآخريـــن مـــثل الحيوية، الود، العناد .. إلخ، إلا أن درجة الاستعمال لهذه السمات وتداخلها يختلف من شخص لآخر، وهذا هو تكامل سمات الشخصية، الذي يتضمن الأسلوب المتميز والذي يختلف من شخص لآخر (موسى: ١٩٨٤ : ٣٤٦ – ٣٤٧).

أ – الأصل اللغوي لمصطلح الشخصية:

وردت كلمـــة شخصـــية في اللغة العربية من "شخص"، وقد جاء في "لسان العرب" "شخص: جماعة شـــخص الإنسان وغيره"، وهو كذلك " سواء الإنسان تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصـــه". وقد ورد في المعجم معنى آخر للشخص، وهو "كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات

الـــذات، فاستعير لها لفظ الشخصي". ويلاحظ في المعنى الأخير انتقالاً من المعنى المادي إلى المعنـــوي، بمعنى أنه اقتـــرب المعنى {مصطلـــح الشخصية} بالمعنى السيكولوجي (عبد الخالق: ١٩٩٤: ٣٦).

فـــي حين يشير مصطلح الشخصية في معجم علم النفس إلى" تكامل الصفات الجسدية والخلقية المميزة لفـــرد مـــا، بما في ذلك بنائه الجسدي وسلوكه واهتمامه ومواقعه وقدراته وكفاءة كلية الشخص كما يراها الآخرون" (عاقل: ١٩٧١: ٨٣). أما في اللغة الأوروبية فيشير مصطلح الشخصية (personal) "إلى قناع الشخصـــية"، وهو لفظ مشتق من اللاتينية، وهو يعني القناع الذي يرتديه الممثل، استخدمه يونج ليشير به إلى جانب الشخصية الذي يبتدى للعالم الخارجي. (اسعد: ١٩٩٨: ١٠٨).

ب - تعريف الشخصية في التراث النفسي:

أشـــارعبد الخالق (١٩٩٤: ٣٨ -٣٩) أنه نتيجة لتعقد دراسة الشخصية والاختلاف بين وجهات نظر الباحثيـــن تعـــددت تعـــريفات الشخصـــية، فلـــيس هناك تعريف واحد صحيح وما عداه خاطئ. فتعريف الشخصية مسألة افتراضية بحتة، والوقوف عند تعريف مقبول يرتضيه الباحث يقتضي منه دراسة مختلف الـــتعريفات التـــي وضعت لدراسة الشخصية (غنيم: ١٩٧٥: ٤١). لذا يرى علماء النفس أنه عندما يراد تعريف الشخصية لابد من تصنيف تعريفات الشخصية إلى ثلاث مجموعات.

* تركـــز **المجموعة الأولى** بوصـــفها منبهاً أو مثيراً، فتهتم بالمظهر الخارجي للشخص وقدرته على التأثـــير فـــي الآخريـــن (عبد الخالق: ١٩٩٣: ٢٣). ومن أمثلة هذا النوع من التعريفات: "الشخصية هي مجمـــوع مـــا يحدثـــه الفـــرد مـــن تأثير في المجتمع"، أو هي "العادات أو الأفعال التي تحدث بنجاح في الآخريـــن" أو هـــي "تأثيرك في الآخرين" وتعتبر التعريفات من هذا النوع تعريفات سطحية، وذات نظرة خارجية (غنيم: ١٩٧٥ : ٤٥ - ٤٩).

* **والمجموعة الثانية** مـــن الـــتعريفات تتجنب المشكلات وجوانب النقد التي لحقت بتعريف الشخصية بوصفها مثيراً، فتعرفها بأنها استجابات الفرد للمنبهات المختلفة التي تؤثر فيه (عبد الخالق:١٩٩٣: ٢٤).

كتعريف فلويد البورت في كتابه علم النفس الاجتماعي إذ يعرف الشخصية: "بأنها استجابات الفرد المميزة للمثـــيرات الاجتماعـــية، وأســـلوب توافقـــه مع المظاهر الاجتماعية في البيئة" .في حين عرف وودورث الشخصـــية بأنهـــا هي: "الأسلوب الذي يتبعه الفرد في أداء أي نوع من أنواع النشاط كالتعلم أو التذكرأو التفكـــير". وهذه المجموعة من التعريفات أكثر موضوعية من المجموعة الأولى، نظراً لإمكان إخضاعها للبحث العلمي بأساليبه المختلفة (غنيم: ١٩٧٥: ٤٧-٤٩).

ولكـــن يـــثار اعـــتراض في وجه هذه التعريفات، مؤداه أن هذا الأسلوب يصل إلى درجة العمومية والشمولية، فتعد استجابات الفرد وعاداته وأنشطته السلوكية يصعب حصرها.

* أما **المجموعة الثالثة** من التعريفات فإنها تنظر إلى الشخصية من حيث هي "متغير وسيط بين المنبه (المثـير) و(الاستجابة)، أو على‌أنها تكوين فرضي داخلي أو تنظيم دينامي، يمكن من تفسير سلوك الفرد" (عـبد الخالق: ١٩٩٣: ٢٤). كتعريف وارين Warren بأن الشخصية هي "التنظيم العقلي الكامل للكائن الحـي فـي أية مرحلة من مراحل نموه، وهي تتضمن كل مظهر من مظاهر الشخصية الإنسانية: عقله، ومـزاجه، ومهاراته، وخلقه، وكل اتجاه كونه خلال حياته". و تعريف جور دون البورت للشخصية بقوله: " هـي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن بداخل الفرد، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية الجسمية، التي تملي علـى الفـرد طابعـه الخـاص فـي السلوك والتفكير" (غنيم: ١٩٧٥: ٤٩ – ٥٣). اما تعريف ستاجز Stagnes للشخصـية "هي ذلك التنظيم الداخلي للأجهزة الإدراكية والمعرفية والانفعالية والدافعية للفرد، والـذي يحدد استجاباته الفريدة لبيئته". بينما عرف إيزنك الشخصية بقوله: "هي ذلك التنظيم الثابت والدائم إلـى حـد ما لطباع الفرد، ومزاجه، وعقله، وبنية جسمه، والذي يحدد توافقه الفريد لبيئته بشكل يتميز به عن الآخرين". وتشير الطباع إلى جهاز السلوك النزوعي في (الإرادة)، ويقصد بالمزاج السلوك الوجداني (الانفعـال)، علـى حيـن يشير العقل إلى السلوك العرفي (الذكاء)، ويقصد بالبنية شكل الجسم والميراث العصـبي والغـدي للفـرد، (عبد الخـالق: ١٩٩٤: ٤٠ – ٤١). يتبين أن المجموعة الثالثة من تعريفات الشخصـية هـي الأكثر إستخداماً في العصر الحالي، وهي أفضل التعريفات، وليس معنى هذا أن كل ما عداها من التعريفات خطأ، ولكن هو مجرد اختلاف في وجهات النظر.

هـذا وقـد وضـع عبد الخالق (١٩٩٣ : ٢٤) تعريفاً مقترحاً، ويلاحظ فيه أنه متأثر كثيراً بتعريف الشخصية في المجموعة الثالثة لدى كل من (ايزنك، أولبورت، ستاجز) فالشخصية لديه: هي "نمط سلوكي مركـب، ثابت ودائم إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معاً، والتي تضم القدرات العقلية، والوجدان أو الانفعال أو الإرادة، والتركيـب الجسـمي، والوظائف الفزيولوجية، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق للبيئة".

وبناءً على ما سبق من تعدد التعريفات يمكن القول بأنه لا يوجد تعريف محدد للشخصية، فكل مفكر يـتأثر فهمـه لهـذا المصـطلح بواقعه النظري. كما أنه يجب أن لا يفهم أن التباين في التعريفات أو في وجهـات الـنظر المـتعلقة بالشخصية يعني عدم جدوى هذه النظريات، بل على العكس فكل نظرية تقدم إضـاءات معينة للتساؤل عن الذات، التي قد ينظر على أنها حوافز تساعد في صياغة إجابات مبدئية في توجـيه الـبحوث الشخصـية. (انجلـر: ١٩٩٠: ٧–٨). لـذا تمـيل الباحثة الى تعريف كل من ايزنك وعـبدالخالق. حيـث ممـا لا شك فيه أن كل تعريف للشخصية إنما يعتمد على نظرية معينة في تفسير الشخصـية، والطـريقة التي يعرف بها أي مفكر موضوع الشخصية يتوقف على النظرية التي يؤمن بها (موسى: ١٩٨٤ : ٣٤٧).

وقد أشار (الدليم وآخرون: ١٩٨٨) إلىأن نظريات الشخصية تعددت تبعاً للاتجاهات الفكرية لأصحابها، أوالمدارس التي ينتمون إليها.

ومن هذا المنطلق اختارت الباحثة في الدراسة الحالية نظرية أيزنك للشخصية، لما لها من حوافز ساعدت في صياغة إجابات مبدئية في توجيه البحث الحالي، بمعنى يكفي أنه في نظرية أيزنك توجد الأبعاد المراد دراستها هما (الانبساطية والعصابية)، حيث لا توجد في باقي النظريات. بالإضافة إلى وجود مقياس له يقيس هذين البعدين، خاصةً أنه قد تبين من خلال القراءة والاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة، أن هناك أبعاد لم تدرس من قبل في البيئة السعودية، هما (الانبساطية والعصابية)، وكان أفضل نظرية تتبناها الباحثة لدراسة هذين البعدين هي نظرية أيزنك للشخصية وذلك للمميزات العديدة التى تميزت عن باقي النظريات الأخرى، وقد اشار بعض الباحثين (غنيم، ١٩٧٥ ؛ لندزي، ١٩٧١؛ انجلر،١٩٩٠ ؛ عبدالخالق،١٩٩٤) الى تلك المميزات وهي: الإيجاز العلمي الدقيق في بناء النظرية. استعمال التحليل العاملي لمعالجةالأبعاد الأساسية. استخدام المنهج العلمي، بأن وضعت الحقائق الأساسية للعلوم السلوكية في صورة كمية، ومعالجة نتائجها بالطرق الإحصائية. أهمية العوامل الوراثية في تشكيل الشخصية ونموها. تعتبر إحدى الاتجاهات المعاصرة في الشخصية التكوينية والمزاجية. ترتيب ووضع جميع القوى البيولوجية والتاريخية والتصنيفية ونظرية التعلم والتحليل، في بوتقة واحدة من أجل فهم الشخصية. تنظر للشخصية على أنها تنظيم هرمي (قاعدة الهرم السلوكيات، أوسط الهرم الاستجابات المتعددة، قمة الهرم أبعاد واسعة، أوأنواع رئيسية). تتيح الفرصة للتنبؤ، والاختبار أو عمل فحص معين. جمعت بين طرق القياس النفسي وبين المشكلات والإجراءات الإكلنيكية متحاشياً العوامل الذاتية، كما في مقاييس السلوك القائمة على الاستبيانات ومقاييس تقدير الذات. كما أن معظم بحوث أيزنك التطبيقية كانت محاولات لفهم بعدين رئيسيين هما الاستقرار الانفعالي مقابل العصابية، والانطوائية مقابل الانبساطية.

سمات الشخصية في التراث النفسي:

تختلف تعريفات السمات لدى علماء النفس تبعاً لاختلاف نظرتهم ونظرياتهم في الشخصية (عبد الخالق: ١٩٩٤: ٦٦)، وسمات الشخصية من أبسط الطرق وأقدمهافي وصف شخص ما بمصطلحات معينة، فهي التعرف على أنماط السلوك التي تصفه، وتسميتها بأسماء السمات، وهي مفاهيم استعدادية، بمعنى أنها تشير إلى نزعات للفعل والاستجابة بطرق معينة.(لازاروس:١٩٩٣: ٥٤). وأن الفروق بين الأشخاص لا تظهر فقط في استعداداتهم وذكائهم وصفاتهم الجسمية فقط، ولكنها تظهر أيضاً في سمات شخصياتهم، وسمات الشخصية هي الطرق المميزة لسلوكهم، والتي تعطي لكل منهم فرديته التي يتميز بها عن غيره، وتعتمد السمات على كل من العوامل الوراثية والبيئية (موسى: ١٩٨٣: ٣١٧).

ورد في معجم علم النفس مصطلح السمه (Trait) بأنه "المظهر الثابت نسبياً من مظاهر السلوك المميز أو بعد للسلوك"، ويستعمل هذا المصطلح بالنسبة للشخصية، ويمثل عليه بمصطلحات مثل(الانبساط، أو الانطواء، أو السيطرة، أو المثابرة، أو سواها) (عاقل: ١٩٧١: ١١٧). في حين تعد السمة لدى (كاتل) "بنياناً عقلياً" أو استنتاجاً لتقويم السلوك الملاحظ لتفسير انتظام واتساق هذا السلوك (لندزي: ١٩٧١: ٥١٢) وعلى هذا يعرف كاتل "السمة بأنها: " ردود الأفعال أو الاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة، التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد، ومعالجتها بالطريقة الذاتية في معظم الأحوال" (غنيم ١٩٧٥: ٢٥١). أما جيلفورد فيرى أن السمة "هي أي جانب يمكن تمييزه وذي دوام نسبي. وعلى أساسه يختلف الفرد عن غيره" (عبد الخالق: ١٩٩٤: ٦٧). بينما يعرف إيزنك السمة باعتبارها "تجمع ملحوظ من النزعات الفردية للطفل" وبعبارة أخرى، السمة هي اتساق ملحوظ في عادات الفرد أو أفعاله المتكررة، أما الطراز فيعرف بأنه:"تجمع ملحوظ أوسمة ملحوظة من السمات". وهكذا فإن الطراز نوع من التنظيم أكثرعمومية، ويضم السمة بوصفها جزءاً مكوناً (لندزي:١٩٧١: ٤٩٧). اما إيزنك عرف السمات بأنها "مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معاً "، وتعد السمات عنده مفاهيم نظرية أكثر منها وحدات حسية (عبد الخالق: ١٩٩٤: ٦٧).

واقترح (عبد الخالق: ١٩٩٤:٦٧) تعريفاً للسمة، وهو: "أي خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف فيها الأفراد، فتميز بعضهم عن بعض. أي إن هناك فروق فردية فيها، وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة، أو يمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية، "انفعالية، متعلقة بمواقف اجتماعية".

كما عرف ربيع (١٩٩٨: ٢٠) بأنها: "جملة الصفات والخصائص الاجتماعية والخلقية والمزاجية التي تميز الفرد عن غيره"، ومن أمثلة السمات الاجتماعية القدرة على ضبط النفس وزم الشهوات، والميل إلى التسامح، أو الميل إلى التعسف والرغبة في السيطرة، أو القناعة، أو الاتكال على الغير. ومن السمات الخلقية الأمانة واحترام الملكية والصدق. ومن السمات المزاجية الثبات الانفعالي. هذا إلى جانب السمات السيكولوجية مثل (الانطواء أو الانبساط أو الاكتئاب أو الهوس). اما لازاروس (١٩٩٣: ٥٤) يرى أن هناك ثمة فرق بين السمة والحالة، فالحالة تشير إلى استجابة تحدث الآن، كأن يعاني شخص ما من حالة قلق في موقف معين، أما أن تصف الشخص بسمة القلق، فهذا يعني أنه سوف يستجيب بحالة القلق في ظروف معينة، رغم أنه قد لا يعاني الآن من أي قلق، فوجود السمة لا يتضمن بالضرورة أن الشخص سوف يكون قلقاً دائماً، ولكن لديه فقط استعداداً للاستجابة بالقلق في مواقف معينة.

وعلى هذا يمكن القول بأن: السمة ذات دوام نسبي، والحالة مؤقتة، سريعة الزوال، عابرة. وجميع الصفات التي تستخدم لوصف سلوك الفرد مثل القلق. العدوان ، الاتزان، الهدوء، الاندفاع، يمكن أن تشير إما إلى الفروق المميزة بين الأفراد (السمات)، أو إلى تذبذبات مؤقتة أو حالات مزاجية داخل الفرد (الحالات). وعلم نفس الشخصية يهتم في المقام الأول بخصائص الفرد الثابتة السمات أكثر من الحالات.

تصنيفات عامة لسمات الشخصية:

أشار(عبد الخالق:١٩٩٤: ٦٩ :٨٠) إلى أن لسمات الشخصية تصنيفات متداخلة إلى حد بعيد، وهي:

ا- السمات العامة والخاصة:

السمات العامة: هي السمات المشتركة بين عدد كبير من الأفراد، ومثالها المجال المعرفي (الذكاء) الذي يوجد بدرجات لدى جميع الناس، أما السمات الخاصة أو الفريدة فهي تلك التي "تخص فرداً، بحيث أنه لا يمكن وصف فرد آخر بالطريقة ذاتها". وهي تتمثل إما في القدرات أو السمات الدينامية، أما مثال السمات المشتركة السيطرة والانطواء والاتزان الوجداني والاجتماعي وغيرها.

ب- السمات الأساسية والسطحية:

وهذا التصنيف وضعه (كاتل)، فالسمات السطحية " هي تلك السمات التي يمكن ملاحظتها مباشرة، وتظهر في العلاقات بين الأفراد" مثاله طريقة الشخص في إنجاز عمل ما، أو في الاستجابات للاستخبارات. والسمات الأساسية أو المركزية يمكن أن تنقسم إلى سمات تكوينية وسمات تشكلها البيئة الأولى داخلية وذات أساس وراثي، والثانية تصدر عن البيئة وتتشكل بالأحداث التي تجري في البيئة التي يعيش فيها الفرد، فالسمات المركزية هي التأثيرات الكامنة التي تساعد على تحديد السمات الظاهرية، والسمات الأساسية ثابتة وذات أهمية بالغة، وهي المادة الأساسية التي يقوم عالم نفس الشخصية بدراستها.

ج- السمات أحادية القطب مقابل ثنائية القطب:

تمثل السمات أحادية القطب بخط مستقيم يمتد من الصفر حتى درجة كبيرة، كالسمات الجسمية (المورفولوجية والفيزيولوجية) والقدرات، ويمتد المدى من عدم وجود السمة من النوع الذي يقاس (الصفر) حتى أكبر قدر ممكن من هذه السمة.أما السمات ثنائية القطب فتمتد من قطب إلى قطب مقابل خلال نقطة الصفر. والسمات المزاجية عادة ثنائية القطب (المرح مقابل الاكتئاب)، (السيطرة مقابل الخضوع) (الهدوء مقابل العصبية)، وتقع نقطة الصفر في مكان تتوازن فيه الصفتان بدرجة متساوية، بحيث لا نستطيع أن نصف الفرد بأن لديه غلبه لواحدة منهما أو لأخرى.

د- السمة متصل قابل للتدرج:

توحي معالجة السمات أحادية وثنائية القطب بمفهوم كمي، وذلك لأن الفروق بين الأفراد بالنسبة لسمة معينة هي فروق في الدرجة أكثر منها فروق في النوع، وهناك تدرج مستمرللفروق من طرف إلى الطرف الآخر المقابل في إطار الخواص الأساسية لمنحنى التوزيع (عبد الخالق:١٩٩٤: ٦٩ :٨٠).

ومما سبق يتضح أن هناك اتفاق عام لمفهوم السمة من حيث أنها تتميز بصفة الدوام النسبي لسلوك الفرد كما ورد عند (جيلفورد- وايزنك- وعبدالخالق)، واختلاف الأفراد في درجة السلوك فتميز بعضهم

الـــبعض، وتكون وراثية أو مكتسبة. كما يتضح أن هناك اختلاف عام لمفهوم السمة وربما يعود ذلك الى الســـمة تـــتكون مـــن عمليات تنظيم بطريقة مستترة. وإن دوافع الفرد معقدة بعضها شعوري وبعضها لا شعوري. إن كل تعريف للسمة في نهاية الأمر يعتمد أساساً على نظرية معينة في تفسير الشخصية، يؤمن بها صاحب هذه النظرية.

ومـــن خـــلال مـــا سبق لتصنيفات السمات الأربعة هذه، حيث إنها موضوعات أساسية في السمات، يســـتنتج مـــن خلالها طبيعة السمة فيرى ستاجز أن السمة مفهوم له طبيعة مجردة وأنها لا تلاحظ بطريقة مباشـــرة، بـــل تلاحظ عليها مؤشرات وأفعال معينة تجرد أو تعمم على أساسها مثل القول في الاندفاعية، الاجتماعـــية، التســـلطية، فالســـمة إذاً مســـتنتجة من الملاحظات الفعلية للسلوك أومن خلال الإجابة عن اســـتخبار. والسمة كذلك لها إطار مرجعي، ومبدأ لتنظيم بعض جوانب السلوك والتنبؤ به، وهي مستنتجة ممـــا يلاحـــظ من عمومية السلوك البشري. وهى كذلك متغير وصفي. فالسمة ليست أبداً علة السلوك، بل هي مجرد مفهوم يساعد على وصفه. (عبد الخالق: ١٩٩٤: ٨١).

وترى الباحثة أنه ليس بالضروري أن تتكامل الشخصية بجميع السمات، ولكن تنسيق السمات مطلوب لتكمل بعضها البعض. وبالتالي ليحسن التكيف مع نفسه ومع ربه ومع غيره. فالسمات لا تعمل مستقلة في شخصـــية الفـــرد، بل إنها تتفاعل فيما بينها وتتكامل، وتشترك جميعها في توجيه سلوك المؤمن في جميع مجالات حياته.

أن المتتـــبع لســـمات الشخصـــية الإسلامية يجد أن هناك الكثير من السمات منها ما (يتعلق بالعلاقات الاجتماعـــية والعلاقات الأسرية والخلقية والانفعالية والمعرفية) (نجاتي: أ :١٩٩٣ :٢٣٧-٢٤١)، ومنها أيضـــاً الســـمات الشخصـــية الإســـلامية التي أشار إليها النغيمشي (١٩٩٥:٣٦٤ –٣٦٥) وهي التوازن والفطـــرية والوسطية والاجتماعية والمصداقية والانتاجية، فعلى المرء أن يدركها حتى يتسنى له معرفتها والاقتـــباس بهـــا، ومـــن ثم ليتمكن من حسن معاملة الأبناء المعاملة الحسنة والتوجية السليم لهم فالعقاب البدني ليس مرفوضاً كلياً ولكن هناك شروط لإستخدامه منها ألا يحدث العقاب البدني جروحاً أو إصابات بدنـــية بلـــيغة، كما أنه يجب أن يلي عملية العقاب عملية شرح للأسباب التى دعت إليه. وعلى عكس ذلك فإنـــه عـــند اســـتخدام العقاب بطريقة قاسية فسينتج عنه أن الطفل سيتعلم أن العقاب هو حل المشكلات، وبالتالـــي فقـــد ينشـــأ عدوانـــياً فيفرغ شحنة العقاب التى ادخرها فيصبها على أخيه الصغير أو الآخرين المحيطين الذين يصغرونه سناً، ويسمى في هذه الحالة العدوان المزاح.

فمفهـــوم السمة يعد مفهوماً أساسياً في الدراسة الحالية، لأنه يساهم في معرفة بعض السمات الشخصية للأمهـــات المســـيئات، حيث يفترض أن هناك بعض سمات شخصية معينة لدى الأمهات والسمات السلبية منها ذات علاقة وثيقة عند تفسير أسباب إساءة المعاملة البدنية والإهمال لبناتهن.

نظرية إيزنك للشخصية:

من المنظرين في مجال الشخصية كاتل وجيلفورد وإيزنك، ويلي هؤلاء (بيرت، شاير، بوليك، ويجنز، بيترسون). وهانز جورجن، ايزنك ألماني الجنسية والمنشأ إنجليزي الدراسة حصل على الدكتوراه من جامعة لندن عام (١٩٤٠). أبحاثه تدين بالكثير إلى سبيرمان رائد التحليل العاملي، ولكنها تتصل بشكل أكثر مباشرة بإسهامات ل.ل. ثرستون، وأغلب كتاباته من الناحية النظرية تبدو متفقة مع بحوث علماء الأنماط الأوربيين مثل يونج وجينيش (لندزي: ١٩٧١: ٤٩٦).

ولقد تأثر إيزنك كثيراً بأنماط يونج في البعدين (الإنطوائي والإنبساطي)، كما تأثر بأعمال كرتشتمر وأبعاده الجسمية أو التكوينية (غنيم: ١٩٧٥: ٣٨٠). وقد أظهرت كتاباته في السنوات الأخيرة تأثير نظرية كلارك هل (ClarkHull)، وبالرغم من أن بحوث إيزنك قد تركزت إلى حد كبير في مجال الدراسات الإكلينيكية للشخصية، إلا أنه قام ببحوث تتعلق بالاتجاهات والفكاهة والجماليات والكثير من المجالات الأخرى (لندزي: ١٩٧١: ٤٩٦).

ويعارض إيزنك بشدة كثرة المكونات في نظرية الشخصية، فهو يحبذ الإيجاز العلمي الدقيق في بناء النظرية، ولمعالجة أبعاد الشخصية يجب استعمال التحليل العاملي، بالرغم مما يوجهه البعض إليه من نقد، إلا أنه ليس هناك منهجاً آخراً يبدو علمياً أكثر منه. فمن الضروري إذاً وضع الحقائق الأساسية في العلوم السلوكية في صورة كمية، (غنيم: ١٩٧٥: ٢٨٠: ٢٨١).

وتعد نظريته تجريبية عاملية، فهو يرى أن "أي نظرة إلى الشخصية يجب أن تعتمد على النتائج التجريبية التي تعالج نتائجها بالطرق الإحصائية". وكانت دراسة الشخصية بالمنهج الفرضي الاستدلالي، أي إنه يضع فرضاً خاصاً بتركيب الشخصية، ومن ثم يختبر النظريات بطريقة استدلالية، وهو يقترح بالمشاهدة والتجربة. كذلك قد بين (ايزنك) أهمية العوامل الوراثية في تشكيل الشخصية ونموها، ودرس علاقة التشريط بالشخصية، وتأثير العقاقير (المهبطة والمنبهة) في الشخصية (عبد الخالق:٩٩٤ : ١٧٨).

ويشير انجلر (١٩٩٠: ٣٥٦) إلى أن نظرية ايزنك أحد الاتجاهات المعاصرة في الشخصية التكوينية والمزاجية، وقد رتب ايزنك جميع القوى البيولوجية والتاريخية والتصنيفية ونظرية التعلم والتحليل ووضعها في بوتقة واحدة من أجل فهم الشخصية، فلقد استخدم ايزنك التحليل العاملي في دراسته، لكن استخدامه لهذا التحليل العاملي كان أكثر دلالة من استخدام كاتل، وينظر ايزنك للشخصية على أنها تنظيم هرمي، حيث يضع في قاعدة الهرم السلوكيات التي يمكن ملاحظتها واقعياً، وهي الاستجابات المحددة، أما المستوى التالي (الأوسط) فتظهر فيه الاستجابات المتعددة، وفي قمة الهرم أنواع رئيسية. وإن معظم بحوث ايزنك التطبيقية كانت محاولات منه لفهم بعدين رئيسيين هما الاستقرار الانفعالي مقابل العصابية، والانطوائية مقابل بعد الانبساط.

بناء الشخصية:

نتيجة استخدام ايزنك للتحليل العاملي، انتهى إلى أن الشخصية نظام يتميز بعدد صغير جداً من الأبعاد الأساسية، التي تم تحديدها بدقة، وقد حدد نتيجة لبحوثه خمسة عوامل راقية عريضة ذات أهمية عملية كبيرة في وصف الشخصية وهي: عامل الانبساطية، وعامل العصابية، والذهانية، والذكاء، والمحافظة مقابل التقدمية.

وقد أشار (لندزي:١٩٧١:٤٩٨ - ٤٩٩) إلى أنه برغم وضوح ايزنك التام في تعريفه للسمات، فإنه لم يظهر في عرضه للبحوث التي قام بها إلا اهتماماً تفصيلياً ضئيلاً على الأقل تحت تسمية سمات شخصية، وقد كان الجانب الأكبر من اهتمامه اتساقاً مع تعريفه الأصلي، فإن الفقرات أو الاختبارات التي تؤلف المصفوفات الارتباطية، والتي يستخرج منها أبعاده باستخدام التحليل العاملي، يجب أن تعتبر ممثلة للسمات. فإذا كانت الطرز تمثل انتظامات أو تجمعات للسمات، وإذا كانت طرزه ترتكز على انتظامات تلك التقديرات أو الاختبارات الفردية، فإن هذه الأخيرة يجب أن تكون سمات.

أشار (عبد الله: د.ت: ٦١-٧١) الى أن نظرية ايزنك مرت بثلاث مراحل:

١- المرحلة الأولى للنظرية (١٩٤٧).

٢- المرحلة الثانية للنظرية (١٩٥٧).

٣- المرحلة الثالثة للنظرية (١٩٦٧).

ويذكر جابر (مذكور في الحربي: ١٩٩٩ : ٢١ - ٢٢) أنه لعل إسهام ايزنك يمكن تلخيصه في محاولته الربط بين علم الأحياء وعلم الاجتماع، وهو يتبع سلسلة العلية في طريق طويل من البنيات التشريحية والفسيولوجية إلى المفاهيم النيرولوجية، كالتنبيه والتنشيط إلى الفروق الفردية في التعلم والاشتراط والإدراك والعقبات الحسية وغيرها من الظاهرات المعملية، وهو ينظر إلى هذه كلها كسوابق لمفهوم الشخصية، وهي مؤثرات بيئية معينة، تحدد الأنماط الظاهرة للانبساط والعصابية، التي تتوصل إليها الاستخبارات وفي جانب العواقب. وإذا أضفيت مؤثرات بيئية أخرى للمعادلة تبدو ظاهرات اجتماعية مختلفة. كالعصيان والجريمة، والقابلية للتعليم والسلوك الجنسي والاتجاهات السياسية، كما تظهر أنماط سلوكية أكثر تحديداً كالاستهداف للحوادث، والفكاهة والتفضيلات الجماعية والاختيار المهني، وأنشطة قضاء وقت الفراغ، وقد استطاع ايزنك بربطه مفهوم الشخصية بالبيولوجية من ناحية، وبالسلوك الاجتماعي من ناحية أخرى، أن يكسر الدائرة المغلقة التي يحصر فيها دعاة التحليل العاملي أنفسهم، حين يعتمدون في دراساتهم على معاملات الارتباط بين متغيرات الاستخبارات.

١- عامل الانبساطية : Extraverion

ورد في (قاموس علم النفس) انبساطي (Extravert) للإشارة إلى نمط من الشخصية، يهتم أفراده بالناس والأشياء بصفة رئيسية، وعكسه الانطوائي (Introvert)، وهذا التصنيف اجتهادي ويمكن القول بوجه عام، أن الانبساطي هو أشخص الناس اجتماعياً، وأنه لا يبدي قلقاً حول كيفية ظهوره أمام

الآخريــن، (أسعد: ١٩٩٨: ٤٨). ويعرف ايزنك Eyesnck الانبساط بأنه "عامل من الرتبة الثانية، يعتمد على عاملين من المرتبة الأولى هما الاجتماعية والاندفاعية" (عبد الخالق: ١٩٩٤: ٢٤٠).

فالانبساط/ الانطواء، عامل ثنائي القطب، أو بعد له قطبان، يقع في طرفيه المنبسط الشديد والمنطوي الشــديد، مع درجات بينية عديدة بينهما (والدرجات المتوسطة هي أكثرها شيوعاً وتكراراً) يشغلها مختلف الأفــراد، ويشار إلى هذا البعد (وغيره من الأبعاد) على أنه متصل، فإذا طبق مقياس الانبساط مثلاً على عيــنة كبــيرة، يــبدو مختلف أفراد هذه العينة يشغلون مراكز تتوزع بطريقة متصلة مستمرة على أساس خواص المنحى الاعتدالي، وليست مواقع منفصلة (عبد الخالق: ١٩٩٣: ٢٦).

ويشــير سويف (مذكور في عبد الخالق: ١٩٩٤: ١٧٩) بأن عامل الانبساط هو "المحور الذي ينظم ظواهــر الســلوك من حيث تعرضه إلى مظاهر التذبذب بين الاندفاع أو الكف، وتعرضه من الميل لدى الشخص إلى التعلق بقيم مستمدة من العالم الخارجي، أو بقيم مستمدة من العالم الداخلي".

ويفــترض ايــزنك أن لهذا البعد أساساً تشريحياً، وأنه يعتمد على المستوى الفيزيولوجي على توازن الاســتثارة والكــف، من أنهما وظيفتان للجهاز العصبي، ويمكن أن يقاس الانبساط مع المستوى السلوكي بمجموعــة من الظواهر التجريبية القابلة للملاحظة، أهمها الاشراط، ثم تنتج السمات الأولية المكونة لبعد الانبساط بوصفه عاملاً راقياً من تفاعل النموذجين الوراثي والظاهري(عبد الخالق:١٩٩٣: ٢٧).

صورة وصفية للمنبسط والمنطوي:

أســفرت الدراســات العاملية على بعد الانبساط من الناحية الوصفية عن نتائج تشبه تلك التي توصل إلــيها يونــج، ولكنها لا تتطابق تماماً معها، وفيما يلي عرض صورة وصفية، أو وصفاً إجرائياً لكل من المنبسط والمنطوي في الصورة النمطية (النموذجية).

والشخص المنبسط تماماً (أو النمطي).

يتمــيز بأنــه اجتماعــي، يحب الحفلات، له عدد من الأصدقاء، لا يحب القراءة منفرداً، يبحث عن الإثارة بشدة، يحب المخاطرة، كثيراً ما يدس أنفه فيما لا يعنيه، مجازف في الكلام، غير متمرد، يتصرف بوحــي مــن اللحظــة، ويعد بصفة عامة شخصياً مندفعاً مغرم بالفكاهة، لديه دائماً إجابة حاضرة، يحب التغيــير بوجه عام، يأخذ الأمور ببساطة، متمهل، متفاعل، ويفضل المنبسط النموذجي كذلك أن يكون دائم الحركة، دائب النشاط، يميل إلى أن يكون عدوانياً، يغضب وينفذ صبره بسرعة، ولا يستطيع بصفة عامة ضبط مشاعره أو انفعالاته، ولا يعد دائماً شخصاً ثابتاً يمكن الاعتماد عليه (ايزنك وايزنك: ١٩٩١: ١٨).

أما المنطوي الخالص أو (النمطي) :

يتمــيز بأنه هادئ، معتزل، خجول، متأمل، مغرم بقراءة الكتب أكثر من التحدث إلى الآخرين، متحفظ ومتباعد في علاقاته مع الآخرين فيما عدا الأصدقاء الحميمين المقربين إليه، ويميل إلى التخطيط للمستقبل مســبقاً، يــتمهل، يعاود التفكير، لا يحب الإثارة، يأخذ أمور الحياة مأخذ الجد، ويحب أسلوب الحياة الذي يتســم بالتنظــيم الجيد، كما يتحكم المنطوى النموذجي في مشاعره، ويضعها تحت سيطرته، وقلما يسلك

بطـريقة عدوانية، ولا يفقد أعصابه بسهولة، ولا يكثر غضبه، وهو شخص يمكن الاعتماد عليه والوثوق به، متشائم إلى حد ما، يعطي أهمية كبيرة للمعايير الأخلاقية، (ايزنك وايزنك: ١٩٩١: ١٩).

* يمكـن الـنظر إلـى هذين النموذجين علىأنهما طرفان مثاليان على متصل مستمر، يمكن أن يقترب منهما الأشخاص الفعليون بدرجة كبيرة أو صغيرة (ايزنك وايزنك: ١٩٩١: ١٨).

* هـذان البعديـن يشـيران إلـى مجموعة من المظاهر السلوكية التي تتراوح بين الميول الاجتماعية والاندفاعـية والمـرح والـتفاؤل، وأخذ الأمور هوناً (قطب الانبساط)، وبين الخجل الاجتماعي والتروي وعـدم الاندفـاع والتـباعد والاعـتزال والتشاؤم والمثابرة والجدية (قطب الانطواء)، وبين توجية الذات والاهـتمامات نحـو الخـارج، فالنشاط الغالب سلوكي لدى المنبسط، فإن ذلك التوجيه داخلي، إذ النشاط الغـلاب عقلي أو مخي لدى المنطوي، وكذلك قطب الانطواء في ذاته ليس قطباً مرضياً (باثولوجيا) على الإطلاق (عبد الخالق: ١٩٩٣: ٢٦ – ٢٧).ويجب التنويه إلى أن قلة من الناس فقط هم من يقتربون تماماً من هذه الصورة النموذجية بجميع تفصيلاتها (عبد الخالق: ١٩٩٤: ٢٤١).

٢ – عامل العصابية: Neuroticism

ليسـت العصـابية هـي الاضـطراب ولا المـرض النفسي بل هى الاستعداد للإصابة بالعصاب، فالعصـابية والاتزان الانفعالي مصطلحان يشيران إلى النقاط المتطرفة للمتصل، أو البعد الذي يتدرج من السـواء وحسن التوافق والثبات الانفعالي أو قوة الأنا في طرف، إلى سوء التوافق وعدم الثبات الانفعالي في الطرف المقابل (عبد الخالق: ١٩٩٤: ٢٩٢).

ولا يحـدث العصـاب الحقيقـي إلا بتوافر درجة مرتفعة من العصابية والضغوط الشديدة أو المشقة والانعصـاب نتـيجة لحـوادث وخبرات الحياة (كخسارة مالية) أو لاضطراب البيئة الداخلية (كالإصابة بمرض مزمن) (عبد الخالق: ١٩٩٣: ٢٨). فإذا انعصب الأمر واشتد على الشخص ذي الدرجة المرتفعة على القطب الآخر، أصبح عصابياً أي مضطرباً نفسياً (عبد الخالق: ١٩٩٤: ٢٩٢).

وعلـى هـذا فـإن أي شخص يمكن أن يكون في أي مكان أو موضع محدد على متصل العصابية والانفعالـية عـدم الاتزان/ السواء (الاتزان)، ويمكن وصفه طبقاً لمكانه في هذا البناء ذي البعدين، وهذا ينطبق أيضاً على متصل الانطواء/ الانبساط، (غنيم: ١٩٧٥: ٢٨٥).

كما أشار ايزنك إلى أنه يجب التمييز بعناية بين العصابية، أي عدم الاتزان الانفعالي الموروث الذي يهـيء الشخص ويجعله مستعداً لتكوين أعراض عصابية عند التعرض لضغط ويصاب في النهاية بانهيار عصـبي، وبين العصاب الذي ينتج من فرض ضغط انفعالي على جهاز عصبي، فيميل إلى الاستجابة عن طـريق الأعـراض العصـابية، وقـد يظهر العصاب عند شخص لديه درجة منخفضة من عدم الاتزان الانفعالـي نتـيجة ضـغط بيئي قوي وشامل، وقد لا يظهر عند شخص آخر لديه استعداد شديد للعصاب نتـيجة لعـدم توفر الضغوط عليه، وثمة مقارنة أخرى واضحة بين العصاب والعصابية من ناحية، وبين الذكاء والتعلم من ناحية أخرى. (عبد الخالق: ١٩٩٤: ٢٩٣).

هـذا وقـد أشار عكاشة (مذكور في عبد المعطي: ١٩٩٨: ٣٥٠).بأن العصابي هو الشخص الذي صـار من خلال صراعاته الداخلية وصراعاته مع المجتمع يعاني من أمراض نفسية متعددة، تجعله غير قـادر علـى الاسـتمرار في الإنتاج كما ينبغي، وهومن خلال هذه المعاناة يطلب المساعدة إلىدرجة من الرضا والمرونة باستمرار.

كمـا تتأثر العصابية لما تقاس بالاختبارات بعوامل البيئة، ولا تعكس النمط الوراثي نقياً، نظراً لأن: العصـاب = العصـابية × المواقف العصبية. وأشار أيزنك وأيزنك إلى أنه قد كشفت إحدى الدراسات أنه كلمـا زادت درجة الاستعداد للعصاب احتاج الفرد إلى درجة أقل من ضغوط البيئة، ليصدرعنه رد الفعل العصـابي (عبد الخالق:١٩٩٤: ٢٩٣). والفروق بين العصابي وغير العصابي ليست فروقاً كيفية، بمعنى أن يكون الشخص عصابياً أو غير عصابي، بل هي فروق كمية في أساسها (عبد الخالق:١٩٩٣: ٢٩).

صورة وصفية للدرجة المرتفعة على بعد العصابية:

يشـير بـرودي (Brody) إلى أن الدرجات العليا تشير على بعد العصابية إلى عدم الثبات الانفعالي والتقلب، وزيادة الإرجاع الانفعالية، ويميل الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة على هذا البعد إلـى أن تكـون اسـتجاباتهم الانفعالية مبالغاً فيها، كما أن لديهم صعوبة في العودة إلى الحالة السوية بعد مـرورهم بالخـبرات الانتقالية، وتتكرر الشكوى لدى هؤلاء الأشخاص من اضطرابات بدنية غامضة من نـوع بسـيط مـثل الصداع والاضطرابات الهضمية والأرق وآلام الظهر وغيرها. كما يقرون بأن لديهم كثـيراً من الهموم والقلق وغيرها من المشاعر السيئة. ولكن يجب ألا يختلط مثل هذا التهيؤ أو الاستعداد مع الانهيار العصابي الفعلي، فمن الممكن أن يكون لدى شخص ما درجة مرتفعة من العصابية، ومع ذلك فإنه يقوم بكافة وظائفه في مجال العمل والجنس والأسرة والمجتمع (عبد الخالق: ١٩٩٤: ٢٩٥).

ويذكـر (زهـران: ١٩٧٧: ٣٩٢) أن العصـاب هـو أصل الشخصية العصابية، وتتسم الشخصية العصـابية بعـدد مـن الخصائص أهمها عدم النضج وعدم الكفاية والضعف وعدم تحمل الضغط وبخس الـذات والقلق والخوف والتوتر والتهيجية والإعياء والتمركز حول الذات الأنانية وضعف الثقة في الذات واضطراب العلاقات الاجتماعية. وسوء التوافق النفسي.

واشـارعبدالخالق (١٩٩٤: ٣١٧ – ٣١٩) أن بعـدي الانبساطية والعصابية متعامدان أي مستقلان لانخفـاض درجـة الـتداخل بينهما، ولكل شخص درجة مستقلة، ومن خلال معرفة درجة الشخص على بعدي الانبساط والعصابية، من الممكن تحديد مكان له.

٣- العـدوانية: Aggressive

أشـار القـرآن إلى دافع العدوان أثناء ذكره لقصة آدم وحواء وإغواء الشيطان لهما لإخراجهما من الجـنة. قال تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [طه: آية: ١٢٣]. فهذه الآية تشير إلى ما حدث ويحدث بين الناس من ظلم واعتداء بعضهم لبعض (نجاتي:١٩٩٣: أ : ٤٥).

فالعدوان قديم قدم الإنسانية على هذه الأرض، وأن أول عدوان حصل في حياة البشر هو عدوان ابن آدم قابيل على أخيه هابيل، حينما تقبل الله قربان أخيه ولم يتقبل قربانه، فتملكته الغيرة فقتل أخاه قال تعالى: ﴿...أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْأَثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: آية:٢). كما أن القرآن يشير إلى السلوك العدواني الذي يظهر في تعبيرات لفظية من غيبة ووقيعة أو سب، أو تهكم أو سخرية قال تعالى: ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ ۝٢ ﴾ [الممتحنة: آية:٢] (نجاتي: ١٩٩٣: أ:٤٦).

ومن المألوف وصف قسوة الإنسان بأنها عمل وحشي، وفي الواقع أن قسوة الإنسان على الإنسان لا وجود لها عند الحيوانات، والحقيقة التي يجب الأعتراف بها أن الانسان كبشر أقسى وأشرس خلق الله ممن عاش ويعيش على وجه هذه الأرض، علماً أن الله كرم البشر على كل مخلوقاته، ولكن الذين يميلون إلى العدوان هم الذين انحدروا بإنسانتهم دون الحيوان، فصار لكل منهم ميوله العدوانية التي تظهر في القتل والضرب والسب والإيذاء، وعندما يصبح العدوان سلوكاً مرضياً، فإنه قد يكبت ويتحول إلى الفرد ذاته فيعتدي على نفسه، وقد ينتهي به هذا الاعتداء إلى الانتحار. فالعدوان من أهم موضوعات التنشئة الاجتماعية، لأنها من أهم وسائل التحكم في العدوان منذ نشأته الأولى في الطفولة المبكرة، وفي تحديد مساره السوي (السيد: ١٩٩٣: ١٧٢). فلقد أوضحت الدراسات المختلفة ارتباط السلوك العدواني سلبياً بأسلوب السماحة المرشدة، وارتباطه إيجابياً بأسلوبي التشدد وعدم الاتساق (حسين:١٩٨٧: ٢١٧-٢١٨).

ورسول الأمة محمد ﷺ حث المسلمين في كثيرمن الأحاديث على السيطرة على دافع العدوان، ونهاهم عن الترويع، والاعتداء، والإيذاء سواء كان بدنياً بالضرب، أو بإراقة الدماء والقتل، أو كان هذا الإيذاء لفظياً بالسب والقذف والسخرية والتحقير.. واعتبر الرسول ﷺ أن من الصفات الأساسية للمسلم عدم إيذاء إخوانه المسلمين باليد واللسان. فعن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ، قال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .." أخرجه الشيخان، وأبو داود، والترمذي والنسائي (نجاتي:١٩٩٣ : ب :٦١).

فالإسلام يعالج الدافع إلى العدوان بالتهذيب والتقويم والتوجيه ليحول دون التورط في مظاهر السلوك العدواني، كما يعالجه بالعقوبة المناسبة لكل سلوك عدواني (الزعبلاوي: ١٩٩٧: ٢٢٥). قال تعالى : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٧١ ﴾ (التوبة: آية:٧١).

كما أن القرآن الكريم يحذر من الاعتداء بجميع أشكاله ومستوياته، لذا حذر من التنابز بالألقاب والسب والإعلان بالخصومة، واعتبر ذلك ظلماً وفسوقاً لا يتناسب مع منطلقات الإيمان بالله واليوم الآخر. (الزعبلاوي: ١٩٩٧: ٢٢٥-٢٢٦)قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن

يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (الحجرات: آية: ١١). ومن الصعب تعريف العدوان، لأنه يستخدم في مجالات متعددة، ويدل كل منها على معنى يختلف عن معاني المجالات الأخرى (السيد: ١٩٩٣ : ١٧٣).

لذا سيعرض البحث بعض التعريفات الواردة، ومن ثم العوامل التي تؤثر على السلوك العدواني، وأسباب العدوان، ومن ثم تفسير الحادث العدواني المسيء بدنياً للأطفال من قبل الوالدين أو أحدهما.

١- تعريف العدوان:

في قاموس علم النفس عرف أسعد (١٩٩٨: ٨) عدوان أو تعدي هو ما يسمى: "مجرد رد فعل على عدوان وقع على المرء، ويكون في العادة، إشباع رغبة في تحقيق الذات، أو تعبيراً عن عقدة النقص بالضعف والتخاذل، أو يكون تنفيساً عما سبق أن لاقاه المرء من عنت أو اضطهاد، ممن هم أقوى منه".

في حين يشير سعيد (مذكورفي الغصون: ١٩٩٢ : ١٤) إلى العدوان "عدا العدو: التجاوز ومنافاة الالتئام، فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة، المعاداة، وتارة في الإخلال بالعدالة في المعاملة، فيقال له العدوان والعدو، والاعتداء: مجاوزة الحق". اما رزوق أشار (د.ت : ٢٠٦)، إلى أن العدوان هو: "مهاجمة طرف آخر، ويكون عادة إنما -ليس بالضرورة- على سبيل الرد ضد معارضة من جانب الطرف المعتدى عليه". ولا يزال تعريف العدوان والاعتداء موضوع خلاف وجدل في المحافل والأندية الدولية، أما في نطاق علم النفس، فالمدارس التحليلية تعتبره مظهراً تتجلى من خلاله "إرادة القوة" والسيطرة على الغير (آدلر)، أو بمثابة (إسقاط) له "غريزة الموت" لدى الإنسان (فرويد). ويستخدم مصطلح العدوان في علم النفس وحقوله المختلفة للدلالة على استجابة يرد بها المرء على الخيبة والإحباط والحرمان. وذلك بأن يهاجم مصدر الخيبة أو بديلاً عنه.

بينما سلامة قصد بالعداء (مذكورفي الحربي: ١٩٩٩: ٢٧) "شعور داخلي بالغضب والكراهية موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما، ويتم التعبير عن العداء ظاهرياً في صورة عدوان، أي فعل أو سلوك يقصد به إيقاع الأذى بشخص ما أو شيء ما، وقد يوجه العداء أحياناً إلى الذات، ويظهر العدوان في شكل شجار، أوسخرية وتهكم لاذع أو استهزاء، أو تحقير أوسباب، كذلك قد يتخذ صورة الضرب والركل وإلقاء الأشياء والإطاحة بها بغرض التدمير، ويظهر العداء في صور أكثر سلبية كالعناد وسهولة الاستثارة والرغبة في الانتقام والانفجار في ثورات غضب لاتفة الأسباب".

ويشير السيد: (١٩٩٣: ١٧٤) إلى تعريف العدوان بأنه: "الاستجابة التي تعقب الإحباط، كما ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر حتى بالفرد نفسه، ومثال ذلك الانتحار، فهو سلوك عدواني على الذات". وعند نجاتي (١٩٩٣: أ : ٤٥) "يظهر دافع العدوان في سلوك الإنسان العدواني تجاه الآخرين، بهدف إلحاق الأذى بهم، سواءً كان ذلك في صورة عدوان بدني، أو في صورة عدوان لفظي". اما عند موراي: "بأنه

حجـــة، المـــراد بها التغلب على المعارضة بالقوة، القتال، والثأر الأذى، المهاجمة، أو إيذاء غير معارضة آخـــر بـــالقوة أو معاقبته" (الغصون: ١٩٩٢ : ١٦). في حين عرف السلوك العدواني عبد الله وأبو عباة (١٩٩٥: ٥٢٩) فـــي ضـــوء تصور بص وبيري (BussA&.PerryM) "أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر أو مجموعة من الأفراد، يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء، سواءً كان بدنياً أو لفظـــياً، وسواءً تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو أفصح عن نفسه في صورة الغضب، أو العداوة التي توجه إلى المعتدي عليه".

والعـــدوان في الدراسة النفسية الاجتماعية هو استجابة عنيفة فيها إصدار للتغلب على العقبات من أي نـــوع كانت بشرية أم مادية، وما دامت تقف في طريق تحقيق الرغبات. وهذا يؤكد أن السلوك ليس هدفاً بذاته بل وسيلة، وقد يكون العدوان في مواجهة عدوان آخر، وللعدوان درجاته المتصاعدة في سلم الأذى، حيـــث يبدأ من هجوم اندفاعي لإيقاف فرد مهاجم.. ثم إلى استثارة وتدمير وتخريب، إلى إصابة بجروح، إلى عنف أشد، ثم إلى القيام بالإرهاب المنظم السري والعلني، (الهاشمي: ١٩٨٩: ٣٠٥).

هـــذا ويـــرجع الاهـــتمام بدراســـة الســـلوك العدوانـــي بيـــن الأفـــراد إلـــى محـــــاولات ماكدوجال (W.Mcdougal) المـــبكرة عام (١٩٢٦) في كتابه مقدمة لعلم النفس الاجتماعي. والتي كانت عبارة عن تـــأملات نظـــرية، ثم محاولات جادة للبحث التجريبي المنظم للعدوان البشري لدولارد وزميله استمرت أكـــثر مـــن ٢٠ عامـــاً، ثـــم أثرت بحوث العدوان في المحاولة الثانية لجهود بص A.Buss وبيركويتش Berkowits لقـــياس العدوان، والتي فتحت الطريق لمئات البحوث، حيث قدمت محاولات نظرية لكل من باندورا عام (١٩٧٣) وبارون عام (١٩٧٧) وجونسون (١٩٧٢)، ومنذ تلك الفترة تنوعت بحوث العدوان على المسارين النظري والواقعي (عبد الله وأبو عباة: ١٩٩٥: ٥٢٢).

هـــذا وقـــد اختلف علماء النفس والمحللون النفسيون في أمر العدوان، هل هو دافع فطري أم مكتسب؟ فذهـــب بعضهم مثل فرويد، ولورنز إلى اعتباره دافعاً فطرياً، ولم يوافق كثير من علماء النفس الآخرون علـــى اعتـــبار العـــدوان كذلك، إذ إن ذلك يعطي فكرة سلبية ومتشائمة عن الطبيعة الإنسانية، حيث يبدو الإنســـان من وجهة النظر هذه ميالاً بفطرته إلى الشر والعدوان وإيذاء الآخرين، ولذلك يميل بعض علماء الـــنفس الآخـــرون مـــثل فروم وماسلو إلى تأكيد النواحي الإيجابية التعاونية الخيرة في الطبيعة الإنسانية (نجاتي: ١٩٩٣: أ : ٤٧).

ويعـــتقد (غنيم: ١٩٧٥: ٨٠) أن الأدلة كثيرة وكلها تشير إلى أن العدوان مكون من مكونات المزاج، وهو مكون يظهر تحت ظروف الإحباط، وظروف ليس فيها إحباط.

ومـــن العوائق التي تحدث له حالات، عوائق اجتماعية وقانونية واقتصادية وسياسية ونفسية، وقد بينت بعـــض الدراســـات أن الإحباط لا يؤدي بالضرورة إلى السلوك العدواني، بل قد يظهر بأنواع أخرى من الســـلوك مثل طلب العون والمساعدة من الآخرين، والانسحاب، والالتجاء إلى تعاطي المخدرات، ويتدخل فـــي مثل هذا الموقف كثير من العوامل الخاصة بتربية الطفل وعلاقته بوالديه وخبراته الشخصية السابقة،

التـــي تجعلـــه يـــتعلم أن يستجيب للإحباط بالسلوك العدواني. وبناءً على ذلك فإن كثيراً من علماء النفس المحدثين يميلون إلى اعتبار السلوك العدواني جزءاً من السلوك المكتسب (نجاتي: ١٩٩٣:أ : ٤٨).

وهـــذا الـــرأي الـــذي يقول به كثير من علماء النفس المحدثين يتفق مع ما جاء في القرآن من أن في طبيعة الإنسان استعداداً لكل من الخير والشر قال تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَـٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ [البلد: آية:١٠] وقال تعالى:﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ ﴾ [الشمس: آيه ٧ - ٨].

ب - العوامل المؤثرة على السلوك العدواني:

يذكـــر(السيد: ١٩٩٣: ١٧٧: ١٨٠) بأن السلوك العدواني يتأثر في نشأته، وفي ضعفه وقوته بعوامل متعددة من أهمها: التقليد الذي يمارسه الطفل، وهو يتعلم من الكبار.البيئة العدوانية التي تؤدي بالطفل إلى الإحـــباط الـــذي يدفعه إلى العدوان.الفروق الجنسية بين الذكور والإناث التي تؤدي بدورها إلى فروق في مثيرات العدوان وأنواع استجاباته. أثر العزلة على السلوك العدواني.

جـ - أسباب العدوان:

يذكـــر الهاشـــمي (١٩٨٩: ٣٠٦ - ٣٠٨) أن أســـباب العـــدوان يخـــتلف باختلاف التكوين النفسي والاجتماعي للأفراد وحسب أعمارهم الزمنية والاجتماعية أيضاً، وأهم تلك الأسباب ما يلي:

١- قد يكون العامل جسمياً في الهيجان العدواني لوجود عاهة أو نقص في الحواس، أو ضعف عصبي.

٢- هـــناك بعـــض سنوات من العمر قد تكون فترة مشجعة لبعض مظاهر العدوان، مثل المراهقة وفترة تحمل المسئولية المادية والعملية للشباب، وفترات سن اليأس للنساء أو فترات التقاعد الوظيفي.

٣- قـــد يكـــون عـــدوان بعض الأطفال أو الشباب ردود فعل لدلال مسرف سابق عاشوه وهم أطفال في حياتهم المنزلية، إذ كانوا قد تعلموا خطأ أن تجاب طلباتهم بمجرد الغضب.

٤- وجود نظام شديد صارم في المنزل بحيث يجبر أفراد الأسرة على احترام ظاهري لا يقتنعون به.

٥- بعض أفراد الأسرة يشجعون صغارها على السلوك العدواني مع أبناء الجوار عن طريق الانتقام.

٦- شعور الفرد بالإهمال المنزلي. كالاهمال التربوي والغذائي، والملبسي...إلخ.

٧- نجاح بعض الأفراد بتجارب سابقة حققوا بها رغباتهم عن طريق العدوان.

د - الحادث العدواني المسيء:

يشـــير (إسماعيل و توفيق: ١٩٩٦) الى أن الحادث العدواني المسيء هي محاولة لفهم طبيعة إساءة معاملـــة الطفـــل البدنية، و تتضمن تحليلاً للحادث المسيء.هذا وقد قدمت نيل فرويد (N.Froud) نموذجاً لفهـــم حـــدوث الإساءة، يتضمن خمس مراحل تحليلية للإساءة والعدوان، وتوصف بأن الأحداث السلوكية الـــتى يأتـــي بها الطفل تفجر حادثة العدوان (كعدم الطاعة والشجار والعبث بأثاث المنزل)، فيحكم الوالد علـــى هذه السلوكيات على أنه سلوك سيء مما يثير غضبه، فتقييم الوالد لسلوك هذا الطفل يميل دائماً إلى

السلبية، ولديه توقعات غير واقعية من قدراته. هذا التقييم السلبي للموقف ولسلوكيات الطفل سيؤدي إلى استجابة الغضب، وإذا لم يتمكن الوالد من التحكم في الدفعة العدوانية، وكبح جماحها، فالمحصلة تكون العقاب البدني القاسي، والعدوان الذي يأخذ مستويات خطيرة، ينتج عنها أحياناً جرح وإصابة الطفل.

إن الاستنتاج النظري والنتائج من الأبحاث المتعلقة بالعدوانية هى التى ألهمت الباحثين الى قياس انفعالات الوالدين اللذين يسيئان معاملة الطفل كتفاعل السلوك المضاد أو المعاكس للطفل.

وأشار كل من فسطا وبيركرودز وأفيريل (Averill&Barkowits&Vasta) إلى أن إصابة الطفل تزداد بشكل محزن، كلما فقد الوالدان السيطرة وتزادد في الحدة من المنخفض إلى أعلى السلوكيات العدوانية. وأن الانتقال من الغضب إلى العدوانية يعتبر مفتاحاً في شرح العنف داخل الشخصية. وأن التجارب مع الأفراد الأسوياء بينت أن الغضب الذي يسبق العنف يعتبر بصورة عالية تركيباً داخلياً في الشخصية وانفعالاً يشمل العلاقة والمشاعر بين الشخص الغضبان والهدف(Wolfe, David .A,1985).

هذا فضلاً عن أن ديسبرو وآخرون ورول ونسدال (Rule & Nesdale,Disbrow et al,). (مذكور في Wolfe David A,1985, pp462-482) أشاروا إلى ثلاث دراسات استخدمت المعامل وأشرطة الفيديو كمؤثرات وقاست استجابات الوالدين النفسية والفسيولوجية، وكانت مقارنة النتائج بالمجموعة الضابطة، أن سوء المعاملة بدا منهم زيادة في الانفعالات لسلوكيات الطفل.وأن الإثارات يمكن أن تكون وسيطاً هاماً للعنف، حينما يأخذ شكل الغضب، ومن ثم يؤدي إلى العدوانية، وبالتالي تحدث الإساءة للطفل.

حجم انتشار ظاهرة إساءة معاملة الطفل:

أشارت الدراسات، والأجهزة الإعلامية من صحف ومجلات، وشبكات الإنترنت بأن الإحصائيات في المجتمعات الغربية حول ظاهرة إساءة معاملة الأطفال بكافة أنواعها (البدنية والنفسية والجنسية..) كانت نتائجها مفزعة، ومن المؤكد حتى الآن أن التقارير الحقيقية لمعدلات إساءة معاملة الطفل غير معروفة بدقة. ومع ذلك فهناك مصادر يمكن الحصول من خلالها على البيانات المتعلقة بهذه المشكلة وهي تقارير المستشفيات والوكالات الاجتماعية، وأقسام الشرطة.

بينما تبين أنه في المجتمعات العربية بصفة عامة، والمجتمع السعودي بصفة خاصة، لا توجد معدلات إحصائية تشير إلى حجم الظاهرة من إي مصدر، وبالتالي يصعب تحديد حجم المشكلة أو الظاهرة بشكل دقيق، ويجهل مدى شيوعها في الثقافة العربية، وذلك لقلة الدراسات الكافية فيها، أو لعدم تسجيلها في المجتمع السعودي خاصة. ويمكن إرجاع ذلك إلى عدة أسباب وهي كالتالي:

١- تنكر كثير من الأسر دائماً السبب الحقيقي لإصابات الطفل،عند دخولها المستشفى خوفاً من الإجراءات والتحقيقات القانونية والاجتماعية.

٢- لايوجد اتفاق واضح حول مفهوم إساءة معاملة الطفل وإهماله في الدول النامية بشكل عام، سواءً في أذهان العاملين على العملية التربوية والعلاجية أو في أذهان الوالدين وأولياء الأمور.

٣- تؤمن معظم الأسر بأن كيفية التعامل مع أطفالهم هو شأن داخلي للأسرة، ولا يحق لأي جهة أن تتدخل في شئون تربية الأطفال (العيسى: ١٩٩٩: ١٥٣).

٤- تقع الإساءة دائماً على الأطفال صغار السن وقد يصعب على هذه الفئة في كثير من الأحوال الإبلاغ عما تعرضت له، مما يجعل حصر هذه الإساءة الواقعة عليها أمراً صعباً. (الدخيل:١٩٩٠: ٨٤).

٥- تقبل الثقافة الاجتماعية العربية استخدام العنف كنوع من أساليب التربية. (البداينة: ٢٠٠١ : ٦٠). فلا يخضع مثل هذا العنف الممارس داخل الأسرة لأية مراقبة نظراً لطبيعته الخاصة، وكثيراً ما يعكس عقلية بعض اولياء الأمور، الذين ينظرون إلى العقاب البدني باعتباره أسلوباً تربوياً ناجحاً، وثقافتهم هذه مرتبطة ببعض المفاهيم العنيفة في التربية والتهذيب (الدريج:٢٠٠١: ٢٩).

تلك الأسباب التي ذكرت جعلت من الصعوبة بمكان تحديد حجم الظاهرة بالضبط وبمعدلات إحصائية، حيث أنها لا تظهر في السجلات الرسمية في الدول النامية عامة والعربية خاصة، وذلك للاعتبارات الثقافية والاجتماعية والقانونية. والمجتمع السعودي في الحقيقة ما يزال يحتاج إلى الكثير من الدراسات والأبحاث ومعرفة المعدلات الإحصائية في حدوث هذه الظاهرة المعضلة، وحصرها بشكل عام في كافة مناطق المملكة العربية السعودية ثم العمل على الحد منها. حتى تعم الفائدة على الطفل أولاً والأسرة ثانياً والمجتمع ثالثاً.

وعلى العكس فإنه عند النظرفي المجتمعات الغربية تبين أن معدل الإحصائيات متوافرة ومسجلة، و قد يعود ذلك لوعي الأفراد الذي جعلهم يولون اهتماماتهم لتلك الظاهرة، ولكن!! وبالرغم من نضوج وعيهم وأخذهم بالاحتياطات اللازمة، إلا أن نسبة حدوث هذه الظاهرة تزداد يوماً بعد يوم.

وفي أواخر الستينات من القرن العشرين بدأت مشكلة إساءة معاملة بتسجيل الحالات المرضية، حيث أن في الولايات المتحدة الأمريكية حاولوا أن يكتشفوا النسب الحقيقية لحدوث هذه الحالات (FreemanM.D.A,1980,p15). في عام (١٩٦٩) ظهرت دراسة وكالة (Nspcc) وهي: مؤسسة خيرية في مدينة ليدز ومانشستر تهتم بالأطفال وتستجيب لكل حالات إساءة المعاملة، ولها القوة في تطبيق القانون لحماية الأطفال المعرضين للإهمال أو الإساءة (smith&Gurdion,2001,p7). وفي عام (١٩٧٠) قامت هذه الوكالة بإصدار مذكراتها الأولى لزيادة الوعي والفهم لدى موظفي الخدمات الاجتماعية والأطباء حول العنف والاعتداء الموجه، حيث زادت نسبة القتل والاعتداء المقصود والمتعمد للأطفال. (FreemanM.D.A,1980,p16).

وقد ذكر بيكير (Becker) أن المؤتمرات الدولية والمراكز المهتمة بشئون الطفل أشارت إلى حجم المشكلة بصورة قلقة، ففي تقرير للمركز الوطني للصحة والتعليم الخاص بالأطفال في أمريكا، والذي

عـرض علـى مؤتمـر الأمم المتحدة عام (١٩٧٨) تبين فيه أن ما يزيد عن مليون طفل تساء معاملتهم سنوياً، ويعانون الإهمال والاستغلال (طه: ١٩٩٩: ٨٢ – ٨٨).

كما أشار تقرير أمريكي آخر عن عامي (١٩٧٧/٧٦) إلى أن سوء معاملة الأطفال في تزايد مستمر، ففـي عام (١٩٧٦) كان عدد الأطفال الذين أسيئت معاملتهم في أمريكا ١٩٨و ٤١٢ طفل، وقد تزايد هذا العـدد إلـى ٤٩٦٠٠٠ طفـل فـي عام (١٩٧٧) أي بزيادة سنوية بلغت ٢٠,٣ % . وكذلك ذكر جارو Cairo,1979 أنـه فـي دراسة للجمعية الأمريكية لحقوق الإنسان عام (١٩٧٧) أشارت إلى وجود ٦٠٠ حالة لأطفال كانوا محل سوء معاملة وإهمال أسري (طه: ١٩٩٩ : ٨٢ – ٨٨).

فقـد وجد هوايت (White) أن ١٣,٥% من الحالات المعتمدة في السنة لكل ألف طفل تحت عمر ٩ سنوات بتقدير ٤٠,٠٠٠ طفل (Hughes,1987,p143). كما أظهرت دراسة مؤسسة الدفاع عن الأطفال فـي العـالم أن إحصاءات الأطفال الذين يشتغلون في تجارة الجنس في الولايات المتحدة يتراوح ما بين (١٠٠ – ٣٠٠) ألـف طفـل، وأنهـم هاربون من أسرهم بسبب تعرضهم للاغتصاب من أفراد الأسرة، ومدفوعون لممارسة البغاء بسبب الفقر، أوالحصول على المخدرات (الزغاليل: ١٩٩٩: ٥٨).

وتبيـن مـن خـلال التقارير الصادرة من الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في عام (١٩٩٥) حول تحديد صلة المتسبب في الإساءة بالأطفال المتعرضين للإساءة، فقد وجد أن نسبة ٨١% ، منهم قد تم إيقاع الإساءة عليهم من قبل والديهم، بحيث بلغ عددهم ٥١٥,٣١٣ طفلاً ١٩٩٧ (petit&curtis,1997 p27).

أن ضـرب الأطفال لا يقتصر على الصغار منهم فقط، بل أن ثلث الذين ضربوا كانوا بنسبة ٣٤% بعمـر (١٥ –١٧) سـنة (نـيوبرغر ١٩٩٧: ٢٩–٤٠). امـا في دول أوربا تشير تقارير إحصائية إلى اسـتفحال ظاهـرة إساءة معاملة الأطفال. حيث أشار جارو Gairo,1979 إلى أنه في تقرير إيطاليا عام (١٩٧٩) يوجد١٥% من الأطفال الأقل من خمس سنوات تم نقلهم إلى المستشفى للعلاج من سوء المعاملة الوالديـة، فـي حيـن أشـارت إحصائية فرنسية عام (١٩٧٧) إلى وجود ١٣٥٩ قضية من سوء معاملة الوالدين لأطفالهم. وكشف تقرير مفوضية الدفاع عن حقوق الأطفال التابعة للأمم المتحدة من أن ١٥٠٠٠ طفـلاً يتعرضون في ألمانيا إلى الإساءة البدنية من قبل ذويهم. في حين أشارت إحصائيات في روسيا إلى أن حوالـي ٢ مليون طفل في سن أقل من ١٤ عام يتعرضون سنوياً للإساءة البدنية من والديهم. و١٥% منهم يموتون من أثر الاعتداء البدني، فضلاً عن انتحار ٢٠٠٠ طفل سنوياً (طه:١٩٩٩: ٨٨–٨٩).

ومما سـبق يتضح أن تقديرات حالات الإساءة البدينة للأطفال تراوحت من آلاف إلى عشرات ومئات الآلاف بـل إلـى ملايـين الحالات وقد بنيت التقديرات على أساس الحالات التي تم الإبلاغ عنها رسمياً، والتي هي السبب في إمكانية حدوث التفاوت والاختلاف في هذه التقديرات.

فأمـام هذه الأرقام الإحصائية المؤسفة من الاعتداء على الأطفال وإساءة معاملتهم البدنية أو النفسية أو الإهمال بكافة أشكاله بالإضافة إلى الإساءة الجنسية، سواءً عربياً أوغربياً، من قبل الوالدين أو أحدهما

أو ممـــن يـــتولى رعايـــتهم، والتي تحدث غالباً داخل جدران المنزل، دونما يقوم أحد بالتبليغ، أو مساعدة للطفـــل. وأمـــام كـــل هذا الذي يحدث في العالم من الإساءة إلى الأطفال فلابد للمربين أن يولوا الحقوق، حقـــوق الطفل العربي المسلم الرعاية الكاملة من جميع وكافة الجوانب والمستمدة من كتاب الله وسنة نبيه. وإذا وصل الموضوع إلى حقوق الطفل، فلابد أن يتطرق البحث إلى موقف الإسلام من الطفل وحقوقه.

حقوق الطفل في الإسلام:

إذا كان الإنسان هو محور الرسالة وهدفها الأول هدايته، فإن الطفولة هي نقطة البدء في هذه العناية، وإذا كـــان الـــزواج ســـنة الله في خلقه، فإن الأطفال هم ثمرة ذلك الزواج، وغالباً ما يكونون من عوامل الاستقرار والنجاح في الحياة العائلية قـــال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ (الـــنحل: آية: ٧٢). ومهما أطلقت المجتمعات الدولية مـــن صـــيحات الدعـــاوى عن رعايتها للطفولة. فإنه ليس أجل من محكم شرعية الله ترعى المسلم طفلاً وناشئاً وكهلاً. (القاضي: ١٩٩٠: ١٠٤).

إذ يقـــرر الإسلام تقديم كل رعاية وعناية للطفل، وأن جملة أهداف التربية الإسلامية هي تكوين الفرد تكويناً سليماً منذ الصغر، حتى يصبح في المستقبل مواطناً صالحاً. والجدير بالذكر أن الإسلام قد قرر منذ أكثر من أربعة عشر قرناً حقوقاً أساسية خاصة بالطفولة (خزاعلة: ١٩٩٨: ٢٢).

فحـــرم قـــتل الأولاد قـــال تعـــالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ (الإســـراء : آيـــة:٣١). كمـــا أن الشريعة السمحة حرمـــت العادة الخبيثة (وأد البنات) في قولـــه تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ ﴾ (التكوير: آية :٨ -٩).

والإســـلام دعـــا إلى حماية الطفولة حماية مطلقة، فها هو قد حرم قتل ووأد الأطفال، كما أنه يحرم القـــتل السلبي لهم عن طريق الامتناع عن الطعام، أو عن عدم تقديم الكساء، أو الإهمال، أو عدم إحسان تربيتهم (متولي: ١٩٩٠: ٩٣). ويشيرعبد الهادي (١٩٩٧: ٢٩-٧٨) إلى تحريم إسقاط الجنين بغير سبب شـــرعي ولا تفـــرق الشريعة في شأن الاعتداء على حياة الجنين سواء كان الإعتداء من الأم أو غيرها، طالما أن السبب غير شرعي. وتحاكم على ذلك أذ يعتبر قتله قتل نفس بشرية تستحق العقاب عليه.

كمـــا جعلت الشريعة له الحق في الانتماء إلى شخص يرعاه ويحميه، وهو ما يعرف في الفقه بثبوت النســـب، ويتبعه حق النفقة، وحق الرضاعة والغذاء، وحق الحضانة وحق الإرث، واختيار الاسم المناسب الحســـن لـــه، ووجـــوب افتدائه بذبيحة في اليوم السابع من ميلاده وهو ما يعرف في بالعقيقة، وحقه في الـــنظافة (الخـــتان) التـــي هي من السنن الخمس، والعناية بنظافة ثوبه وبدنه وحلق شعر رأسه، ووجوب حمايـــته (جـــبار: ١٩٩٧: ٥٣: ١٦٩) (المنياوي: ١٩٩٣: ٣١) قال تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝٥٤ ﴾ (الفرقان: آية :٥٤).

ومـــن حقـــوق الطفل أيضاً العدالة والمساواة بينه وبين أخوته (خزاعلة: ١٩٩٨: ٢٣). فيجب على الوالديـــن أن لا يفـــرقا فـــي المعاملة بين ذكر وأنثى فهم في الحب سواء، وفي الهدايا سواء، في المعاملة ســـواء، حـــتى في القبلة سواءً. حيث اشارت جبار(١٩٩٧: ٤٦٦-٤٩٧) أن في التفضيل آثار سلبية تنتج عـــنه بما يثير بين الأخوة من روح العداوة والبغضاء، ويؤدي كذلك إلى قطيعة الأرحام، وانهيار الأسر، لـــذا جاءت الشريعة الإسلامية بمنعه. ويشير جرادات (١٩٨٣: ١٣) إلى محاسن المساواة بين الأبناء فلها آثار إيجابية كثيرة، منها زرع المحبة وتوثيق عرى الأخوة والتعاطف بينهم، والأحاديث الشريفة تنفي عن الأســـرة المسلمة تفضيل الذكور على الإناث أو تفضيل الابن الأكبر، أو تفضيل ابن على آخر بسبب تعدد الزوجات أو لأي سبب آخر. يقول الرسول ﷺ "اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم" صحيح البخاري.

كمـــا أن من حق الطفل أن يعيش في بيت إسلامي هادئ يقوم كل من الأبوين بالفرائض والواجبات الدينـــية، ويتمتع كل منهما بالصدق والخلق، وذلك لأن تربية الطفل تبدأ عن طريق المحاكاة، فإن الصورة التي يرسمها الوالدان تنطبع في ذهن طفلهما منذ الصغر. قال رسول الله ﷺ (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه) متفق عليه من حديث أبي هريرة (المناوي: ١٩٩٣: ٧٥).

ومـــن حقوقهـــم ايضاً الرفق، وحسن المعاملة والرحمة والعطف عليهم. حيث يدعو الإسلام إلى ذلك كـــإحدى الصـــفات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم، وبالتالي يجب أن يتحلى بها الوالدان في تعاملهما مع أطفالهما، وإن في المعاملة القاسية للأبنـــاء أو إيذائهم ما يتناقض مع هذه الصفة التي يدعـــو إلـــيها الإســـــلام (الحفناوي، د.ت: ٤٢). ولقد ضرب النبي ﷺ المثل الأعلى في الرفق في تربية الأطفال وعـــلاج أخطـــائهم بروح الشفقة والرحمة، ومعرفة البواعث التي أدت إلى هفواتهم، والعمل على تداركها وإفهـــام الأطفال نتيجتها، ولم يقر ﷺ الشدة والعنف في معاملتهم، واعتبر الغلظة نوعاً من فقد الرحمة في القلب، وهدد المتصف بها بأنه عرضة لعدم حصوله على الرحمة من الله (المنياوي:١٩٩٣: ٨٧).

لذا فإن ضرب الأم أولادها من أجل التربية، لابد أن يكون ضرب الحانية التي تعرف أبناءها بالذنب الـــذى أدى الى العقاب ،ثم تعمل على معالجة آثاره. روى الآجري "عرفوا ولا تعنفوا" (الأشقر: ١٩٨٦: ٧٤)، وروى الـــبخاري في الأدب المفرد "عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش" (علوان: ١٩٨٥: ٧١٩). وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: تقبلون الصبيان، قال: نعم، فقـــال:لكـــنا والله ما نقبلهم، فقال النبي ﷺ: (أو أملك أن نزع الله من قلبك الرحمة)، رواه البخاري ومسلم (هـــارون: جـــ٢ : ١٩٧٩: ٣٠٧). ويؤكد عليه السلام أهمية الرفق والرحمة بالأطفال بقوله: (ليس منا مـــن لـــم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا، ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر) (الترمذي: د.ت: ٣٢٢) ومن هذه الأحاديث يتضح عظم جرم من لا يرفق بالصغار.

وفـــي مقـــام الرقة والرحمة بالصغير، ما ورد عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ يصـــلي بالـــناس وهـــو حـــامل أمامه بنت زينب بنت رسول الله، فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها) رواه الـــبخاري ومســـلم (القشيري : ٢٠٦-٢٦٠هـــ : ٣٠١). ومن الأحاديث أيضاً ما روته عائشة رضي الله

عـــنها أن رسول الله ﷺ قال يا عائشة أرفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه، ولا نزع من شيء قط إلا شانه. (رواه أبو داود) (الأزدى : د.ت: ٢٣١).

هـــذا هو السمو في التفكير، وبساطة السلوك، والغوص في أعماق الحياة، وليس خفض الجناح للولد شـــيئاً ممـــا يجـــرح الكـــرامة، أو يـــنال مـــن الشخصية، أو ينقص من قدر الأب أو الأم في نظر أبنائه (الأنصـــاري: ١٩٨٠: ٤٠٨-٤٠٩). هذا وقد انتهج الخلفاء الراشدون نهج النبي ﷺ في الترفق بالأطفال وأخذهم باللين والشفقة والعطف، فأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان يهابه عظماء الـــرجال تأخذه الرقة واللين بالأطفال ويستنكر الغلظة والشدة في معاملتهم ويعتبر ذلك من الأمور المخلة بأهلية الإنسان في الولاية على الغير.(المنياوي: ١٩٩٣: ٨٩: ٩١).

يتضـــح مما سبق أن الاسلام جعل الزواج سنة الحياة وثمرته الأطفال فلذلك دعى الاسلام الى حماية ورعايـــة وعـــناية الأطفال واعطائهم حقوقهم المشروعة من مأكل ومشرب ومسكن وخلافه كما دعى الى المســـاواة بيـــن الأبناء، وعدم الإساءة إليهم، ويظهر من جميع الأحاديث السابقة الذكر ما يدل على دعوة الإســـلام إلى حسن معاملة الأطفال معاملة حسنة، وكما ذكر(الأستانبولي: ١٩٨٤: ١٣٤) بعدم تكليفه مالا يطيق كيلا يضطر للعقوق والعصيان عملاً بالحديث "رحم الله والداً أعان ولده على بره".

١- موقف الشريعة الإسلامية من إساءة المعاملة:

يذكـــر حســـني بـــأن الشـــريعة الإسلامية تقر حق التأديب للوالدين. ولمن يملكون سلطة التعليم أو الإشـــراف علـــى الصغير ولو بالضرب، والأكثر من ذلك فقد ذهب الفقه الإسلامي إلى أن تأديب الأطفال لـــيس مجرد حق لهؤلاء وإنما واجب عليهم (طه: ١٩٩٩: ٩٤). ويستند هذا الحق في الشريعة إلى قوله تعـــــالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ (التحريم: الآية: ٦). ويتضح هذا الحق في الآية الكريمة بأن يكون تأديب الآباء لإطفالهم حماية لهم من الوقوع في المعاصي، التي توري غضب الله، فيكون مصير الآباء والإبناء في النار. ولقول الرسول الكريم ﷺ (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته) متفق عليه، ويبيح الرسول ﷺ الضرب صراحة (مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها) رواه احمد وابو دواود.

ويشـــير مهـــدي (مذكور في طه:١٩٩٩: ٩٥ – ٩٦). إلى أن البعض يفسر إقرار الشريعة الإسلامية لإحقـــاق الحـــق بقوله (لما كان من جبلة الإنسان أن يتحرى ما فيه اللذة، ويميل به الهوى، فإن الإنسان يحتاج إلى أن يقاد في بدء أمره إلى مصالحه بضرب من القهر).

وهـــناك عـــدة فـــتاوي شرعية ، ومنها سؤال موجه إلى سماحة مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء فضيلة الشيخ آل الشيخ عن الإساءة الموجهة للأطفال. فأجاب إن الأصل في الشريعة الإسلامية أن

الأب هـو الذي يتولى رعاية أولاده والقيام بشؤونهم، كما أنه هو المسئول عن الإنفاق عليهم قال تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة: آية: ٢٣٣) وهو المسئول عن تربيتهم وتأديبهم وقت الخطأ، لا يجوز التدخل في شأن الأب مع أولاده إلا إذا بلغ الأمر حداً من إهمال الأب والتفريط، وصار الأب ذا أخلاق منحرفة يخشى منه أن ينشأ الأولاد على تلك الأخلاق الفاسدة، أو كانت له تصرفات جنونية من ضرب مبرح يخشى من آثاره السيئة، أو فقد الأب الحنان والشفقة، فلولي الأمر عند حدوث هذه الحالة القصوى أن يتصرف بما يراه مناسباً (آل سعود: ٢٠٠٠: ١١٨-١١٩).

وفي حكم ضرب الأولاد في الشريعة الإسلامية، في فتوى لفضيلة الشيخ العثيمين (١٩٩٥) أفاد فيها بأن "الوجه أشرف عضو في الإنسان وبه المجال، وهو أشد البدن تأثراً، ولهذا تجد أن العيب فيه يساوي عدة عيوب في بقية البدن، كما أنه أشد من غيره من الناحية الحسية، وكذلك من الناحية المعنوية، ولهذا أمر الرسول ﷺ اتقاء الوجه عند الضرب، فقال ﷺ "إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه" (رواه أبو داود والبخاري ومسلم).فلا يلجأ إلى الضرب إلا عند الضرورة (آل سعود: ٢٠٠٠: ١١٩-١٢٠).

وهذا ابن سينا يتحدث عن العقوبة والعقاب فيقول "أما إذا قضت الضرورة الالتجاء إلى العقاب، فينبغي مراعاة منتهى الحيطة والحذر، فلا يؤخذ الوليد أولاً بالعنف، وإنما بالتلطف ثم تمزج الرغبة بالرهبة، وتارة العبوس، أو ما يستدعيه التأنيب، وتارة يكون المديح والتشجيع. ولكن إذا أصبح من الضروري الضرب، فينبغي إلا يتردد المربي على أن تكون الضربات الأولى موجعة.. ولكن الالتجاء إلى الضرب لا يكون إلا بعد التهديد والوعيد" (جبار: ١٩٩٧: ٤٨٥).

* يتضح مما سبق أن الإسلام نهى ونبذ العنف والإساءة في معاملة الأطفال بكافة أنواعه وأشكاله، فالآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة تحث وتشير بل وتنهى عن إساءة معاملة الطفل بل وأدرجتها واعتبرتها حقاً من حقوقه، وذلك بأن يعامل المعاملة الحسنة، كذلك يتبين أن الإسلام لم يحرم الضرب، بل أجازه وأباحه لمعاقبة الأبناء عند الخطأ من قبل أولياء الأمورممن لديهم السلطة، لكن ! في حدود معروفة، كما ذكر آنفاً. والإسلام ميز الطفل بأن أعطاه حقوقاً معروفة تميزه عن أي طفل في الأديان الأخرى.

* وكذلك فإن الفتاوى المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه نهت عن الضرب المبرح بغير وجه حق سواءً كان بقصد التأديب، أو الضرب المقصود أو غير المقصود والتسبب في إلحاق الأذى بهم. فالإسلام يحرم الاعتداء على الأطفال بضرب مبرح مؤذٍ، أو أي ممارسة أخرى من أنواع الاعتداءات، والتي يمكن أن تؤدي إلى إيذائهم وإساءة معاملتهم، أو تلحق الضرر بهم.

* كما أوضحت الفتاوى الشرعية التي حثت على المعاملة بالرفق والرحمة وعدم الإساءة إليه، أنه من حق الطفل عندما يتعرض لإساءة معاملة بدنية أو إهمال من أقرب الناس إليه (والديه) أن تكون له حماية قانونية وتشريعية تحميه وتقيه إساءة المعاملة.

ب- حقوق الاطفال والقوانين الإجرائية حول الإساءة:

١- عالمياً:

إن حمايـــة الطفـــل من الفوضى وتقدير إنسانيته، وصيانته من مهاوي الردى والغيرة على مستقبل البشـــرية، قـــوت الإحساس بحقوق الطفل، فتقرر ذلك في إعلان جنيف الصادرعام (١٩٢٤) الذي تبلور لـــيأخذ أشـــكالاً أكـــثر نضـــجاً، وكذلك لما أصدرت الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة (١٩٤٨) والـــذي تضمن الإشارة إلى حقوق الطفل الأساسية، ووجوب حماية ورعاية مصالحه، ومساعدته على النمو، وبعد مرور عام فقط من صدور الإعلان العالمي ، وما تضمنه من الإشارة إلى حقوق الطفل، توّجت الأمم المتحدة جهودها بصدور الإعلان العالمي لحقوق الطفل الواقع بجنيف عام (١٩٥٩)، المكون مـــن ديباجة وعشرة مبادئ. (عمار: ١٩٩٩: ٤٩-٥٠). وإذا كان هناك من يشيد بالمبادئ والقوانين التي أصدرها الغرب، وأنها دليل واضح على رقيه وحضارته، فيمكن الرد عليهم بأن الإسلام قد أعطى حقوقاً للطفل قبل أربعة عشر قرناً. (خزاعلة: ١٩٩٨: ٢٥).

ونظـــراً للزيادة المطردة في ممارسة أعمال العنف خصوصاً العقاب البدني المسيء، وخطورته على الأطفـــال عالمـــياً، ســـواءً في منازلهم أو في المؤسسات. هذا الأمر دفع الأمم المتحدة إلى اصدار ميثاق حقـــوق الطفـــل عالمـــياً، وذلـــك بمعـــرفة لجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة، فلذا يجب على الأمة الإســـلامية وقـــد دخلـــوا القرن الواحد والعشرين بأن يرجعوا إلى تعاليم الدين القويم والتعرف فيها على حقـــوق الطفـــل قـــي الإســـلام، ومن ثم التعرف على حقوقه التي أوردتها لجنة حقوق الطفل في اتفاقيتها وميـــثاقها الخـــاص بمعاملة الأطفال عالمياً بهدف التطبيق الفوري للبنود الواردة، لأن في عقاب ممارسي الإساءة وردعهم تقليل العنف ضد الطفل، وتغيير أوضاعه نحو الأفضل (عبد الرحمن: ١٩٩٩: ٢١).

كمـــا أصـــدرت الدول الأطراف في الأمم المتحدة عام (١٩٨٩) اتفاقية حول حقوق الطفل، وكان من ضـــمن بنود هذه الاتفاقية ما نصت عليه الفقرة الثانية من المادة الثانية "بأن على الدول الأطراف أن تتخذ جمـــيع التدابير المناسبة لتكفل للطفل الحماية من جميع أشكال العقاب المسيئ، كما تنص الفقرة الثانية من المـــادة التاســـعة عشـــر على أنه "ينبغي أن تشمل هذه التدابير الوقائية حسب الاقتضاء الإجراءات الفعالة لوضـــع برامج اجتماعية لتوفير الدعم اللازم للطفل، ولتحديد حالات إساءة معاملة الطفل، والإبلاغ عنها، والتحقيق فيها، ومعالجتها، ومتابعتها، وتدخـــل القضـــاء فيها (آل سعود:٢٠٠٠: ١٠٥-١٠٧).

وهناك المؤتمر الدولي الثاني حول سوء معاملة الأطفال وإهمالهم المنعقد في لندن عام (١٩٧٨) ومن ضـــمن مـــا ركـــز علـــيه المؤتمر، أن للطفل حقاً في الحصول على الحماية من الذين يسيئون معاملته، ويعـــتدون علـــيه، ممـــا يوجب سنّ القوانين التي تفرض العقوبات على من يعتدي على حق الطفل هذا، وهـــناك الكثيرمـــن أساليب التدخل ومنع حدوث هذه الظاهرة، ونظراً لأهمية هذا الموضوع فقط خصص المؤتمر الدولي الثالث الذي عقد في هولندا لبحث موضوع التدخل والمنع (توق: ١٩٧٩: ١٧١-١٧٤).

وتقـــول دراســـة أجريت في كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٠) لقد وصلت الحاجة إلى اســـتراتيجية وطنية من إساءة معاملة الطفل وإهماله إلى درجة الأزمة، وأنه تم عرض العناصر الرئيسية للاســـتجابة الوطنية لهذه الأزمة، فانقسم التقرير الإجرائي التنفيذي إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول الحاجة لاســـتراتيجية قومـــية عـــن إساءة معاملة الطفل وإهماله، أما الجزء الثاني يقدم استعراضاً لمشكلة إساءة معاملـــة الطفـــل وإهماله، ومحاولة القطاع العام والخاص لحمايتهم من سوء المعاملة، إضافة إلى برنامج الإصـــلاح. فـــي حيـــن الجزء الثالث يشمل التوصيات للتغيير، وزيادة المصادر البشرية، وتقديم وتحسين البرامج والتخطيط للمستقبل (U.s Govehment, 1990, pp 2-177)

يتضح مما سبق أنه بالرغم من سن القوانين لحماية الطفل من الإساءة إليه عالمياً، وبالرغم من سن التشـــريعات المشددة في عقوبة من يعتدي على الطفل بدنياً أو عاطفياً في بعض الدول الأوروبية، إلا أنه مـــا زال هـــناك صـــعوبة فـــي وضع القوانين لمواجهة هذه الظاهرة، بدليل زيادة انتشار حجمها عالمياً. وبالإضـــافة إلـــى ما ذكرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف (١٩٨٩) التي ترى أنه مازال هناك شـــوطاً طويلاً أمام كثيرمن البلدان الصناعية يجب أن تقطعه من أجل إنجاز بعض الأهداف المقترحة من قبل منظمة اليونيسف للبلدان النامية في مجالات متعددة منها منع إساءة معاملة الأطفال.

وتشـــير فـــي هـــذا آل ســـعود (٢٠٠٠: ١٠٣)بإن طرح هذه الأفكار التي تنادي بضرورة الاهتمام بالأطفال، وإشباع احتياجاتهم وسن القوانين التي تحميهم وتؤمن حقوقهم لا تزال في بدايتها، وخاصة لدى المجتمعات النامية، التى تواجه العديد من المعوقـــات الاجتماعية أو الثقافيـــة أو الاقتصادية.

٢- عربياً:

اشـــارت آل مسعود (٢٠٠٠: ١٠٧) إلى أنه يبرز الاهتمام بحقوق الطفل في العالم العربي من خلال صـــدور ميـــثاق حقـــوق الطفل العربي لعام (١٩٨٤)، وذلك بعد إقـــراره من قبـــل وزراء الشـــؤون الاجتماعـــية للعرب. المتمثل في الإعلان العالمي لحقوق الطفل (١٩٥٩)، الذي جاء متأخراً أربعة عشر قـــرناً عـــن الحقوق التي كفلها الإسلام للطفل (خزاعلة: ١٩٩٨: ٢٦). و أشار (هلاوي: ٢٠٠١: ٤) الى مبادئ ميثاق الطفل العربي وكان من أهم حقوقه الآتي:

١- إن تنمية الطفولة ورعايتها وصون حقوقها مكون أساسي من مكونات التنمية الاجتماعية.

٢-إن تنمية الطفولة ورعايتها التزام ديني ووطني وإنساني نابع من العقيدة والقيم الروحية والاجتماعية.

٣- الالتزام بتأمين الحقوق الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الطفل.

٤- تأكيد حق الطفل في الرعاية الأسرية بما يضمن تلبية حاجاته البيولوجية.

٥- تأكيد حق الطفل في اسمه وجنسيته منذ ميلاده.

٦- تأكيد كفالة حقه في التعليم المجاني.

٧- تأكيد حقه الفاعل في رعاية الدولة وحمايتها من الإهمال الجسماني والروحي له.

٨- توفير الرعاية الصحية الكاملة بشقيها الوقائي والعلاجي لكل طفل عربي ولأمه.

ويشـــير العيســـى (١٩٩٩:١٦٦) إلى أن معظم الدول العربية بشكل عام ليس لديها قوانين واضحة لمعاقبة الأسر التي تسيء معاملة أطفالها على عكس الدول الغربية التي تقدم الأباء للمحاكمة عند إساءة أو إهمـــال أطفالهم، أو حتى عند التلفظ بألفاظ غير لائقة بناءً على عدة قوانين، ومن المؤكد أنه توجد قوانين خاصـــة بالأطفال في كل دولة من الدول العربية، وبناءً على لائحة العقوبات في الدول العربية فإن اتخاذ أي دعوة قضائية ضد الآباء أو الأوصياء فيما يتعلق بالجرائم التي ترتكب ضد الأطفال، يمكن القيام بها فقـــط بناءً على شكوى الطرف المتضرر وهو الطفل. في حين هناك من يرى أن هذا يجعل مواد لائحة العقوبات غير فعالة، وخاصة في الحالات التي يكون فيها ضحية إساءة المعاملة الأبوية ناشئاً أو طفلاً.

وعـــند الاطـــلاع علـــى قوانين بعض الدول العربية كدولة الكويت يتبين أن الضمانات القانونية فيها تشـــكل المقومـــات الأساســـية لحقـــوق الطفـــل، والتي تستمد أصولها كما هو معروف من أحكام التربية الإســـلامية، ويلاحظ عندها مدى تطابق حقوق الطفل المقررة في النظام القانوني للكويت مع المبدأ التاسع الـــذي يـــنص بحق الطفل في الوقاية من كافة ضروب الإهمال والقسوة، وعدم الإساءة إليه بأي شكل من الأشـــكال. (العوضـــي: ١٩٧٩: ٤٧-٥٢). بيـــنما عند النظر في قوانين الأطفال في جمهورية مصر، القانون رقم ١٢ لعام (١٩٩٦) والخاص بالطفل يلاحظ أن هذا القانون يطرح الأحكام العامة لاتفاقية هيئة الأمـــم المـــتحدة لحقـــوق الطفـــل، والتي تم التوصل إليها بانتهاء مؤتمر القمة العالمي بنيويورك في عام (١٩٩٠)، ويـــتحدد أمن هذه الأحكام في منع إساءة معاملة الطفل ووقايته من المواد المخدرة، "حيث تعمل الأطـــراف علـــى اتخاذ التدابير التشريعية والإدارية لحماية الأطفال من كافة أشكال العنف، وذلك بوضع إجراءات فعالة لدعم الطفل والإبلاغ عن المخالفات، والتحقيق فيها ومعالجتها (آل سعود: ٢٠٠٠: ١٠٩).

كمـــا تبيـــن أن فـــي المملكـــة المغربية تنشيط للعديد من القطاعات لمواجهة مختلف أشكال العنف والاعـــتداءات الموجهـــة ضـــد الأطفال (الرسمية وغير الرسمية)، كما تتدرج تلك المواجهة ضمن خطط شـــاملة للـــتعريف والنهوض بحقوق الطفل عموماً، فقد قامت الوزارة المكلفة بحقوق الإنسان بالتنظيم مع وزارة التربية الوطنية حول الاتفاقية الأممية عموماً، وتم وضع استراتيجية وطنية في مجال حقوق الطفل (الدريـــج: ٢٠٠١: ٣١). أمـــا في دول الخليج العربي فيشير الجشي إلى أنه برز الاهتمام بالأطفال من خـــلال اجـــتماع المختصـــين من دول مجلس التعاون لدول الخليج في مجالات الصحة والتعليم والإعلام والشؤون الاجتماعية في عام (١٩٨٩) تحت مظلة الأمانة لملجس التعاون الخليجي وبالاشتراك مع منظمة اليونيسيف لتحديد أولويات وأساليب العمل للنهوض بالأطفال خلال عقد التسعينات في منطقة الخليج، وقد اتفقـــت توصـــيات هذا الاجتماع مع أهداف مؤتمر الطفولة العالمي الذي عقد في عام (١٩٩٠). وكان من ضـــمن أهدافـــه تأكيد دول الخليج على ضمان حقوق الطفل المتمثلة في حقوقه العامة من خلال الالتزام القانونـــي في إصدار التشريعات التي تمنع استغلال الطفل، وتفرض حمايته من الإهمال الجسمي والعقلي،

عـــن طـــريق الـــتزام الدولة والأبوين بحماية الطفل، مع تقنين كامل لهذه الحقوق في دساتير الخليج بما يتطابق مع ما جاء في المبادئ المعلنة الخاصة بالإعلان العالمي لحقوق الطفل (آل سعود: ٢٠٠٠ :١١١).

ومـمـــا سبق يتضح أن الدين الإسلامي سبق كل القوانين الوضعية الأخرى في العناية بحقوق الطفل، والتـــي تمـــتد مـــن ميلاده إلى وفاته. والشيء الذي يبين ويدل على أن إساءة معاملة الطفل وعدم الرحمة والـــرفق بـــه ليســـت آثارها سلبية فقط من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، بل إنها تتعارض مع الحقوق والمبادئ الإسلامية للطفل، والحقوق التي تواضعت عليها كافة التشريعات في كل المجتمعات.

جعلـــت بعـــض الدول العربية للقوانين العالمية لحقوق الأطفال من ضمن قوانين الدولة وتبنيها، مما يشيرعلى اهتمامهم بهذه الفئة، والالتزام بالاتفاقيات العالمية حول حقوق الأطفال وحمايتهم.

يلاحـــظ أنـــه على الرغم من صدور هذه القوانين الخاصة بالطفل، إلا أنها في الوقت نفسه لم تركز علـــى كيفـــية حمايته عند تعرضه للإساءة، والإجراءات اللازم اتباعها عند التعرض لمثل هذه الحالات، ســـواء للوقايـــة مـــنها أو لمنعها، وكذلك لمنع وإيقاف استمراريتها ومثال ذلك ما جاء في دراسة العيسى (١٩٩٩: ١٧٤ -١٧٥) حيث ذكر بعض وسائل الوقاية ومنـــع إساءة معاملة الطفل منها: تنمية المجتمع المحلي، إصلاح الجوانب الثقافية والاجتماعية، تطوير النظم الاجتماعية والاقتصادية التي تنمي من كفاءة الوالديـــن لتحقـــيق تنشئة اجتماعية سليمة، واعتبار الجيران كأجهزة محايدة لتقليل حوادث الإساءة البدنية للطفـــل، إضـــافة إلىالـــنماذج المتكاملة،كـــبرامج الحماية من الخدمة الاجتماعية، والتدخلات الإكلينكية، ومعالجة المسائل المتعلقة بالطفولة، والتي قد تتدخل في قدرات الآباء على تربية أطفالهم.

إن تطبيق مع ما جاء في المبادئ المعلنة الخاصة بالإعلان العالمي لحقوق الطفل يختلف مدى تفعيل هـــذه القـــرارات بيـــن دولة وأخرى، ومع ذلك يبرز اهتمام من قبل دول الخليج بالدعوة العالمية لرعاية الطفولة، ويبدو ذلك في السعي لضمان حقوق الطفل وتوفير الأمـــن والرعاية له.

ثانياً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والجهد المتواصل فيما إذا كان هناك دراسات سابقة حول (إساءة المعاملة البدنية والإهمال وبعض السمات الشخصية لأمهاتهن). تم الحصول على بعض من هذه الدراسات والبحوث العلمية، وكان منها دراسات أجنبية وأخرى عربية.

فالدراسات الأجنبية فقد تعددت وتباينت، من حيث اهتمام البعض بالتعرف على أسباب إساءة معاملة الأطفال، والبعض الآخر اهتم بتعديل سلوك الطفل المساء معاملته، والبعض الآخر اتخذ الحلول لمنع إساءة معاملة الأطفال. بينما الدراسات التي أجريت في الدول العربية فتعد قليلة نسبياً مقارنةً بالدراسات الغربية. وأما بالنسبة للمجتمع السعودي، فإن دراسة مثل هذا الموضوع (إساءة المعاملة البدنية والإهمال وبعض السمات الشخصية لأمهاتهن) تكاد تكون غير متوفرة نوعاً ماً. ولكن تم العثور على بعض الدراسات المختلفة معها موضوعاً والمتفقة معها في بعض المتغيرات. لذا سوف يعرض البحث الدراسات السابقة في ضوء ثلاث محاورصنفتها الباحثة الى دراسات تناولت إساءة المعاملة وبعض السمات الشخصية. ودراسات تناولت إساءة المعاملة وبعض السمات الشخصية بالاضافة الى بعض العوامل الديموغرافية. ودراسات تناولت إساءة المعاملة وبعض المتغيرات الاخرى. وفيما يلي عرض لتلك المحاور.

دراسات تناولت إساءة المعاملة وبعض السمات الشخصية:

تم انتخاب هذه المجموعة من الدراسات بمدى زمني يتراوح ما بين (١٩٧٥ – ٢٠٠١) والتي تناولت فيها إساءة المعاملة البدنية والإهمال وبعض سمات الشخصية المتعلقة بالمسيء والمساء إليه.

أظهرت نتائج دراسة كل من جونسون ومورس Johnson&Morss (مذكورفي إسماعيل:١٩٩٥: ٩٨) إلى وجود خصائص شخصية لدى الأمهات، ويتضمن هذا المنحنى الإشارة إلى أهمية تاريخ طفولة الوالد المسيء، فقد ظهر أن الوالد المسيء قد أسيئت معاملته وهو طفل، وقد تعرض الوالد المسيء وهو طفل إلى أنماط عقاب بدني، وربما العامل الأكثر أهمية في حدوث الإساءة البدنية لأطفالهم هو طفولتهم المحرومة من الأمومة، ولم يقدم أصحاب هذا المنحنى تفسيراً واضحاً لسبب أو لكيفية انتقال سوء معاملة الطفل من ذرية إلى أخرى. لكن بعضهم قال إن البالغ الذي أسيئت معاملته وهو طفل لديه بالغون مسيئون كنماذج يحاكيها، والأطفال يمتصون معاييرهم ودروسهم التربوية بعمق وفي سن مبكرة، والكثيرمنهم الذين أسيئت معاملتهم عندما يصبحون آباء يطبقون تلك الدروس على أطفالهم تلقائياً وبنفس الأسلوب.

كما أن دراسة كل من بوشا وتونتمان Boush &twentyman (مذكور في إسماعيل وتوفيق: ١٩٩٦) عندما اختبرا فيها أنماط التفاعل بين الأم والطفل في بيئة حضرية لدى ثلاث مجموعات من الأمهات (ن = ١٢/٣٦ لكل مجموعة) وهى: أمهات لهن تاريخ معروف في إساءة معاملة الأطفال.

أمهـــات لهن تاريخ معروف في إهمال الأطفال. أمهات ليس لهن تاريخ معروف في إساءة معاملة الأطفال أو إهمالهم.

وباســـتخدام الملاحظـــة المنزلـــية المباشرة لمدة ثلاثة أيام (٩٠ دقيقة يومياً) ظهر أن تفاعل الأمهات المهملات كان قليلاً مع أطفالهن، وكذلك الأمهات المسيئات عند مقارنتهن بالمجموعة الثالثة، كما أظهرت الدراسة أن الأمهات المسيئات لديهن مستوى أعلى من العدوان اللفظي والبدني.

وهدفـــت دراســـة روبـــرت ورانـــــد Robert L & Rand D (1978) إلى محاولة اكتشاف وجود أنمـــاط مميزة للتفاعلات، التي تميز الأسر المهملة وسيئة المعاملة عن تلك الأسر ذات التاريخ الخالي من الإســـاءة والإهمال لأطفالهم. واستخدم الباحث فيها الملاحظة المنزلة المباشرة على ١٧ أسرة مسيئة و١٧ أســـرة مهملـــة و ١٩ أســـرة ضـــابطة. وأسفرت النتائج عن أن الوالدين في الأسر المسيئة عند مقارنتها بالمجموعة (الأسرة الضابطة) يظهرون معدلات أقل في الاتصال اللفظي والبدني، ويعبرون عن سلوكيات إيجابـــية أقـــل، ويظهـــرون معدلات عالية في التفاعل السلبي، ويصدرون أوامر أكثر، وأنهم أقل إذعاناً لطلبات بعضهم، والوالدان المسيئان أكثر كراهية، وأقل إيجابية مع أطفالهم، والوالدان المهملان هم الأكثر ســـلبية والأقل إيجابية والأقل تلبية لطلبات بعضهم، وأقل تفاعلاً وتحدثاً مع أطفالهم، فقد أظهرت الأمهات المسيئات ٤٠%سلوكيات إيجابية، و٦٠%سلوكيات سلبية نحو أطفالهن بمقارنتهن بالأمهات غير المسيئات.

امـــا دراسة ساندر جي Sander J (1987) هدفت إلى معرفة الخصائص والصفات الوالدية المسيئة للطفـــل، وأســـفرت النـــتائج أن معظـــم إســـاءات الطفل لها صفة العنف، وكشفت عن بعض الخصائص التاريخـــية والنفســـية الهامة، فالعنف أكثر حدوثاً أو احتمالاً لدى العينة الأقل استقراراً، ولدى أفراد ذوي ســـجلات قيادة ضعيفة، وتاريخ الإساءة، لدى أولئك غير المتعلمين وغير الناجحين في الحياة، وبمقارنتهم بالعيـــنة الضـــابطة اتضح أنهم أكثر احتمالاً للإساءة، ويتمسكون بثقافة وعادات مجتمعهم، ويدافعون عن العقـــاب البدنـــي، فغالـــباً مـــا يكون لدي هؤلاء الآباء والأمهات تاريخ من الحرمان الأبوي، وقسوة من الآخرين، وقلة احترام الذات، وتعاطي الكحول، وإساءة معاملة تلقوها في صغرهم، وبشكل عام فإن الآباء المســـيئين يمـــيلون إلى أن يكونوا مكتئبين، وإلى إسقاط كراهيتهم على الطفل. التى وصلت إلى حد القتل، فالأب المسيء يكون له تصور خيالي فوبي (خوف) مرضي وازدواجية ملحوظة وعدوان وصراعات.

بيـــنما هدفـــت دراسة أوليفر وجولي Oliver&Juliec (1991) إلى دراسة العلاقة بين الإدراكات الحســـية لأسلوب تربية الأب ومناخ الأسرة وخصائص الشخصية والاكتئاب والقلق، وكانت عينة الدراسة مكونة من ١٨٦ من طلاب الجامعة قبل مرحلة التخرج، واستخدمت مقياس تقدير الطفل لقائمة السلوكيات الأبويـــة، ومقـــياس البيئة الأسرية، واستبيان احترام الذات، ومقياس فعالية الذات والاكتئاب بوساطة قائمة بـــيك. وأســـفرت النتائج أن أسلوب تربية الأب المدرك مرتبط بشكل هام بالاكتئاب. والإدراكات الحسية لبيـــئة الأسرة مرتبطة بشكل هام بالاكتئاب لدى الأبناء، والإدراكات الحسية ببيئة الأسرة الأصلية مرتبطة بشـــكل هـــام بالسمات الشخصية، والتي قد تكون مقدمات للاكتئاب، والانطواء الذاتي لا يقدم الوصل بين

الإدراكـــات الحســـية للتطبيع الاجتماعي في إحدى الجهات، والاكتئاب والشخصية خصائصها في الجهة الأخرى، فتحديد الحالة تقدم العلاقة بين الإدراكات الحسية للتطبيع الاجتماعي وخصائص الشخصية.

فـــي حيـــن أجريت دراسة ديفيد وآخرون David J.et al (1993) على ١١٣ من أمهات الأطفال المرضـــى النفســـيين، وغـــير المرضـــى. وقد تم تقسيمهم وفقاً لخطورة إساءة معاملة الطفل إلى أمهات منخفضـــات، وأمهـــات معـــتدلات، وأمهات مرتفعات الخطورة، وأسفرت النتائج على أن الأمهات ذوات المســـتوى المـــرتفع مـــن الإساءة سجلن أعراض الاكتئاب، ورفضن الطفل، ويعانين من اختلال نفسي، وأحداث ضغوط الحياة، ومشكلات أسرية.

كمـــا أجريـــت دراســـة إسماعيل وتوفيق (١٩٩٦) على ٢٥ أسرة مصرية تضم ٢٥ زوج تراوحت اعمـــارهم مـــا بيـــن (٣٦-٥٥) سنة، و٢٥ زوجة تراوحت اعمارهن ما بين (٣٢-٥٠) سنة، و٢٥طفلاً تراوحت اعمارهم ما بين (١٢-١٧) سنة، بهدف دراسة بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بإساءة معاملة الطفـــل (خصـــائص شخصـــية الوالديـــن، الانعصابات الأسرية، ضغوط الوالديه، الخصائص الشخصية والمزاجـــية للطفـــل، والـــتعرف على حجم واتجاه العلاقة بين إساءة معاملة الطفل البدنية كأسلوب معاملة والدي مركب وبين بعض المتغيرات السلوكية، والاجتماعية واستخدم الباحثان اختبار إساءة معاملة الطفل وإهماله من إعداد إسماعيل، ومقياس ضغوط الوالدية من تأليف أبدين ١٩٨٣ الذي أعدته للعربية الببلاوي ١٩٨٨ ومقـــياس الرضـــا الزواجي من تأليف شنايدر الذي ترجمته وأعدته للعربية الببلاوي، والعدوانية مقـــياس فرعي من اختبار إيزنك ويلسون، والعصابية مقياس فرعي من قائمة إيزنك للشخصية، وأسفرت النـــتائج عـــن وجود علاقة ارتباطية موجبه بين إساءة معاملة الطفل والعصابية لدى الأب والأم، ووجود علاقة سالبة بين إساءة معاملة الطفل والعدوانية لدى الأب والأم والعزلة الاجتماعية للوالدين، كما برهنت الدراســـة علـــى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الدرجة الكلية لإساءة معاملة الطفل والضغوط الوالدية، وارتـــباط الاكتئاب والنشاط المفرط للطفل كأحد المكونات الفرعية لضغوط الوالدية بإساءة معاملة الوالدين للطفـــل، كمـــا أسفرت الدراسة عن عدم وجود علاقة بين كل المتغيرات الفرعية للرضا الزواجي وإساءة المعاملـــة للطفـــل، في حين أنه كانت هناك علاقة سالبة بين الاتصال الموجه والمشاركة في وقت الفراغ والتآلفية، (بعض المتغيرات الفرغية كالرضا الزواجي).

امـــا دراسة كل من شيندلر وهول Schindler&Hal (1999) هدفت إلى تقييم تفاعلات الأم بالطفل لـــدى الأســـر المسيئة وغير المسيئة، فتم مقارنة ١١ من الأمهات المسيئات بدنياً، وأطفالهن من (٣ – ٨) ســـنوات من ١٢ أماً من غير المسيئات المتطابقات وأطفالهن في غرفة ألعاب بالمعمل. المهارات الوالدية، وكذلـــك أنمـــاط تفـــاعل الأم بالطفل، تم تقييمهن باستخدام ٣ مهام مختلفة مخصصة لخلق أو إنشاء ثلاثة مســـتويات مخـــتلفة مـــن الضـــغط الوالدي وإحباط الطفل، وكشف التحليل للوظائف المميزة أن ١٠ من الأمهـــات المسيئات، و١٠ من الأمهات في المجموعة الضابطة، يمكن تحديدهن بشكل صحيح، حيث أنهن يمثلـــن ٨٧% معـــدل تصنيف، اندمجت الأمهات المسيئات في سلوكيات أقل أهمية نحو أطفالهن أكثر من

الأمهـــات في المجموعة الضابطة، امتدحت الأمهات المسيئات بشكل طارئ سلوكيات صحيحة أقل أهمية غالباً من الأمهات في المجموعة الضابطة، وأيضاً الأطفال المساء إليهم أطاعوا الطلبات بشكل أقل أهمية.

بيـــنما دراسة القشيشي (١٩٩٩) هدفت الى الإجابة على عدد من التساؤلات، واختبار صحة بعض الفـــروض التـــي تـــتعلق بوجود فروق جوهرية بين الأطفال، الذين تعرضوا للإساءة من قبل الأسرة أو المجـــتمع أو الأفراد، وبين الأطفال الأسوياء في بعض متغيرات الشخصية، والتي يتوقع ارتفاع معدلاتها لـــدى العينة المساء إليها، وكذلك وجود فروق في متغيرات الدراسة لعينة الأطفال المساء إليها وفقاً لنوع الإســـاءة (نفســـية – فيزيقـــية) في اتجاه ارتفاع معاناة العينة المساء إليها فيزيقياً. فضلاً عن هذا يتوقع اخـــتلاف النسق الارتباطي لدى عينتي الدراسة، ولقد بلغ قوام العينة في مجملها ١٢٠ طفلاً مناصفة بين المســـاء إلـــيهم والأسوياء من الذكور، ويتراوح المدى العمري للعينة الكلية ما بين (١٠-١٢) عاماً، ولقد اختـــيرت العينة المساء إليها من بعض مراكز رعاية الطفل بالاسكندرية، وتمت مضاهاتها بعينة ضابطة، مـــع تثبيـــت متغـــيرات المجانســـة. ولقد اشتملت الدراسة على الأدوات الآتية: استخبار إيزنك للشخصية (للأطفـــال)، وضـــع إيـــزنك إعداد: عبد الخالق، واختبار المخاوف للأطفال، إعداد الطيب، واختبار القلق (الحالة ، السمة) وضع سبيلبرجر، إعداد البحيري، واختبار الاكتئاب للأطفال، إعداد عبد الحميد، واختبار تقدير الذات للأطفال إعداد موسى وآخرون.

أسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين عينة الأطفال المساء إليها، والعينة السوية في متغيرات العصـــابية، المخاوف، سمة القلق، الاكتئاب في اتجاه ارتفاع متوسطات العينة المساء إليها، ووجود فروق جوهـــرية فـــي متغيرات الانبساط وتقدير الذات في اتجاه ارتفاع متوسطات العينة السوية، ووجود فروق جوهـــرية بين عينتي الإساءة في متغيرات حالة القلق، الاكتئاب في اتجاه ارتفاع متوسطات العينة المساء إليها فيزيقياً، وتأييد الفرض الثالث من حيث اختلاف النسق الارتباطي على عينتي الدراسة.

فـــي حيـــن دراســـة إسماعيل (٢٠٠١) هدفت إلى الكشف عن دور الحرمان الأسري، واختلال بنية الأســـرة فـــي إساءة معاملة الطفل. وذلك بالتعرف على الفروق بين الأطفال من أسر عادية والأطفال من أسر غير عادية، المحرومين من أحد الوالدين للوفاة، الطلاق، والطرف الآخر زوجة الأب وزوج الأم في متوســـط درجـــات الإســـاءة، ومعرفة مقدار اتجاه العلاقة بين إساءة معاملة الأطفال وكل من نظرة الابن الســـلبية للحياة – الكفاية الشخصية – الثبات الانفعالي. هذا وقد تكونت العينة من ٢٠٤ تلميذ وتلميذة من تلاميذ المدارس المتوسطة بمدينة مكة ثمانية مدارس، ١١١ تلميذ و ٩٣ تلميذة تراوحت أعمارهم الزمنية مـــا بيـــن (١١ –١٨) ســـنة. واستخدم مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله من إعداد الباحث نفسه واستبيان تقدير الشخصية للأطفال من تأليف رونر وتعريب سلامة.

وأظهرت النتائج وجود فروق بين الأطفال من أسر عادية والأطفال من أسر غير عادية والمحرومين مـــن أحد الوالدين للوفاة، ويعيش الطرف الآخر وحيداً في إساءة معاملة الأب، بينما لم تظهر تلك الفروق بالنســـبة لإســـاءة معاملة الأم، وعلّل ذلك الباحث بأن إحساس الوالد الوحيد بالوحدة، وفقدان الرفيق تمثل

مواقف مشقة، وممارسة دورين (الأب والأم) في آن واحد. بالإضافة إلى دوره الوظيفي مما يجعله يعيش في صراع الأدوار. وكذلك أظهرت النتائج أنه توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في متوسط درجاتهم في مقياس إساءة المعاملة، وكانت في الذكور متوسطاً أعلى، بمعنى أن الأطفال الذكور من عينة الدراسة أكثر تعرضاً للإساءة من والديهم من الإناث، فالعنف البدني وإهمال الأطفال يسبب مشكلات سلوكية لهم، ويجعلهم يشعرون بالتهديد وفقدان الأمن والعجز، وبأنهم غير مرغوب فيهم، وكل ذلك يؤدي إلى شعورهم بعدم الكفاية الشخصية، فينظرون للعالم وللحياة على أنها غير ذات قيمة. وأشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين إساءة المعاملة وعدم الثبات الانفعالي، وقد يرجع ذلك إلى أن الأطفال اعتادوا المعاملة العنيفة، والإهمال، وأصبحوا متبلدين، ومن نتائج الدراسة يتضح أيضاً ما للأسرة الطبيعية، وما للحرمان الأسري من دور في حدوث إساءة المعاملة الوالدية والإهمال، وتدعم النتائج وجهة النظر الاجتماعية في تفسير إساءة معاملة الأطفال، والتي ترى أن البيئة الأسرية والاجتماعية والنسق البنائي للأسرة قد تكون من المحددات المهمة لإساءة المعاملة البدنية والإهمال.

يتضح من خلال الدراسات السابقة لكل من إساءة المعاملة البدنية والإهمال وبعض السمات الشخصية بان هناك دراسات لها علاقة مباشرة من حيث دراسة السمات الشخصية التى تتعلق بالمسي (الأب أوالأم) كدراسة (جونسون ومورس؛ بوشا وتونتمان؛ ساندرجي،١٩٨٧ ؛ أوليفر وجولي،١٩٩١ ؛ ديفيد وآخرون، ١٩٩٣؛ إسماعيل وتوفيق،١٩٩٦) في حين تبين ان هناك دراسات غير مباشرة درست سمات شخصية (الأبناء) الذين يتعرضون للإساءة من ذويهم (الوالدين أومن يقوم برعايتهم) كدراسة (القشيشي، ١٩٩٩؛ إسماعيل،٢٠٠١).

دراسات تناولت إساءة المعاملة وبعض السمات الشخصية وبعض العوامل الديموغرافية:

تم انتخاب مجموعة هذه الدراسات بمدى زمني يتراوح ما بين (١٩٦٩ – ٢٠٠٠) ، والتي تناولت فيها إساءة المعاملة البدنية والإهمال وبعض سمات الشخصية وبعض العوامل الديموغرافية المتعلقة بالمسيء والمساء إليه.

اجريت دراسة ميلنك وهرلي Melnick&Hurley مذكور في (إسماعيل وتوفيق: ١٩٩٦) على أمهات من الطبقة الدنيا السود، وقارنا فيها ١٠ أمهات مسيئات بـ ١٠ أمهات يمثلن المجموعة المناظرة المتجانسين في العمر، والطبقة الاجتماعية، والمستوى التعليمي وذلك على ١٨ متغيراً من متغيرات الشخصية، وباستخدام اختبار كاليفورنيا للشخصية، ومقياس الرفض الصريح و١٢ بطاقة من بطاقات اختبار تفهم الموضوع، ظهر أن الأمهات المسيئات كان تقديرهن لذواتهن منخفضاً، وكن أقل رضا أسرياً وأكثر إحباطاً.

بينما حاول جيمس جاربيانو JamesGarbarin دراسة المتغيرات المسببة لإساءة معاملة الطفل، ودراسة العلاقة بين المساندة الوالدية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وإساءة معاملة الطفل، وانتهى إلى أن السياق السببي الذي ولدته الظروف الاقتصادية والتعليمية متغير مهم في العوامل المسببة لإساءة معاملة الطفل، وأن الانعصابات الاقتصادية التي تعاني منها الأم دون أي مساندة كافية، تؤدي إلى معدلات مرتفعة بين الاكتئاب والإحباط والانعصابات، مما أثر على معاملتها لأطفالها (إسماعيل وتوفيق: ١٩٩٦).

اما دراسة جاربارينو وشيرمان Garbanino&Sherman (1980) هدفت إلى التعرف على العوامل المختلفة المسببة في إساءة معاملة الطفل (المستويات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسلوكيات المتعلقة بإساءة معاملة الطفل والجيران). تم اختيار ٤٦ أسرة تتوافق مع المستوى الاجتماعي والاقتصادي، ٢٢ ذات مخاطرة عالية، و ٢٤ أسرة ذات مخاطرة منخفضة، استخدمت أداة المقابلة مع عدد من الخبراء، تراوحت من مدير مدرسة ابتدائي إلى ساعي البريد، للتعرف على الضغوط والعلاقات الاجتماعية، تقدير وتقييم الجيران، واستخدام الأنظمة الرسمية المدعمة للأسرة، ولقد نظمت المعلومات لعرض سلسلة المقارنات بين المجاورات ذات المخاطرة العالية والمنخفضة.

أسفرت النتائج بأنه توجد مجاورة ذات المخاطرة العالية التي تميزت بالافتقار الاجتماعي بالمقارنة مع المجاورة ذات المخاطرة المنخفضة، والآباء في المجاورة ذات المخاطرة المنخفضة وخاصة الأمهات تفترض المسئولية المباشرة أكثر لرعاية الطفل عن الآباء في المجاورة ذات المخاطرة العالية، وهم الأكثر في تبادل الزيارات، ويتحملون مسئولية أطفالهم أكثر، ولديهم الاعتماد الذاتي مع أقاربهم، وأقل قابلية للمآسي والأحزان، والأمهات أكثر إيجابية في رعاية الأطفال عند مقارنتها بالأسر ذات المخاطرة العالية. وكلما زاد عدد الأطفال كلما صعب تقدير الأم للطفل في الأسر ذات المخاطرة العالية، والتى لا تعتبر مكاناً جيداً لتربية الأطفال.

في حين دراسة كامل (مذكور في القشيشي: ١٩٩٩) أجريت على ٧٢٢ طفلاً بواقع ٢١٢ أنثى و ٥١٠ ذكور، ممن أسيء إليهم من قبل أسرهم بمدى عمري بتراوح ما بين (٣-١٩) سنة، وأسفرت الدراسة عن شيوع سوء المعاملة والإساءة إلى الطفل في الأسر المنخفضة المستوى التعليمي، والأسر ذات العدد الكبير التى يزيد فيها عدد الأبناء على خمسة ، والأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض والأسر التي يتناول فيها الآباء المخدرات، والأسر التى يعاني فيها الوالدين من اضطرابات نفسية.

اما دراسة قاسيم وآخرون Kasim et al (1994) أجريت على عينة قوامها ١١٩ حالة من حالات إساءة معاملة الطفل في كوالا لامبور بماليزيا، وهدفت إلى الكشف من العوامل الديموجرافية والاجتماعية، وعلاقتها بإساءة معاملة الطفل، وأسفرت النتائج إلى أن حدة الإساءة مرتبطة بعوامل السن، وخصائص المسيئ، والطبقة الاجتماعية للأسرة، ومشكلات الأسرة (الطلاق)، والاضطرابات النفسية وتعاطي المخدرات.

كمـــا قامـــت كمال (مذكور في القشيشي: ١٩٩٩) باجراء دراسة على عينة من الأطفال قوامها ٦٠ طفـــلاً مناصـــفة بين من أسيء إليهم، ومجموعة ضابطة، وعينة من الوالدين تتكون من ١٠٥ أمهات، و ١٠٥ آبـــاء، هذا وقد أسفرت النتائج على أن إساءة الوالد أكثر تواتراً من إساءة الأم للطفل، حيث أن الأم أكـــثر مـــراعاة لحقوقه، وأن الإساءة عادة ما تظهر في ظل مستويات اجتماعية واقتصادية منخفضة، وأن الأطفال المساء إليهم كانوا عادة ما ينخفض تقدير الذات ويرتفع مستوى الاكتئاب لديهم.

كمـــا أن دراســـة بيشوب وليدبيتر Bishop&Leadbeater (1999) هدفت إلى دراسة العلاقة بين المســـاندة الاجتماعـــية الأبوية، وحدوث سوء معاملة الطفل، وكانت العينة من أمهات مسيئات ذوات دخل مـــنخفض، ولديهن أطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، ومجموعة مقارنة من أمهات بدون تاريخ للإساءة، وشـــملت المقايـــيس استبيان المساندة الاجتماعية، واستبيان المعلومات الديموغرافية، وبالمقارنة أظهرت الأمهـــات المســـيئات اتصالاً أقل مع الأصدقاء، وأعطين معدلات أقل جودة أو نوعية المساندة المتلقاة من الأصـــدقاء، وأعـــراض الاكتـــئاب المتعلق بالأم، ونوعية العلاقات، والمساندة الاجتماعية ومن الأصدقاء كانت مرتبطة كل منها بشكل مستقل مع سوء المعاملة.

فـــي حين أن دراسة العيسى (١٩٩٩) برزت في دراسة مجموعة من العوامل الطارئة المحددة التي تســـهم في وجود نمط معين من أنماط سوء معاملة الطفل في المجتمع الكويتي، وهذه تتمثل بمفاهيم نظرية أساســـية تحـــاول توضـــيح السبب وراء قيام بعض الوالدين والمربين بإهمال الأطفال، أو سوء معاملتهم، وتتضـــمن تلـــك المفاهيم (النموذج السيكولوجي، والنموذج الاجتماعي، والنموذج البيئي)، وكل نموذج من هـــذه الـــنماذج يسهم بالفعل في تفهم أفضل لمشكلة سوء معاملة الأطفال، وركزت الدراسة على النموذج البيئـــي في معرفة الإساءة، مع وضع برامج الوقاية، ووسائل العلاج، إذ إن هذا النموذج يوجد إلى حد ما المفاهـــيم الخاصـــة بالـــنماذج الـــثلاثة الأخـــرى. وحاولـــت الدراسة أيضاً الوقوف على الأنماط الثقافية والمعـــتقدات المجتمعـــية، التـــي يمكن أن تسهم في إيذاء الطفل، وهي في الوقت نفسه تمارس كنوع من الـــرعاية أو الحمايـــة لهـــؤلاء الأطفـــال، هذا بالإضافة إلى نوعية السياسات العامة المتبعة نحو الطفل، والتشريعات القانونية التي تمارس في المجتمع الكويتي، ودورها في حفظ حقوق الطفل.

واســـتخدم الباحث أداتين هما الملاحظة والمقابلة، واختار إحدى حالات الإساءة الموجودة في إحدى مـــدارس الكويـــت الابتدائـــية، وطـــبق عليها النموذج البيئي الذي طورته Belsky لتحديد حالة الإيذاء الجســـدي للطفـــل من خلال ثلاثة عناصر: الظروف السابقة للأسرة، سلوكيات من يقوم بالرعاية، النتائج المباشـــرة للطفـــل. وبـــناءً على هذه العناصر وضعت الخطة العلاجية التي تقوم على استراتيجيات بناء الـــتحكم في الغضب، ومهارات التحكم الذاتي بالنسبة لأفراد الأسرة. وأظهرت الدراسة أهمية الدور الذي يلعـــبه الأخصائي الاجتماعي في مساعدة الوالدين ببناء شبكة العلاقات الاجتماعية، وتعليم مهارات جديدة تســـهم في عملية التنشئة، وأخيراً ركزت الدراسة على أنه ليس هناك أسلوباً موحد للعلاج يمكن أن نطبقه

على كل الحالات، فلكل حالة ظروفها الخاصة وقيمها الخاصة المرتبطة بقيم المجتمع، لذا تحتاج كل حالة إلى استراتيجية معينة وفق العناصر الثلاثة الخاصة بها.

بينما هدفت دراسة ياسين وآخرون (٢٠٠٠) إلى معرفة الأساليب الشائعة لإساءة معاملة طفل ما قبل المدرسة وعلاقتها بالسمات والخصائص النفسية وذلك من منظور الأم في كل من المجتمع المصري والكويتي مع إيضاح الفروق الحضارية بين المجتمعين في هذا الصدد. ولتحقيق ذلك تم إعداد استبانتين الأولى لتشخيص إساءة معاملة الطفل، والثانية لقياس الخصائص النفسية التي ترتبط بإساءة المعاملة. وتم تطبيق الأدوات هذه على عينات من الأمهات المصريات ١٥٠ أماً، تم سحبها لتمثيل ثقافتين فرعيتين مختلفتين، و ٨٢ أماً تم سحبها عشوائياً لتمثيل المناطق الخمس لدولة الكويت، ويلاحظ أن هذه العينات تتمتع ببعض التباين بصدد الخصائص الديموجرافية (العمر، التعليم، .. إلخ). بما يساعد على تحقيق فروض الدراسة، وأسفرت المعالجة الإحصائية للفروض عن عدة نتائج تتلخص فيما يلي:

- إن الصورة الشائعة لإساءة المعاملة النفسية لطفل ما قبل المدرسة تختلف باختلاف الثقافتين المصرية والكويتية، وكذلك الثقافات الفرعية المنبثقة عنهما.

- وتختلف إساءة المعاملة وكذلك الخصائص النفسية المرتبطة بها عند الأطفال باختلاف الثقافتين المصرية والكويتية.

- وتتباين إساءة المعاملة النفسية لدى طفل ما قبل المدرسة بتباين عمر الطفل، وجنسه، والطبقة الاجتماعية، أو الثقافية التي ينتمي لها الطفل، وكذلك مستوى تعليم الأم في الثقافتين المصرية والكويتية.

إن إساءة المعاملة لدى طفل الثقافتين المصرية والكويتية تتأثر بعدة عوامل ديموجرافية (تعليم الأم – نوع الثقافة الفرعية) وبعض المتغيرات الدينامية مثل (الصور السيئة للذات – الرفض – الإعراض العصابية – الانسحابية – الإهمال – الاعتمادية).

دراسات تناولت إساءة المعاملة وبعض المتغيرات الاخرى:

تم انتخاب مجموعة هذه الدراسات بمدى زمني يتراوح ما بين (١٩٨٣ – ٢٠٠٠) والتي تناولت فيها إساءة المعاملة البدنية والإهمال وبعض المتغيرات الاخرى.

هدفت دراسة كل من مارشا وين وباربارام M arshawein & Barbaram (1983) الكشف عن تأثيرات الضغوط والتدعيمات الاجتماعية على التفاعل بين الأم والطفل في الأسرة، المكونة من أب وأم على خمسة من المتغيرات (نمو الطفل، الاتصالات العائلية، القدرة على التكيف، ضغوط الحياة، التفاعل بين الأم والطفل). تمثلت العينة في ١٤ أسرة، ٨٢ أماً وطفلاً، منهم الأسر ذات فرد وهي الأم الوحيدة وطفلها في دور الحضانة، و ١٤ أماً مع أزواجهن وأطفالهن، واستخدم الباحثان المقاييس التالية: استطلاع الرأي لقياس الاتصالات الاجتماعية للأم، القدرات على التكيف والضغوط الحياتية، التفاعل بين الأم وأطفالها ومقياس التحكم الذاتي والنضوج الخاص بالأم.

أسفرت النتائج بالمقارنة أن الأم المتزوجة، الأم الوحيدة تعمل ساعات أطول، وتميل إلى مواجهة ضغوط الحياة، وأنها أكثر عزلة، وأقل تماسكاً وعلاقات اجتماعية، وأقل اندماجاً ومشاركة في المؤسسات والجماعات الأسرية، وأقل دعماً انفعالياً في دورها الأسري. وتعاني من ضغط الوقت، وتعدد المسئوليات وأعمال المنزل. وتفاعل الأم مع طفلها في الأسرة ذات العائل الواحد أقل مثالية ومساندة أسرية ورضا عن النفس، فالأم المنفردة تبحث عن علاقات خارج المنزل، وتعمل ساعات طويلة لتوفي طلباتها وطلبات أطفالها، وتشعر بالوحدة، والعزلة، والغيظ، وتزيد حساسيتها تجاه الطفل، فهي أقل استجابة وأكثر إهمالاً للطفل، والطفل أقل انصياعاً وأكثر مقاومة لتلبية وسماع كلام أمه.

بينما هدفت دراسة إليزابيث وسيجال Elizabeth&Seagull(1987) الكشف عن المساندة الاجتماعية وإساءة معاملة الطفل، وتوصلت الدراسة إلى أن نقص المساندة الاجتماعية يلعب دوراً هاماً في أسباب المرض الخاص بإساءة معاملة الطفل البدنية، وأن الآباء المهملين يكونون منعزلين اجتماعياً.

اما دراسة العيسى (مذكور في آل سعود: ٢٠٠٠: ٤٦) كانت حول "متلازمة الطفل الذي أسيئت معاملته Battered child syndrome ومدى وجودها في المملكة العربية السعودية" حيث واجه الباحث في فترة تزيد على أربع سنوات سبع حالات لأطفال متعرضين للإساءة أو الإهمال في أحد المستشفيات، خمسة منهم ذكور، واثنتان من الإناث، تتراوح أعمارهم ما بين ٥ شهور و ٧ سنوات، فالطفل في الحالة الأولى عانى من مجموعة مركبة من التجمع الدموي تحت الجمجمة، ومن كسور متعددة في العظام، وكذلك إصابة الفقرات العنقية، نتيجة للارتطام المفاجئ، أو الاهتزاز الشديد، وكذلك الحالة الثانية والثالثة عانيا نفس المعاناة، أما الطفل الرابع فتعرض للحرمان من الطعام من أسرته لمرات عدة بغرض إيصاله للموت، والطفل الخامس تعرض للتسمم الكيميائي المتكررمن قبل والديه هروباً من مشكلاتهما النفسية، والزوجية، والاجتماعية، ولكي يضعا نفسيهما محط تركيز واهتمام الرأي العام. أما الحالتان السادسة والسابعة فكانتا خطيرتان نتيجة العقاب الصارم بغرض تأديبهم من قبل الوالدين.

وقام كل من كيمبرلي وجاينس Kimbarly &Janice (1998) بدراسة الفهم الانفعالي أو الوجداني لدى ٢٢ من الأمهات المسيئات بدنياً، وأطفالهن من (٦-١٢) سنة من خلال مجموعة ضابطة متطابقة لتحديد الطرق التي يمكن الكشف عن إساءة المعاملة في النمو العاطفي لدى الطفل، وتشير النتائج إلى أن الأمهات المسيئات أقل اندماجاً مع أطفالهن، وأظهر الأطفال المساء تعاملهم مستويات أقل من الفهم الانفعالي. مؤكدين على أهمية السياق الاجتماعي في نمو مهارات الفهم الانفعالي لدى الأطفال.

في حين قامت قطان (مذكور في آل سعود: ٢٠٠٠: ٤٥) بدراسة حول (إيذاء الأطفال في المملكة العربية السعودية)، وتكونت العينة من عشر حالات لأطفال قد تعرضوا للإيذاء، والذين تمت مشاهدتهم في مستشفى الملك فيصل التخصصي، مدينة الرياض. في الفترة ما بين (١٩٨٦ - ١٩٩٢). ونتيجة للأذى الذي تعرضوا له، فإن طفلين منهم قد توفيا، وخمسة منهم لديهم إصابات خطيرة، وثلاثة منهم لديهم إصابات معتدلة الخطورة، وفي واحدة من الحالات عند التشخيص الطبي للحالة فإنه لم يتم الاشتباه

بتعرض الحالة للإيذاء إلا بعد أربع سنوات من وفاتها، وذلك عندما شخصت حالة أختها كحالة من حالات إيـذاء الأطفـال. ووصفت حالات الأطفال المتعرضين للإيذاء في هذه الدراسة بأن جميعهم تبلغ أعمارهم الخمـس سنوات أو أقل، وكان أربعة منهم ذكوراً والست منهم إناثاً. ويعاني ستة منهم من درجات متنوعة مـن الإهمـال والإيـذاء البدني والإيذاء الجنسي، والأطفال الأربعة الباقون لديهم متلازمة جلب الاهتمام للوصى عن طريق إيذاء الطفل. وأما المتسبب في الإيذاء على الطفل، فقد كانت من قبل الأم في ست من الحـالات. وترجع قطان السبب في أن هؤلاء الأطفال قد تم تشخيص حالتهم على أنهم متعرضون للإيذاء بعـد عام ١٩٨٦ إلى زيادة الوعي بوجود مثل هذه الظاهرة، نتيجة لأن الثقافة السعودية قد أصبحت أكثر تعقـيداً. وأن عـدم وجود التوثيق لحالات إيذاء الأطفال في المملكة لا يعود بالضرورة إلى عدم وجودها، ولكن قد يعود إلى عدم وجود اهتمام كافٍ من قبل المتخصصين.

امـا التـير (١٩٩٧) أجـرى دراسة على عينة عددها ١٠٤ من فئات عمرية مختلفة ذكر وأنثى، وقسمت العينة إلى نصفين ٤٩ مفردة أخذت من المجتمع اللبناني و٥٥ مفردة من المجتمع الليبي. واستعين بطلـبة وطالـبات قسـمي الاجـتماع بالجامعة اللبنانية ببيروت، وكلية التربية بجامعة الفاتح بطرابلس، ووزعـت الحـالات بحيث شملت ضحايا تعيش في مدن أخرى ومن قرى داخل القطر. واستخدم الباحث اسـتمارة مقابلـة (جمـع البيانات) لدراسة العنف العائلي من إعداده. بهدف التعرف إلى أي مدى تنتشر الظاهـرة ؟ وهـل لطبيعة التغيير الاجتماعي دور؟ وما أنواع العنف الأكثر انتشاراً؟ وهل يتوزع انتشار الظاهـرة عشوائياً بين الفئات الاجتماعية أم أنها تتركز في فئات معينة؟ ومن المسئول عن حالات العنف العائلـي ؟ وهل له صفات معينة. ومن النتائج التي ظهرت في هذه الدراسة أن ثلاثة أرباع عينة الضحايا مـن الإنـاث، ونسبة الذكور بين مرتكبي العنف ٩٠%، وشملت أيضاً ضمن عينتها ٧,٧% من مجموع مفـردات العيـنة ممن يقل عمرهم عن خمسة عشر سنة، وأن نسبة٢٠,٢%من مفردات عينة الدراسة من ضـحايا العنف هم من الأبناء أو الأخوان، ونسبة ١٩,٢%منهم هم البنات، وقد وجد أن نسبة٢٢,١% من مفـردات العيـنة يهددون بالضرب يومياً، ونسبة ١٩,٢% منهم يهددون بالضرب أسبوعياً، كما أن نسبة ١٦,٣% يضربون ضرباً خفيفاً أسبوعياً، أما من سبق لهم أن طردوا من المنزل فتبلغ نسبة من حدث لهم ذلـك لأول مـرة ١٤,٤% كمـا أن هناك نسبة ٢٣,١% يعود السبب في وقوع العنف عليهم إلى التربية والتأديـب في الغالب، ونسبة ١٧,٣% منهم يعود السبب في إيقاع العنف عليهم إلى وجود مشكلات أخرى فـي داخل المنزل، كما توصلت هذه الدراسة إلىأن هناك تناسباً عكسياً بين العنف والسن، بحيث أنه كلما ارتفـع سـن الضـحية كلمـا انخفضـت درجة تعرضها للعنف العائلي، وقد بلغت قيمة مربع (كا) التي اسـتخدمت كاختبار للدلالة ٨,٠٩% ذات دلالة معنوية على مستوى٠,٠١ كما بلغت قوة العلاقة بين سن الضحية والعنف مقاس بدرجة الارتباط الاسمي ٠,٢٦٨ وهي درجة عالية نسبياً، وتبين أيضاً هذه الدراسة أن هناك ارتباط بين وجود عنف في الأسرة، ووقوعه على الأبناء فيها.

في حين أن دراسة براندا وآخرون Brenda et al (1999) قامت بفحص العلاقة بين إدمان الأمهات للكحول ومشكلات المخدرات الأخرى، وطريقة عقابهن لأطفالهن، على ١٧٠ امرأة من خمسة مصادر مختلفة، تشمل التدخلات الإكلينيكية و٢٠٠ مراهق بين (١٣ – ١٧) سنة، وتم تقييم طريقة العقاب بثلاثة مقاييس، مقياس تنظيم القوى المتصارعة، ومقياس طريقة العقاب الوالدي، والقائمة المحتملة لإساءة معاملة الطفل، إن تاريخ الأمهات ذوات المشكلات الخاصة بإدمان الكحول والمخدرات الأخرى، والعداء، والخداع العنيف قيم باستخدام أدوات التقييم المعياري، ثم صنفت الأمهات حسب مشاكلهن الخاصة بإدمان الكحول والمخدرات الأخرى بـ (مشكلة حالية، مشكلة ماضية، لا توجد مشكلات) وتشير النتائج إلى أن الأمهات ذوات المشكلات الإدمانية في الماضي أو الحاضر كن أكثر استعداداً لمعاقبة أطفالهن، وتاريخ الأمهات ذوات العنف مع الزوج، وذوات العنف الوالدي كان لهن مستويات أعلى في الإساءة لأطفالهن.

اما دراسة آل سعود (٢٠٠٠) هدفت إلى التعرف على معدل حدوث حالات إيذاء الأطفال في المستشفيات في مدينة الرياض، بالاضافة أنواع الإيذاء وخصائص المتعرضين له الأطفال وأسرهم والمعوقات المجتمعية والمؤسسية التي تحول دون تقديم المساعدة للأطفال المتعرضين للإيذاء. واستخدمت الباحثة استبياناً من تصميمها موجهاً للممارسين المهنيين من المتخصيين (الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، والأطباء النفسيين، وأطباء الأطفال) في المستشفيات الرئيسية الحكومية في مدينة الرياض في الفترة من (١٤١٩/١٢/٢٥هـ) إلى (١٤٢٠/٣/١٢هـ) واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي. وقد بلغ عدد الحالات التي اطلعت الباحثة على ملفاتهم أو قابلتهم ٢٥ حالة من الأطفال المتعرضين للإيذاء من المنومين أو من سبق لهم التردد في ست مستشفيات ضمن المستشفيات العشرة التي تم جمع البيانات منها.

وأظهرت النتائج أن أكثر أنواع إيذاء الأطفال التي تعامل معها الممارسون هي حالات الإيذاء البدني، بنسبة تصل إلى ٩١,٥%، ويليها حالات الأطفال المتعرضين للإهمال بنسبة ٨٧,٣%، ثم حالات الإيذاء النفسي، ويليها الإيذاء الجنسي، ثم من يتعرضون لأكثر من نوع من الأذى من هذه الحالات التي تعامل معها الممارسون في المستشفيات، وكانت غالبية الحالات التي تعامل معها هؤلاء الممارسون قد وقع فيها الإيذاء على الأطفال من قبل أحد الوالدين، بحيث تمثل نسبة من وقع عليهم الإيذاء من قبل الأم ٧٤,٦%، بينما بلغ نسبة من وقع عليهم هذا الأذى من الأب نسبة ٧٣,٢%، كما تعامل الممارسون مع حالات من كلا الجنسين، وكانت نسبة كبيرة منهم تصل إلى ٦٦,٢% ممن تقل أعمارهم عن عامين، وتتزايد نسبة الأطفال المتعرضين للإيذاء كلما صغرت أعمارهم. وكان أبرز صفات أسر هؤلاء الأطفال المتعرضين للإيذاء من الذين تعامل معهم الممارسون هي أنها ذات دخل منخفض، كما أنها مفككة، أما أسباب تعرض هؤلاء الأطفال للإيذاء فتعود إلى مشكلات زوجية بين والدي الطفل المتعرض للإيذاء، بالإضافة إلى الأسباب الأخرى وقد واجه المهنيون في المستشفيات من مفردات العينة مجموعة من المعوقات عند التعامل مع حالات الإيذاء، وكان أهمها من وجهة نظرهم عدم تعاون أسرة الطفل المتعرض للإيذاء.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال ما تم استعراضه من دراسات وبحوث سابقة على الصعيدين العربي والغربي مدى التباين والتنوع من حيث الاهداف، واستخدام المناحي التفسيرية لإسباب الإساءة والنتائج، والمنهجية، و العينات المستخدمة.

فمن حيث الاهداف كانت بعض الدراسات تهدف الى معرفة العلاقة بين انماط التفلاعات اليومية بين الأمهات وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة بإساءة المعاملة لمعرفة الخصائص والصفات الوالدية (الاكتئاب-العدوان اللفظي والبدني- والضغوط والمشكلات الأسرية) (Robert L& ؛1987, SanderJ RandD , 1978 ؛ Oliver & Juliec, 1991 ؛ إسماعيل وتوفيق ،١٩٩٦ ؛ Schindler&Hal , 1999 ؛ 1998,Kimbarly&Janice). في حين البعض الآخر ركز اهتمامه وهدفه للكشف عن المتغيرات البشرية المسببة في إساءة المعاملة كا المساندة الوالدية والنمو والفهم الانفعالي وعلاقتها بالمستويات الاجتماعية والاقتصادية (Melnick& Hurley ؛ James Garbarin ؛ Grabanino& 1980, Sherman ؛ كامل؛ كمال؛ Kasim et al , 1994 ؛ Bishop&Leadbeater, 1999 ؛ 1987,Elizabeth&Seagull ؛ 1983 , Marshawein & Barbaram). اما بعض الدراسات هدفت الى كشف الفروق بين الأطفال من أسر عادية والأطفال من أسر غير عادية (اسماعيل، ٢٠٠١). فيما هدف البعض الآخر الى معرفة معدل حدوث وخصائص المتعرضين له والمعوقات المجتمعية التي تحول دون تقديم أي مساعدة (آل سعود، ٢٠٠٠) كما هدف البعض الى معرفة مدى انتشار الظاهرة، وطبيعة التغير الاجتماعي (العيسى؛ قطان؛ التير،١٩٩٧) في حين هدفت دراسة اخرى لدراسة العلاقة بين ادمان الامهات للكحول وطريقة عقابهن لأطفالهن (Brenda et al , 1999).

اما من حيث استخدام المناحي التفسيرية لإسباب الإساءة يتضح أن هذه الدراسات تبنت منحى أوأكثر في تفسير أسباب إساءة معاملة الأطفال. كالمنحى الطب نفسي والمنحى الاجتماعي (كامل ؛ Kasim et al , 1994 ؛ كمال؛ إسماعيل وتوفيق، ١٩٩٦؛ ياسين وآخرون،٢٠٠٠ ؛ إسماعيل،٢٠٠١)، في حين العيسى،١٩٩٩ ركز على المنحى البيئي المتكامل. والقشيشي، ١٩٩٩ ركزت على نظرية الأسرة المسيئة. حيث اكدت نتائج هذه الدراسات على أن الإساءة عادة ما تشيع وتظهر من أسر منخفضة في المستوى الاجتماعي والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي، وكذلك من الضغوط والانعصابات الأسرية، ومن خصائص شخصية الوالدين المتمثلة في العصابية والعدوانية والشخصية المزاجية. كما تؤكد نتائج الدراسات السابقة في مجملها على الآثار السلبية الناجمة عن الإساءة إلى الطفل من قبل الوالدين، أو من يقوم برعايته. ومن هذه الآثار ومضارها على شخصية الطفل وتكوينه النفسي، مما يجعله طعماً لاضطرابات نفسية وسلوكية مختلفة مثل انخفاض تقدير الذات، وارتفاع مستوى الاكتئاب، والقلق، والعدوان، والخوف، والانطواء والعصابية، والشعور بالوحدة، والحرمان. (كمال؛ القشيشي، ١٩٩٩). كذلك أكدت الدراسات التي تناولت بعض السمات الشخصية للأمهات المسيئات مقارنةً بالأمهات

غـير المسـيئات فأجمعت النتائج على أن الأمهات المسيئات (تقديرهن لذواتهن أقل وكن أقل رضا وأكثر إحباطاً، وأن الوالدين المسيئين قد عانوا من إساءة معاملتهم وهم أطفال، وكذلك معاناة الأمهات المسيئات من انخفاض المستوى الاقتصادي والتعليمي، ودرجة مرتفعة في العدوان وانعصابات اجتماعية اقتصادية، ممـا أدى إلـى ارتفـاع في حالة الاكتئاب والعدوان، وكن أقل إيجابية، وأقل اتصالاً وتفاعلاً مع أبنائهن، وارتفاعاً في العزلة الاجتماعية، وضعف الثقة بالنفس، والشعور بالذنب والانطواء، وإدمانهن للكحول).

امـا مـن حيـث منهجية الدراسات السابقة يتضح ان البعض تناول موضوع إساءة معاملة البدنية والإهمـال من ناحية طبية ومدى وجودها في المملكة العربية السعودية، كدراسة (العيسى؛ والقطان) وهي مجـال تخصص الباحثين. وكذلك بالنسبة لدراسة (آل سعود، ٢٠٠٠) فهي تناولت الدراسة لهذه المشكلة مـن ناحية اجتماعية وهى مجال تخصصها. لا شك (مذكورفي آل سعود: ٢٠٠٠: ٤٨) أن هذه الدراسات السابقة وأن كانت مثرية لأدبيات البحث عن إساءة معاملة الطفل بصفة عامة، إلا أنها لا تخلو من أخطاء منهجـية، أثرت في نتائجها. كدراسة التير، ١٩٩٧ فقد لم يتم تحديد المجتمعات التي جمعت منها البيانات، ولا نسـبة البـيانات المجموعـة مـن كل مجتمع، وبالتالي فإن القدرة على الحكم على مدى تمثيل العينة لمجتمع أو مجتمعات الدراسة لا يمكن التكهن بها.

كمـا اتضح في عينة هذه الدراسات أن فريقاً من الباحيثن اهتموا بمجموعات مختلفة لطبيعة الاعمار الزمنـية فالفـريق الاول اهـتم بالأطفـال والمراهقيـن تراوحـت اعمـارهم مـا بين (٣- ١٩) سنة (Schindler&Hal ,1998 ؛ Kimbarly &Janice , 1999 ؛ Brenda et al , 1999 ؛ كامل ؛ القطـان ؛ القشيشـي، ١٩٩٩؛ آل سعود، ٢٠٠٠ ؛ إسماعيل، ٢٠٠١)، في حين أن العيسى كانت عينة دراسـته تتراوح ما بين (٥ شهور- ٧ سنوات). كما اهتم هذا الفريق بفئة الراشدين وهم طلاب الجامعة كدراسة Oliver & Juliec , 1991.

بيـنما الفريق الثاني من الباحثين اهتم بفئة اعمار زمنية للأسرة ككل (الاب، الام، الطفل) وحدد فيها العمـر لكل منهم ضمت عمر الاب ما بين (٣٦-٥٥) سنة، وعمر الام ما بين (٣٢-٥٠) سنة، وعمر الطفل ما بين (١٢-١٧). كدراسة إسماعيل وتوفيق، ١٩٩٦.

ويلاحظ على هذا الفريق أن مجموعة من الباحثين لم يحدد الفئات العمرية للعينة عند دراسة الإساءة وبعض المتغيرات، وانما درسوها على الأسرة (الاب الام الطفل) دون تحديد العمر للأطفال أو المراهقين أو الراشـدين (Johnson & Morss ؛ Boush & twentyman , Robert L & Rand D , 1978 ؛ SanderJ , 1987 ؛ Melnick & Hurley ؛ James Garbarin , Kasim et al ؛ 1994 David ؛ 1999 , M arshawein & Barbaram ؛ 1980 , Grabanino & Sherman ؛ 1993 , J et al) .

في حين اتجه الفريق الثالث من الباحثين الى تحديد الفئات العمرية في مراحل مختلفة تضم الراشدين (التير،١٩٩٧؛ Oliver & Juliec , 1991).

وكذلك يتبين أن طبيعة العينة المستخدمة من حيث الجنس في هذه الدراسات المرتبطة بإساءة المعاملة وبعض السمات الشخصية للوالدين، بانها تناولت بعض الدراسات السمات للاناث (الأمهات) فقط (Schindler & ؛ 1993 , David J et al ؛ Boush & twentyman ؛ Johnson & Morss arshawein & ؛ 1999 , Bishop & Leadbeater ؛ Melnick & Hurley ؛ 1999 , Hal ؛ 1999 , Brenda et al ؛ 1998, Kimbarly & Janice ؛ 1983 ,M Barbaram ؛ ياسين وآخرون،٢٠٠٠) بينما انفردت بعض الدراسات بدراسة السمات للذكور (الأباء) فقط كدراسة (Oliver & Juliec , 1991) في حين تناولت بعض الدراسات بدراسة السمات على كلا الجنسين (Robert L Rand D & , 1978 ؛ SanderJ , 1987 ؛ إسماعيل وتوفيق، ١٩٩٦؛ كمال).

كما قام فريق آخر بدراسة بعض السمات الشخصية للأبناء ذكوراً واناثاً (اسماعيل، ٢٠٠١) اما من تناولها ذكوراً فقط (القشيشي، ١٩٩٩؛ كامل؛ Brendaetal , 1999) في حين تناولت بعض الدراسات موضوع الإساءة المرتبطة ببعض المتغيرات الاخرى للأبناء ذكوراً واناثاً (العيسى ؛ القطان ؛ آل سعود، ٢٠٠٠).

ومما سبق يتبين أن هناك عدة امور توجزها الباحثة فيما يلي:

* ان الدراسة الحالية تختلف عن باقي الدراسات السابقة من حيث تناول الموضوع والاهداف التي تهتم بمعرفة الفروق في متوسط درجات الطالبات على اختبار الإساءة نتيجة لبعض المتغيرات الديوغرافية (المستوى الاجتماعي "الثقافي – الاقتصادي"، المستوى التعليمي للأمهات، والاعمار الزمنية لكل من الطالبات والأمهات) بالاضافة الى معرفة الفروق بين الأمهات المسيئات وغير المسيئات في متوسط درجات سمات الشخصية في كل من (الانبساطية والعصابية والعدوانية). مع العلم أنه لا توجد دراسات درست سمة الانبساطية على الوالدين، بينما وجدت دراسة واحدة درست سمة العدوانية والعصابية في دراسة إسماعيل وتوفيق (١٩٩٦) في دولة مصر، وهي تختلف عن الدراسة الحالية في أنها درست العلاقة وليس الفروق، وكذلك يلاحظ حتى في الدراسات الأجنبية التي تحصلت عليها الباحثة لم تجد دراسة كل متغيرات سمات الشخصية موضوع الدراسة الحالية، بينما وجد متغير العدوانية كما في دراسة (Robert L & Rand D , 1978) لذلك يتضح أن متغيرات الدراسة الحالية تعتبر بمثابة إضافة جديدة إلى تلك الدراسات السابقة.

* وكذلك الدراسة الحالية تختلف في أنها تتبنى أكثر من منحى من مناحي تفسير أسباب إساءة المعاملة البدنية والإهمال منحى الطب النفسي، والذي يتمثل في أن الأمهات يفترض لديهن مجموعة من الخصائص والسمات الشخصية المضطربة والتي تميزهن عن غيرهن من الأمهات في كل من (الانبساطية والعصابية والعدوانية)، وكذلك المنحى النفسي الاجتماعي الذى يتمثل في دراسة بعض العوامل الديموغرافية (التعليم – العمر – المستوى الاجتماعي (الاقتصادي والثقافي). أي تكون النظرة إلى الأسباب والعوامل بصورة شاملة في دراسة إساءة المعاملة البدنية والإهمال. وأنها تعتبر من

المحددات المهمة من وجهة نظر الباحثة في حين أن غالبية الدراسات تبنت منحى واحد من مناحي تفسير أسباب إساءة المعاملة البدنية والإهمال.

* وكذلك الدراسة الحالية تختلف من حيث العينة بتطبيق الدراسة على طالبات المرحلة الابتدائية (خامس وسادس) واللاتي تتراوح أعمارهن ما بين (١٠ - ١٢) سنة والمرحلة المتوسطة (أولى، وثانية وثالثة) واللاتي تتراوح أعمارهن ما بين (١٣ -١٥)، وأمهات هؤلاء الطالبات بمدينة مكة المكرمة. و تختلف كذلك من حيث الأدوات المستخدمة بتطبيق اختبار إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله من إعداد/إسماعيل (١٩٩٦)، واستخبار إيزنك للشخصية للراشدين تعريب وإعداد عبد الخالق (١٩٩١)، ومقياس السلوك العدواني من ترجمة وتعريب عبد الله وأبو عباة (١٩٩٥)، ومقياس الوضع الاجتماعي الثقافي منسي وعبدالجواد (١٩٨٤)، مع إضافة بعض بنود الوضع الاقتصادي إليه من مقياس عبد الغفار وقشقوش (١٩٧٦).

* ونظراً لأهمية وندرة مثل هذه الدراسة في المجتمع السعودي مقارنتاً بالمجتمعات الآخرى، حيث تبين أن موضوع إساءة المعاملة البدنية والإهمال وبعض السمات الشخصية لازال بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث، خاصة وأن جميع المؤسسات والجمعيات والمراكز أفادت بعدم وجود دراسات حول ذلك الموضوع. هذا مما دفع الباحثة وجعل الموضوع جديراً بالدراسة والتبني في قطاع من المجتمع السعودي، وذلك لمعالجة مشكلة من أهم المشكلات النفسية الاجتماعية التي لها تأثير على الأبناء مستقبلاً. واعتماداً على كثير من أسئلة الفصل الأول من الدراسة، واستناداً إلى ما ورد في الفصل الثاني من إطار نظري، وطبقاً لما أسفرت عنه الدراسات السابقة، وأكدته، فإن متغيرات الدراسة هذه لم تنتظم من فراغ، بل هي في إطار ما أشير إليه، أنارت للباحثة طريقة الدراسة لتحقيق الغرض الذي تهدف إليه.

ثالثاً: فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة انبثقت فروض الدراسة ، وهي كما يلي:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لإختلاف المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصادي) لأسرهن.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لإختلاف المستوى التعليمي لأمهاتهن.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لإختلاف أعمار أمهاتهن.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة الابتدائية وطالبات المرحلة المتوسطة في إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لإختلاف أعمارهن.

٥- لا توجـــد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأمهات المسيئات والأمهات غير المسيئات في متوسط درجات سمات الشخصية (الانبساطية، العصابية، العدوانية).

الفصل الثالث

منهج و إجراءات الدراسة :

أولاً : منهج الدراسة.

ثانياً : إجراءات الدراسة.

أولاً: منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الذي يعتبر الاسلوب الاساسي المستخدم في دراسة مجال الظواهر الانسانية، ومجال الظواهر الطبيعية المختلفة، ولا يقتصر على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات بل لابد من تصنيف هذه المعلومات والبيانات وتنظيمها والتعبير عنها كمياً وكيفياً بحيث يؤدي ذلك في الوصول الى فهم علاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر.

والهدف من تنظيم المعلومات والبيانات هو مساعدة الباحث على الوصول الى إستنتاجات وتعميمات تساعد وتساهم في فهم هذا الواقع وتطويره (عبيدات وآخرون : ١٩٩٦: ٢٢٣-٢٢٤).

ثانياً: إجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من طالبات المرحلة الابتدائية الصفين الخامس والسادس واللاتي تتراوح اعمارهن من (١٠-١٢)سنة، بمتوسط ٨٠,٧١ وانحراف معياري ١٣,٤٠ والمرحلة المتوسطة بصفوفها الثلاث الأول والثاني والثالث واللاتي تتراوح أعمارهن من (١٣-١٥) سنة، بمتوسط ٨٣,٤٨ وانحراف معياري١٤,٣٨ وأمهات هؤلاء الطالبات من مدارس مدينة مكة المكرمة الحكومية، (الابتدائية والمتوسطة) حاضرة دون قراها. وكان نسبة اختيار مجتمع الدراسة الحالية من العدد الإجمالي لعدد المدارس (ب - م) ١٥,٠٢%.

عينة الدراسة:

تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة أولية تكونت من ٦٠٢ طالبة من طالبات المرحلة الابتدائية والمتوسطة وأمهات هؤلاء الطالبات. بمعنى أن عدد أفراد العينة تمثلت في ٦٠٢ طالبة، و ٦٠٢ أم، بواقع ٢٤٨ طالبة مع والداتهن من المرحلة الابتدائية الصفين الخامس والسادس، و ٣٥٤ طالبة مع والداتهن من المرحلة المتوسطة، أولى وثانية وثالثة.

تم اختيار المدارس التي أجريت عليها الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة بواسطة القرعة، حيث تمتاز هذه الطريقة بالمساواة بين احتمالات الاختيار لكل مدرسة من المدارس، وذلك لتجنب عنصر التحيز في اختيار مجموعة المدارس، ولتشمل كذلك مدينة مكة من مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

واختيرت عينة الطالبات من كل مدرسة لكل مرحلة بطريقة عشوائية بنسبة ٦,٠٨% من العدد الإجمالي لطالبات المرحلتين (ب ــ م) (العينة المختارة) اللاتي بلغ عددهن ٩٩٠١ طالبة لعام (١٤٢٢هـ ــ ١٤٢٣هـ). واختيرت كذلك عينة الطالبات من الفصول الدراسية بطريقة عشوائية وذلك بعد معرفة عدد الطالبات في كل فصل وعدد الفصول لكل مرحلة، ثم أخذ نسبة معينة من كل مرحلة دراسية انظر الجدولين (١) (٢).

١- مواصفات العينة:

الطالبات السعوديات. والأمهات اللاتي يجيدن القراءة والكتابة. والطالبة التي تعيش في كنف الوالدين (اسـرة طبيعـية). والطالبات اللاتي تتراوح اعمارهن من (١٠-١٢) سنة في المرحلة الابتدائية الصفين (الخـامس والسـادس). والطالـبات اللاتي تتراوح أعمارهن من (١٣-١٥) سنة في المرحلة المتوسطة بصفوفها الثلاث (الأول، الثاني، الثالث).

وبعد إجراء عملية التصحيح استبعدت الباحثة بعض الإجابات لعدم استيفائها مواصفات العينة وهي: الطالبات غير السعوديات، الأمهات الأميات اللاتي لا يقرأن ولا يكتبن، الطالبة التي لا تعيش مع الوالدين بسـبب وفـاة الأب، أو بسـبب الطـلاق والانفصـال وتعيـش مع أحد الوالدين، أو التي لا تعيش عند أحدهما وتعيش عند الجدة والأخوال، أوالتى يسافر والدها إلى الخارج لمدة تزيد عن أسبوعين في الشهر. الطالـبات اللاتـي تقـل أعمارهن عن ١٠ سنوات في الصف الخامس الابتدائي، والطالبات اللاتي تزيد أعمارهـن عـن ١٢ سـنة في الصف السادس الابتدائي. وأعمار الطالبات اللاتي تزيد عن ١٥ سنة في الصـف الثالث متوسط. وأعمار الطالبات اللاتي تقل عن ١٣ سنة في الصف الأول متوسط.

كمـا اسـتبعدت الإجابـات الناقصة التى لم تكتمل على إحدى أدوات الدراسة، وبالتالي تستبعد بقية الأدوات الأخـرى لها حتى لو اكتملت بياناتها. الأمهات اللاتي لم يشاركن أساساً واعتذرن عن الإجابة في الأدوات الخاصـة بهـن. أدوات لم ترد للباحثة من المفحوصات وعددهن ٢٥ مفحوصة. وعلى هذا كان نسـبة العـائد مـن الأدوات التي ردت ٩٥,٨٤%. وبذلك تصبح العينة الكلية النهائية في الدراسة الحالية ٤٠٠ طالـبة مـع والداتهـن لكلا المرحلتين بواقع ١٦١ طالبة مع والدتها من المرحلة الابتدائية الصفين (الخـامس والسـادس) واللاتى تتراوح أعمارهن من (١٠ -١٢) سنة، و ٢٣٩ طالبة مع والداتهن من المـرحلة المتوسـطة (أولى، وثانية، وثالثة) واللاتى تتراوح أعمارهن من (١٣-١٥) سنة. موزعات كما يلي :

- ٩٢ طالبة يدرسن في الصف الخامس الإبتدائي.
- ٦٩ طالبة يدرسن في الصف السادس الإبتدائي.
- ٩٢ طالبة يدرسن في الصف الأول المتوسط.
- ٨٩ طالبة يدرسن في الصف الثاني المتوسط.
- ٥٨ طالبة يدرسن في الصف الثالث المتوسط.

ب- طريقة اختيار العينة :

١- تمكنت الباحثة من الاطلاع على إحصائية بعدد المدارس الابتدائية والمتوسطة للبنات من خلال الكراس الإحصائي السنوي شعبة الإحصاء في رئاسة تعليم البنات بمكة المكرمة. حيث بلغ عدد المدارس الإبتدائية ١٤٤ مدرسة، وبلغ عدد المدارس المتوسطة ٦٩ مدرسة.

٢ - استخدمت الباحثة خريطة ودليل مكة لزكي فارسي (١٩٨٨)، في توزيع مواقع المدارس (ب- م) بدءاً من مواقعها من الحرم وانطلاقاً حسب الجهات الأربعة الأصلية (شمال، جنوب، شرق، غرب) وذلك بالاستناد إلى تقسيم أمانة العاصمة المقدسة لأحياء مكة، حسب الاتجاهات. انظر الملحق رقم (٥).

٣ - وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية في اختيار عينة الدراسة:

أ - كتبت الباحثة اسم كل مدرسة في ورقة صغيرة ، وحددت فيها الجهة الأصلية لمكانها.

ب- تم توزيع المدارس (ب - م) كلاً على حده حسب الجهات الأصلية الأربع، ثم وضعت أسماء كل مرحلة على حده في أربعة آنية.

ج- تم سحب أوراق من مجموعات المدارس من كل جهة التي في الآنية الأربعة، وعلى ذلك اختيرت ٣ مدارس ابتدائية من كل جهة، و ٥ مدارس متوسطة من كل جهة، فأصبح مجموع المدارس الابتدائية ١٢ مدرسة، و مجموع المدارس المتوسطة ٢٠ مدرسة.

د- ثم اختارت الباحثة عينة الطالبات من كل مدرسة بطريقة عشوائية موزعات كالأتي:

- ١٢٤طالبة يدرسن في الصف الخامس.
- ١٢٤طالبة يدرسن في الصف السادس.
- ١١٨طالبة يدرسن في الصف الأول متوسط.
- ١١٨طالبة يدرسن في الصف الثاني متوسط.
- ١١٨طالبة يدرسن في الصف الثالث متوسط.

وذلك حسب أعدادهن في كل مدرسة أي بنسبة معينة من كل مدرسة حسب عدد طالباتها وفصولها، وذلك ليكون لكل تلميذة في المجتمع الإحصائي فرصة احتمالية متكافئة مع باقي الزميلات. والجدول رقم (١) والجدول رقم (٢) يوضحان ذلك مع بيان مواقع المدارس (ب - م).

جدول (١) يوضح أرقام المدارس الابتدائية ومواقعها وعدد طالباتها التي تم فيها اختيار عينة الدراسة في مدينة مكة المكرمة.

رقم المدرسة والجهة الاصلية لها	موقع المدرسة	عدد الطالبات		المجموع	العينة المختارة	النسبة(٪) تمثل من مجموع أفراد العينة الأولية = ٢٤٨طالبة
		الصف الخامس	الصف السادس			
ب/٢/ش	جرول-دحلة حرب	٤٢	٣٩	٨١	٢٠	٨,٠٧٪
ب/٢٥/ش	شعب عامر	٢٩	٢٣	٥٢	٢٠	٨,٠٧٪
ب/٤٤/ش	جرول-خلف القشلة	٢٧	٣٨	٦٥	١٥	٦,٠٤٪
ب/٩٧/ج	النكاسة	١٠٤	١٣٥	٢٣٩	٢٦	١٠,٤٩٪
ب/١٣٢/ج	الهجرة	٢٥	٢٢	٤٧	١٥	٦,٠٤٪
ب/١٣٩/ج	بطحاء قريش	١٥	٧	٢٢	١٥	٦,٠٤٪
ب/٤٨/ق	الغسالة	٧٧	٧٨	١٥٥	٢٠	٨,٠٧٪
ب/٩٣/ق	شارع الحج	٨٣	٦٥	١٤٨	٢٥	١٠,٠٨٪
ب/٥٠/ق	المعابدة	٢٤	١٨	٤٢	٢١	٨,٤٦٪
ب/٧/غ	الهنداوية	٦٠	٧٧	١٣٧	٢٥	١٠,٠٨٪
ب/٥٢/غ	الطنباوي	٧٧	٦٦	١٤٣	٢٠	٨,٠٧٪
ب/٦٦/غ	أم الجود	٨٤	٧٧	١٦١	٢٦	١٠,٤٩٪
مجموع أفراد العينة الأولية = ٢٤٨طالبة						مجموع النسبة =١٠٠٪

من الجدول (١) يتضح مدى التقارب الموجود في توزيع أفراد العينة على الجهات الأربع، حيث بلغت أعلى نسبة ١٠,٤٩ % وأقل نسبة ٠٤ , ٦% وذلك حسب عدد الطالبات وتواجدهن وعدد الفصول في كل مدرسة، وهذا يعني أن العينة ممثلة بصورة كبيرة للتقسيمات.

جدول (٢) يوضح أرقام المدارس المتوسطة ومواقعها وعدد الطالبات التي تم فيها اختيار عينة الدراسة في مدينة مكة المكرمة.

رقم المدرسة والجهة الأصلية لها	موقع المدرسة	عدد الطالبات			المجموع	العينة المختارة	النسبة(٪) تمثل من مجموع أفراد العينة الأولية = ٣٥٤ طالبة
		الصف الأول المتوسط	الصف الثاني المتوسط	الصف الثالث المتوسط			
م/٥/ش	جرول	٢٠٨	١٣٩	١٣٦	٤٨٣	١٥	٤,٢٤٪
م/٦/ش	العتيبية	٢٢١	١٦٢	١٣٦	٥١٩	٢٠	٥,٦٥٪
م/٩/ش	المعابدة	٢٢٦	١٨١	٢٣٠	٦٣٧	٢٥	٧,٠٧٪
م/٣٢/ش	جبل النور	١٦٤	٢٥٣	١٤٩	٥٦٦	١٦	٤,٥١٪
م/٥٦/ش	النوارية	٥٦	٤١	٤٤	١٤١	١٥	٤,٢٤٪
م/٧/ج	المسفلة	٤٣٦	٢٩٦	٢٩٠	١٠٢٢	٢٣	٦,٤٩٪
م/٢٣/ج	المسفلة	١٢٨	١٧٩	١١٤	٤٢١	١٨	٥,٠٩٪
م/٣٤/ج	الهجرة	١٢٠	٩٤	٩٥	٣٠٩	١٦	٤,٥٢٪
م/٣٥/ج	جياد	٩٨	٨٧	٧٥	٢٦٠	١٦	٤,٥٢٪
م/٤٩/ج	الكعكية	٩٨	١٠٨	٧٩	٢٨٥	١٥	٤,٢٤٪
م/١/ق	الملاوي	٢١٢	٢٣٩	٢١١	٦٦٢	٢٠	٥,٦٥٪
م/٢٧/ق	العوالي	١٨٦	١٦٨	١٦٤	٥١٨	١٥	٤,٢٤٪
م/٣٦/ق	الغسالة	٢٠٨	٢٠٠	١٩٨	٦٠٦	٢٠	٥,٦٥٪
م/٣٩/ق	الشرائع	١١٨	٩٧	٧٩	٢٩٤	١٥	٤,٢٤٪
م/٦٥/ق	العزيزية	٩٠	٣١	٣٧	١٥٨	١٦	٤,٥١٪
م/٣/غ	الحفاير	٧٠	٩٠	٨٠	٢٤٠	١٥	٤,٢٤٪
م/١٤/غ	أم الجود	١٨١	١٥٦	١٦٠	٤٩٧	٢٠	٥,٦٥٪
م/٢٤/غ	النزهة	١٧٤	١٨٦	٢١٥	٥٧٥	٢٠	٥,٦٥٪
م/٥١/غ	الخالدية	٦١	٨٦	٦٠	٢٠٧	١٦	٤,٥١٪
م/٦٣/غ	الطندباوي	٦٣	٨٠	٦٦	٢٠٩	١٨	٥,٠٩٪
مجموع أفراد العينة الأولية = ٣٥٤ طالبة							مجموع النسبة = ١٠٠٪

ويتضـــح من الجدول رقم (٢) مدى التقارب في توزيع أفراد العينة على الجهات الأربع لمدينة مكة المكـــرمة، حيث بلغت أعلى نسبة ٠٧ ,٧% وأقل نسبة ٤,٢٤% وذلك حسب عدد الطالبات وتواجدهن وعدد الفصول في كل مدرسة وهذا يعني أن العينة ممثلة بصورة كبيرة للتقسيمات.

الأدوات المستخدمة في الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة الأدوات التالية:

أولا : مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله:

Physical child abuse and Neglect Scale: (PCANS).

أعـــد هذا المقياس إسماعيل عام (١٩٩٦) على عينة مصرية، ويقيس المقياس الأذى والضرر البدني والنفســـي الواقـــع علـــى الطفل من والديه والقائمين على رعايته، نتيجة استخدامهم لأساليب تتسم بالعنف والقســـوة، والتي ينجم عنها جرح أو إصابة على سبيل المثال حرق الابن بشمعة أو بملعقة ساخنة، وتقييد الطفل بالسرير لمدة طويلة، والصفع على الوجه، والعض ووضع الشطة والفلفل في فمه، والحط من قدره بصـــفة مستمرة حتى وإن كان أداؤه على مستوى جيد سواءً في المدرسة أو في المنزل، أوالاستخفاف بما يـــنجزه ويحققه من أعمال، والتهكم عليه أمام الآخرين، وعدم الاهتمام بأموره الصحية والمدرسية، إضافة إلى تشاجر الوالدين أمامه.

وقـــد اعـــاد معد المقياس صياغة بعض العبارات لتناسب المجتمع السعودي، و أضاف أربعة بنود، وهـــى رقـــم ٢٠- تربطنـــي مـــدة طويلة عندما أخطئ. ورقم ٢٢- قليلة الاهتمام بفشلي، أو نجاحي في الدرسة. ورقم ٣١- تسمح لي بالتغيب عن المدرسة من غير عذر. ورقم ٣٩- تعضني عندما لا أطيعها. ويـــتكون المقياس في صورته النهائية من٥٩ بنداً. وذلك بالنسبة للنموذج (أ) الأم، والنموذج (ب) الأب ويســـتجيب لهـــا الفـــرد من خلال قراءة كل بند وتحديد استجابة واحدة من ثلاث استجابات مقترحة (نعم، محـــايد، لا)، وذلـــك من وجهة نظر الابن، وإدراكه لمعاملة والديه المسيئة (إسماعيل: ٢٠٠١). هذا وقد استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية النموذج (أ) الخاص بالأم فقط.

طريقة التصحيح:

الاجابة على المقياس تتم في ثلاث مستويات (نعم، محايد، لا) والعبارات مصاغة في اتجاهين اتجاه ســـلبي ٣٨ عبارة والآخر اتجاه ايجابي ٢١ عبارة وتتراوح على كل عبارة ما بين درجة واحدة الى ثلاث درجات بمعنى إذا كانت الاجابة (نعم = ٣، ومحايد =٢ ، لا =١) وبذلك يتراوح المجموع الكلي للمقياس مـــا بيـــن (٥٩ – ١٧٧) درجـــة، وتشـــير الدرجة المرتفعة الى زيادة تعرض المفحوص لخبرات إساءة المعاملة والإهمال.

ثبات وصدق المقياس:

فقد استخرجت معاملات الثبات والصدق للاختبار على عينة من ٥٠ تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المدارس الإعدادية بمدينة طنطا. وتم حساب معامل الثبات بطريقتي التجزئية النصفية (فردي وزوجي)، وإعادة تطبيق الاختبار بفاصل زمني قدره ٢٠ يوماً بين التطبيقين، وكانت معاملات الثبات على (٠,٦٩ - ٠,٧١). كما حسب للاختبار مؤشر صدق الاتساق الداخلي بحساب ارتباط كل بند بالدرجة الكلية، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً.

وعندما طبق الباحث نفسه (إسماعيل) المقياس على المجتمع السعودي، أعاد صياغة بعض العبارات لتناسب المجتمع السعودي، واستخرج للمقياس معاملات الثبات والصدق على عينة من طلاب وطالبات المدارس المتوسطة (ن = ٤٠) بمدينة مكة المكرمة، وتم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع، فكان في النموذج (أ) إساءة معاملة الأم معامل ثبات إعادة التطبيق ٠,٨٧ ومعامل ألفا ٠,٨٦، أما في النموذج (ب) إساءة معاملة الأب كان معامل ثبات إعادة التطبيق يساوي٠,٨٩، ومعامل ألفا ٠,٩١. حيث تشير معاملات الثبات السابقة أن للمقياس ثبات مرتفع. كما حسب للمقياس الاتساق الداخلي وذلك بحساب الارتباط بين درجة كل بند بالدرجة الكلية، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١.

ثانياً: استخبار إيزنك للشخصية:

Eysenck Personality Questionnaire (E.P.Q)

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أيضاً هذه الأداة الصيغة العربية للراشدين، والتي هي من إعداد/ هـ . ج إيزنك، س. ب إيزنك (١٩٧٥)، وإعداد وتعريب عبد الخالق (١٩٩١).

وصف الاستخبار:

يقيس الاستخبار ثلاثة أبعاد للشخصية وهي: الذهانية، الانبساطية، العصابية.ثم أضيف بُعد الكذب لتقدير الخداع والتزييف.

ويعد استخبار إيزنك للشخصية حلقة مهمة في سلسلة قوائم إيزنك التي صدرت عام ١٩٧٥، وأهم ما يفرق هذا الاستخبار (E.P.Q) عن قائمة إيزنك، هو احتواء الأول على مقياس إضافي، هو مقياس الذهانية (P). ثم أضيف إليه مقياس الكذب، وذلك لتقدير الخداع والتزييف. (عبد الخالق: ١٩٩٣: ٤١٧). وقد تبين أن استخبار إيزنك للشخصية قابل للاستخدام والتطبيق في البلاد العربية، بعد أن خضعت الصيغة العربية المبكرة (صيغة الراشدين) ١٠١عبارة لعدد غير قليل من المراجعات المستفيضة من قبل القائم على إعداد الصيغة العربية، فضلاً عن عدد من المتخصصين في كل من علم النفس، وأساتذة اللغة الذين يتقنون اللغتين "العربية والإنجليزية".

ثم طبقت الصيغة النهائية على ١٣٣٠ مفحوصاً (٦٤١ ذكراً، ٦٨٩ أنثى) من المصريين، وكان متوسط أعمار الفئتين على التوالي كما يلي: (٢٣,٤٢± ٦,٨٤، ٢١,٦٩ ± ٤,٥٥ عاماً). ولا تعد هاتان

العينتان عينات عشوائية ممثلة للمصريين، ومع ذلك فإنها ضمت نوعيات مختلفة من الطلاب، والمدرسين، والممرضات، والأطباء، والكتبة، والأخصائيين الاجتماعيين، وربات البيوت، والمحاسبين، والمهندسين، والفنيين، والمحامين. وقد حللت بيانات الذكور منفصلة عن بيانات الإناث، وذلك باستخدام معاملات ارتباط (بيرسون) الفروق بين بنود الاستخبار. التحليل العاملي للارتباطات بطريقة المكونات الأساسية. التدوير المتعامد للعوامل بطريقة (فاريماكس)، ثم التدوير المائل بطريقة (بروماكس)، مع استخدام العوامل الأربعة الأولى فقط لأغراض التدوير. (عبد الخالق: ١٩٩١: ٧٧).

ثبات الاستخبار:

حسبت معاملات الثبات باستخدام معامل (الفاكرونباخ) (في الصيغة العربية للراشدين) للمقاييس الفرعية، ومن ضمنها المقياسان الفرعيان الانبساطية والعصابية الذي يتعلق بموضوع الدراسة الحالية، حيث بلغ معامل الثبات في بعد الانبساط ٠,٧٧ للذكور، و٠,٧٦ للإناث. وبعد العصابية بلغ فيه معامل الثبات ٠,٨٠ للذكور، و ٨٠, للإناث (عبد الخالق: ١٩٩١).

وقام الحربي (١٩٩٩) بتطبيق استخبار أيزنك للشخصية فيما يخص بعد الانبساطية على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها ٣٠ طالباً من الصف الثاني الثانوي. فحسب معامل الثبات بطريقتين:

الأولى: معامل الثبات لكرونباخ ٠,٥٩.

الثانية: ثبات التجزئة النصفية سبيرمان ٠,٦٩، و جتمان ٠,٦٨.

وقام الزهراني (٢٠٠٠) بحساب ثبات المقياس، حيث طبق الباحث مقياس إيزنك بعدي (العصابية، والذهانية) على عينة استطلاعية، وكانت النتائج على بعد العصابية كالآتي:

معامل الفاكرونباخ ٨١,. ، والتجزئية النصفية بعد معادلة الأطوال بطريقة سبيرمان بروان ٠,٨٢، وإعادة التطبيق ٠,٨٠.

صدق الاستخبار:

حسبت معامل صدق الاستخبار بواسطة التحليل العاملي، وأظهرت تشبعات مرتفعة لعاملي الانبساط والعصابية اللذين يتعلقان بموضوع الدراسة الحالية. حيث تراوحت معاملات العوامل بين (٠,٩٦٠ – ٠,٩٩٦). هذا وقد فحصت التشبعات العاملية فحصاً دقيقاً حتى يعد مفتاح تصحيح قابل للتطبيق والاستخدام مع المصريين، وعدل بالتالي المفتاح ليناسب ترتيب البنود في الصيغة العربية النهائية للمقياس، والتي تشتمل على ٩١ بنداً، وليس ١٠١ بنداً التي بدأت بها الدراسة الحضارية المقارنة (عبد الخالق: ١٩٩١ : ٧٩).

وقام الزهراني (٢٠٠٠) بحساب صدق المقياس بطريقتين وهما الصدق الذاتي. وكانت نتيجته لبعد العصابية ٠,٩٠. والطريقة الثانية هي حساب الاتساق الداخلي للمقياس، والذي يبين ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس (بعد العصابية) الذي تراوحت ما بين (٠,٨٢٦ – ٠,٨٩٧).

تصحيح المقياس:

تصحح الاستخبارات باستخدام صحف تصحيح مناسبة، وهناك أربعة مفاتيح لنسخة الراشدين، وكل صفحة واحدة تعبرعن بعد من الأبعاد الأربعة التي تقيس (الذهانية، والانبساط، والعصابية،والكذب). والتي يجب أن توضع على كل صفحة تباعاً في الاستخبار الملائم (الراشدون أو الأطفال). وعندما تتطبق خطوط المفتاح على الاستخبار مع أركان الأعمدة على مفاتيح التصحيح، وتكون النسخة في وضع يمكن أن تصحح، وذلك عن طريق نقطة واحدة لكل إجابة اختارها المفحوص، وتتفق في الاتجاه ذاته مع المفتاح، والدرجة الكلية هي مجموع هذه النقاط.

مفتاح تصحيح استخبار أيزنك للشخصية (الصيغة العربية للراشدين :٩١بنداً)

	الانبساطية E (٢٠) بنداً		العصابية N (٢٣) بنداً
نعم	١-١٠-١٤-١٦-٢٢-٣٠-٣٤-٣٨-٤٦-٤٩-٥٣-٥٧-٦١-٧٢-٨٠-٨٣-٨٧.	نعم	٣-٧-١٢-١٥-٢٠-٢٤-٢٨-٣٢-٣٦-٤٠-٤٤-٥١-٥٥-٥٩-٦٣-٦٥-٦٧-٧٠-٧٤-٧٦-٧٨-٨١-٨٥.
لا	١٨-٢٦-٤٢.		

ثالثاً: مقياس السلوك العدواني: Aggressive Behavior

كما استخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياس السلوك العدواني من إعداد/ بص وبيري (١٩٩٠)، وترجمة وتعريب عبد الله وأبو عباة (١٩٩٥).

وصف المقياس ومراحل إعداده:

أعد مقياس العدوان، أرنولد بص (A.Buss) ومارك بيري (M.Perry) عام (١٩٩٠)، ويتكون المقياس من تسع وعشرين عبارة تقريرية، خصصت لقياس أربعة أبعاد، وقد افترض معدا المقياس أنها تمثل مجال السلوك العدواني: وهي: العدوان البدني، والعدوان اللفظي، والغضب، والعداوة، ثم أضاف عبد الله وأبو عباة عام (١٩٩٥) إلى بعد العدوان اللفظي بنداً واحداً، بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس – وفي صورته العربية – ثلاثين بنداً. وقد وزعت البنود الثلاثون بصورة عشوائية على الأبعاد الأربعة عند وضع المقياس في صورته النهائية. وقد مر إعداد وترجمة المقياس إلى اللغة العربية، واختبار صلاحيته السيكومترية بمرحلتين أساسيتين حتى أصبح صالحاً للاستخدام.

المرحلة الأولى: تم فيها ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم عرضه على مجموعة من المحكمين بهدف مراجعة الترجمة، والتأكد من الصياغة العربية للبنود، وذلك في إطار الثقافة السعودية. وتم بناءً على ذلك إجراء عدة تعديلات صياغيه، ثم تلا ذلك كتابة المقياس في صورته النهائية

على غرار مقياس ليكرت(L.Likert)، بحيث يختار المبحوث إجابة واحدة من خمسة بدائل للإجابة على متصل للشدة، كما يلي:

٥ – تنطبق تماماً: وتعني أن مضمون العبارة يعبر عن الفرد بصورة تامة.

٤– تنطبق غالباً: وتعني أن مضمون العبارة يعبر عن الفرد في أغلب الأحيان.

٣– تنطبق بدرجة متوسطة: وتعني أن مضمون العبارة يعبر عن الفرد بدرجة متوسطة.

٢– تنطبق نادراً: وتعني أن مضمون العبارة يعبر عن الفرد أحياناً أو بدرجة ضئيلة.

١– لا تنطبق: وتعني أن مضمون العبارة لا يعبر عن الفرد على الإطلاق.

وتستغرق جلسة التطبيق ١٥ دقيقة في مجموعة الجامعة، و٢٠ دقيقة في مجموعتي المتوسطة والثانوية.

المرحلة الثانية: وتم فيها التحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس. وذلك على النحو التالي:

ثبات المقياس:

استخدم معدا المقياس أسلوب إعادة الاختبار بفاصل زمني مقداره تسعة أسابيع بين التطبيقين، ووصل معامل ثبات الدرجة الكلية للعدوان إلى ٠,٨٠، ووصل العدوان البدني إلى ٨٠ ,. كذلك، بينما كان معامل ثبات العدوان اللفظي ٠,٧٦. أما مقياس الغضب والعداوة فكان معامل ثبات كل منهما ٠,٧٢.

وعندما طبق الباحثان عبد الله وأبو عباة (١٩٩٥) مقياس العدوان على عينة تكونت من ٥٦٣ مفحوصاً من الطلاب السعوديين بمدينة الرياض الموزعين على ثلاث مجموعات، مجموعة المرحلة المتوسطة تكونت من ١٨٦ طالباً من الدارسين ببعض المدارس المتوسطة. ومجموعة المرحلة الثانوية تكونت من ١٨٩ طالباً من الدارسين ببعض المدارس الثانوية، ومجموعة المرحلة الجامعية وتكونت من ١٨٨ طالباً من الدارسين بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وشملت هذه المجموعة أقسام الكلية الستة وهي. التاريخ، الجغرافيا، الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، المكتبات والمعلومات، وعدداً محدوداً من طلاب السنة الأولى بقسم علم النفس. فتم حساب ثبات مقياس العدوان بثلاث طرق هي: التجزئية النصفية (فردي وزوجي)، والاتساق الداخلي بمعادلة الفاكرونباخ ، وإعادة الاختبار (بفاصل زمني أسبوعين بين التطبيقين)، والجدول رقم (٣) يوضح معاملات الثبات التي حصلا عليها.

جدول (٣) يوضح معاملات ثبات مقياس السلوك العدواني لدى الثلاث المجموعات.

أسلوب الثبات / المقياس	مجموعة المرحلة المتوسطة			مجموعة المرحلة الثانوية			مجموعة المرحلة الجامعية		
	التجزئة النصفية	معامل الفا	اعادة الاختبار(ن= ٤٣)	التجزئة النصفية	معامل الفا	اعادة الاختبار(ن= ٤٣)	التجزئة النصفية	معامل الفا	اعادة الاختبار(ن= ٤٣)
العدوان الكلي	,٨١٥	,٨٠٣	,٨٤٦	,٨٢٥	,٨٣٣	,٧٧١	,٧٩١	,٨٢٧	,٦٦٩
العدوان البدني	,٦٥٥	,٦٢٨	,٧٥٥	,٧١٠	,٧٥٧	,٧١٨	,٧٤٣	,٦٦٤	,٧٢٧
العدوان اللفظي	,٥٤٨	,٥٢٢	,٥٤٤	,٥١٣	,٤٠٥	,٧٢٨	,٤٩٣	,٤١٥	,٥١٢
الغضب	,٦٠٤	,٦٠٢	,٦٣١	,٦٨٦	,٦٧٥	,٦٥٦	,٧٣٧	,٦٩٣	,٧٧٤
العداوة	,٥٨٠	,٦٤٢	,٦٠٥	,٦٩٤	,٦٦٩	,٨٣٤	,٦٢٢	,٦١٥	,٧٨٥

ويتضح من الجدول السابق أن معظم معاملات ثبات المقياس الكلي والمقاييس الفرعية مرضية ومرتفعة باستخدام أساليب الثبات الثلاثة، وإن كان أقلها انخفاضاً بصورة عامة هو العدوان اللفظي مقارنة بالمقاييس الفرعية الأخرى.

صدق المقياس:

اعتمد عبد الله وأبو عباة معربا ومترجما المقياس على الاتساق الداخلي، والصدق العاملي، بالإضافة إلى صدق المحكمين وفيما يلي تفصيل ذلك:

صدق المحكمين:

بعد أن تمت ترجمة المقياس وتعريبه قدم إلى مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود بالرياض، للحكم على صلاحية البنود، ومناسبتها لقياس أبعاد العدوان المفترضة، في ضوء تعريف محدد لكل بعد من الأبعاد الأربعة، وقد تعدت نسبة الاتفاق بين المحكمين على صلاحية العبارات ٩٠% في جميع بنود المقياس الثلاثين.

الاتساق الداخلي:

الخاصية الأساسية لهذا المؤشر مؤداها أن محك التقويم ليس أكثر من الدرجة الكلية على المقياس، لذلك تم استخدام معامل الارتباط المستقيم بين كل بند والدرجة الكلية المكونة، الفرعي من ناحية، أوالدرجة الكلية للمقياس من ناحية أخرى، لاستبعاد البنود التي لا ترتبط ارتباطات دالة، سواء بمكونها أو بالدرجة الكلية للمقياس. فوجد أن معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس وبمكونه الفرعي لدى مجموعة المرحلة المتوسطة (ن=١٨٦) د.ح= ١٨٤ ، ١٥٩ دال عند مستوى ٠٥, ٢٠٨ دال عند مستوى ٠١,.

ووجد أن معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس وبمكونه الفرعي لدى مجموعة المرحلة الثانوية (ن=١٨٩) د.ح=١٨٧ ، ١٥٩ دال عند مستوى ٠٥, ٢٠٨ دال عند مستوى ٠١, .

وكذلك وجد أن معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس وبمكونه الفرعي لدى مجموعة المرحلة الجامعية (ن=١٨٩) د.ح=١٨٦ ، ١٥٩ دال عند مستوى ٠٥, و٢٠٨ دال عند مستوى ٠١, .

الصدق العاملي:

كشف التحليل العاملي، الذي أجري لبنود مقياس العدوان عن الوصول إلى مجموعة من العوامل النوعية المرتبطة التي تدعم الافتراض النظري، الذي قدمه معدا المقياس، على أساس أن الأبعاد الأربعة المفترضة للعدوان تعبر عنه بصورة مناسبة.

مفتاح تصحيح مقياس السلوك العدواني

المقياس الفرعي	أرقام البنود
١- العدوان البدني.	٣-٤-١٠-١٧-٢١-٢٣-٢٤-٢٦-٢٩
٢- العدوان اللفظي.	٥-٦-٧-١٣-١٥-٢٠
٣- مقياس الغضب.	٨-٩-١٤-١٩-٢٥-٢٨-٣٠
٤- العدائية.	١-٢-١١-١٢-١٦-١٨-٢٢-٢٧
٥- العدوان الكلي.	جميع البنود

طريقة التصحيح:

الاجابة على المقياس تتم في خمس مستويات (تنطبق تماماً، تنطبق غالباً، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق نادراً، لا تنطبق) والعبارات مصاغة في اتجاهين اتجاه سلبي عبارتين، والاتجاه الثاني ايجابي ٢٨ عبارة وتتراوح على كل عبارة ما بين درجة واحدة الى خمس درجات بمعنى الاجابة (تنطبق تماماً= ٥، تنطبق غالبا =٤، تنطبق بدرجة متوسطة =٣، تنطبق نادراً =٢، لا تنطبق=١) وبذلك يتراوح المجموع الكلي للمقياس ما بين (٣٠ – ١٥٠) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى زيادة السلوك العدواني لدى المفحوص.

رابعاً : استمارة تقدير الوضع الاجتماعي الثقافي في البيئة السعودية:

أعد هذه الاستمارة كل من منسي و عبد الجواد (١٩٨٤) وقد تحققا من صدقه وثباته، ووضعا له معايير تصلح للاستخدام في البيئة السعودية، وتكونت الصورة النهائية للاستمارة من الأبعاد التالية :

أ- المستوى الاجتماعي:

يقاس المستوى الاجتماعي للأسرة من خلال المؤشرات هى: وظيفة الوالد والوالدة، وظائف الأخوة والأخوات، مستوى تعليم الوالد والوالدة، مستوى تعليم الأخوة والأخوات، عدد الأخوة والأخوات، الحي السكني والحالة السكنية وعدد حجرات المسكن، الأسرة ذات العائل الواحد.

ب- المستوى الثقافي:

يقاس المستوى الثقافي للأسرة من خلال المؤشرات هى: عدد الصحف والمجلات اليومية التي تشتريها الأسرة، عدد الكتب الثقافية التي توجد بالمنزل، أجهزة الفيديو والأفلام المستخدمة، أجهزة التلفزيون والبرامج المفضلة، الأشياء الترفيهية بالمنزل واستخداماتها، طرق قضاء وقت الفراغ، قضاء العطلات خارج المنزل وداخل الوطن وخارجه.

هذا وقد أضافت الباحثة بعضاً من بنود الوضع الاجتماعي الاقتصادي (مستوى الدخل – و دخل الأسرة يعتبر ماذا) من استمارة عبد الغفار وقشقوش(١٩٧٦) إلى مقياس الوضع الاجتماعي الثقافي لمنسي وعبد الجواد (١٩٨٤)، وذلك حتى يتلاءم ويتناسب مع طبيعة أهداف وفروض الدراسة التي وضعتها الباحثة في الدراسة الحالية.

طريقة تصحيح الاستمارة:

نتيجة لإضافة فقرتين من المستوى الاقتصادي في الدراسة الحالية ، لما لذلك من أهمية، فإن درجة المستوى الاجتماعي الثقافي والاقتصادي يكون بتقدير درجة لكل مفردة من المفردات، وتجمع الدرجات الفرعية لجميع الأبعاد، وبالتالي سيكون لكل طالبة درجة خام كلية واحدة على المقياس. وبالنسبة للخصائص السيكومترية للاستمارة فهي كالتالي:

الثبات :

تم حساب معامل الثبات باستخدام عينات من طلاب المدارس المتوسطة للبنين والبنات بمنطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، بلغت أعدادها ٨٠٠ طالب وطالبة، وقد استخدم طريقة إعادة الاختبار في حساب معامل الثبات، وذلك بتطبيق المقياس على أفراد عينات التقنين، وبعد فاصل زمني مدته أسبوعان، أعيد تطبيق المقياس على نفس الأفراد، وكان معامل الارتباط بين درجات الأفراد في المرتين = ٠,٨٧ وهذا يبين أن المقياس على درجة عالية من الثبات.

الصدق :

تم حساب الصدق للمقياس عن طريق عرض بنوده على ٢٠ محكماً ومحكمة من المتخصصين في علم النفس وعلم النفس الاجتماعي السعوديين، إضافة إلى عرض المقياس على٣٠ طالباً وطالبة من طلاب الدراسات العليا، وقد استبعدت المفردات التي كانت نسبة اتفاق جميع المحكمين عليها أقل من ٨٠%، هذا وقد استخدمت استمارة الوضع الاجتماعي الاقتصادي التي أعدها كل من عبد الغفار وقشقوش (١٩٧٨) كمحكم خارجي، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة التقنين في الاستمارتين. فكان معامل الارتباط = ٠,٧٨ وهو معامل ارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية ٠,٠١ .

الدراسة الاستطلاعية:

نظراً لأهمية الدراسة الاستطلاعية في البحوث النفسية، أجرت الباحثة هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية: التأكد من مدى وضوح صياغة التعليمات وبنود المقاييس المستخدمة، وملاءمةطريقة توزيع المقاييس المستخدمة على عينة الدراسة، وكذلك التأكد من صدق وثبات نتائج المقاييس خاصةً وأن بعض المقاييس قد مرعليها فترة من الزمن، ولذلك اجرت الباحثة دراسة استطلاعية وذلك على النحو التالي.

أولاً: أجرت الباحثة دراسة استطلاعية على مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله، إسماعيل (١٩٩٦)، على عينة قوامها في الأصل ٦٠ وأستبعد منها ٥ لعدم أكتمال البيانات وبذلك اصبحت عينة الدراسة الاستطلاعية ٥٥ طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، واللاتي تتراوح أعمارهن ما بين (١٣-١٥) سنة (أولى وثانية وثالثة) متوسط. هذا وقد راعت الباحثة في عينة الدراسة الاستطلاعية المدارس التي اختيرت لاستخراج الصدق والثبات لهذا المقياس، حيث وزعت المدارس المتوسطة على حسب الجهات الأصلية، والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية عن طريق القرعة، بعد حصر عدد المدارس المتوسطة للبنات داخل مدينة مكة المكرمة، فكان من الشمال المتوسطة ٥٩، ومن الجنوب المتوسطة ٤٣، ومن الشرق المتوسطة ١٢، ومن الغرب المتوسطة ٢٢، ومن ثم اتبعت الباحثة خطوات إجرائية لحساب الصدق والثبات لهذا المقياس، ولكن قبل سرد خطوات تطبيق الدراسة الاستطلاعية لابد من الإشارة إلى أن مقياس(إساءة معاملة الطفل البدنية إهماله) (P.C.A.N.S) تم تطبيقه مرتين فقط، مرة على عينة من مصر (طنطا) في دراسة (إسماعيل، وتوفيق،١٩٩٦)، والمرة الثانية على عينةسعودية (مكة)، وأضيفت فيه أربع عبارات جديدة في دراسة لنفس الباحث معد المقياس عام (٢٠٠١). وتعتبر هذه المرة الثانية التي يتم فيها تطبيق هذا المقياس على المجتمع السعودي، لذا رأت الباحثة أنه من الأفضل إعادة حساب الصدق والثبات.

فالباحثة لا تقلل من قيمة المقياس، ولكنها رأت أن تعدل وتضيف بعض العبارات المناسبة، وتقيس السمة المراد قياسها، وبالرغم من أن معامل ألفا وإعادة تطبيقه كان مؤشراً عالياً على ثباته وصدقه، إلا أن إعادة حساب الصدق والثبات يزيد تأكيداً على صلاحية المقياس، وبأكثر ثقة في استخدامه في البيئة السعودية، لذا قامت الباحثة بإجراء بعض من أنواع الصدق والثبات على المقياس، وكانت كالتالي:

أ – الصدق الظاهري :

قامت الباحثة بفحص بنود المقياس، ثم إعادة صياغة بعضها، وبناءً علي ذلك تم تعديل بعض البنود من المقياس الاصلي، وهي رقم ٨- تحرقني بالشمعة أو الملعقة أذا أخطأت. وعدلت إلى تحرقني بالشمعة في جسمي إذا أخطأت. ورقم ١٨- تحبسني في حجرة لحالي إذا أخطأت. وعدلت إلى تحبسني في الغرفة أو الحمام لحالي إذا أخطأت. ورقم ٣٦ – تضربني على وجهي لأتفه الأسباب. وعدلت إلى تصفعني على وجهي لأتفه الأسباب. ورقم ٤٣ – تهددني بالعقاب الشديد. وعدلت إلى تهددني بالعقاب

الشـــديد كـــأن تقول والله لأكسر يدك. واستبعاد البند ٢٦ – تسخر مني وتوبخني امام الناس. وذلك لأنها مكـــررة فـــي البند رقم ١١ – من المقياس الأصلي. واستبعاد البند رقم ٢٨ – اشعر معها بالأمان، وذلك لأنهـــا مكـــررة فـــي البند رقم ٤٥– من المقياس الأصلي. وإضافة البنود رقم ٩ – تدفعني بشة حتى أني أســـقط علـــى الأرض. ورقـــم ١٠ – تهز جسمي بشدة عندما تغضب مني. ورقم ٥٨ – تمنع عني الماء والطعـــام لمعاقبتـــي. ورقم ٦١ – تقذفني بأي شئ امامها عندما تغضب مني. ورقم ٦٢ – تحمي الحديدة وتلسعني حتى لا اعمل شيطانة. ورقم ٦٣ – تحميني من الأذى الذي قد يحدث لي. في المقياس الأصلي، مـــع الاحـــتفاظ بنفس مضمونها الأصلي، دون أي تغيير، انظر الملحق رقم (١) حتى يكون أكثر مناسبة وملاءمـــة لما يقيسه المقياس، والذي وضع من أجل أن يقيس الظاهرة بعينها (عبيدات: ١٩٩٦ : ١٩٥)، وبذلك تكون المقياس في صورته النهائية من ٦٣ بنداً، بدلاً من ٥٩ بنداً. في النموذج (أ) للأم فقط.

وطريقة التصحيح:

الاجابة على المقياس تتم في ثلاث مستويات (نعم، محايد، لا) والعبارات مصاغة في اتجاهين اتجاه ســـلبي ٤٠ عـــبارة والآخـــر ايجابـــي ٢٣ عبارة وتتراوح على كل عبارة ما بين درجة واحدة الى ثلاث درجات بمعنى إذا كانت الاجابة (نعم = ٣، ومحايد =٢ ، لا =١) وبذلك يتراوح المجموع الكلي للمقياس مـــا بيـــن (٦٣ – ١٨٩) درجـــة، وتشـــير الدرجة المرتفعة إلى زيادة تعرض المفحوص لخبرات إساءة المعاملة والإهمال.

ب – معامل الفا (Alpha) :

تم حساب الفاكرونباخ لمقياس الإساءة، و = ٨٣ , ٠ .

ج – معامل الاتساق الداخلي :

تـــم حســـاب معـــامل الاتساق الداخلي لمقياس (إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله) وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس، وكانت معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ و ٠,٠١ ، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) يوضح الارتباط بين بنود المقياس والدرجة الكلية لمقياس الإساءة (الاتساق الداخلي).

البند	معامل الارتباط	الدلالة
١	٠,٤٠٢	٠,٠١
٢	٠,٣٨٨	٠,٠١
٣	٠,٣٣١	٠,٠٥
٤	٠,٣٤٠	٠,٠٥
٥	٠,٣٣١	٠,٠٥
٦	٠,٣٣٣	٠,٠٥
٧	٠,٣٣٢	٠,٠٥
٨	٠,٤٢٣	٠,٠١
٩	٠,٤٧٧	٠,٠١
١٠	٠,٣٦٤	٠,٠١
١١	٠,٤٥٦	٠,٠١
١٢	٠,٣٢٥	٠,٠٥
١٣	٠,٤٢٧	٠,٠١
١٤	٠,٣٠١	٠,٠٥
١٥	٠,٣٥٢	٠,٠١
١٦	٠,٢٨٤	٠,٠٥
١٧	٠,٥٠٤	٠,٠١
١٨	٠,٢٨٢	٠,٠١
١٩	٠,٥٤٣	٠,٠١
٢٠	٠,٣٨٣	٠,٠١
٢١	٠,٢٦٨	٠,٠٥
٢٢	٠,٣٥٢	٠,٠١
٢٣	٠,٥٥٣	٠,٠١
٢٤	٠,٤١٦	٠,٠١
٢٥	٠,٣٠٣	٠,٠٥
٢٦	٠,٢٦٠	٠,٠٥
٢٧	٠,٤٣٥	٠,٠١
٢٨	٠,٣٩٧	٠,٠١
٢٩	٠,٣٧٥	٠,٠١
٣٠	٠,٢٨٩	٠,٠٥
٣١	٠,٣٣٨	٠,٠٥
٣٢	٠,٣١٦	٠,٠٥

البند	معامل الارتباط	الدلالة
٣٣	٠,٥٢٦	٠,٠١
٣٤	٠,٥١٧	٠,٠١
٣٥	٠,٢٩٨	٠,٠٥
٣٦	٠,٢٧٢	٠,٠٥
٣٧	٠,٣١٠	٠,٠٥
٣٨	٠,٥١٩	٠,٠١
٣٩	٠,٣٣٣	٠,٠٥
٤٠	٠,٤٥٨	٠,٠١
٤١	٠,٥٣٩	٠,٠١
٤٢	٠,٥٢٩	٠,٠١
٤٣	٠,٤٢٧	٠,٠١
٤٤	٠,٣١٢	٠,٠٥
٤٥	٠,٤٣٥	٠,٠١
٤٦	٠,٥٥٠	٠,٠١
٤٧	٠,٢٥٥	٠,٠٥
٤٨	٠,٥٥٧	٠,٠١
٤٩	٠,٣٩٠	٠,٠١
٥٠	٠,٣٦٩	٠,٠١
٥١	٠,٣٤٤	٠,٠٥
٥٢	٠,٢٨٤	٠,٠٥
٥٣	٠,٣٦٥	٠,٠١
٥٤	٠,٤٩٢	٠,٠١
٥٥	٠,٣٦٥	٠,٠١
٥٦	٠,٢٧٩	٠,٠٥
٥٧	٠,٦٦٢	٠,٠١
٥٨	٠,٣٠٨	٠,٠٥
٥٩	٠,٢٩٩	٠,٠٥
٦٠	٠,٢٧٩	٠,٠٥
٦١	٠,٣٨٧	٠,٠١
٦٢	٠,٣٠٣	٠,٠٥
٦٣	٠,٤٤١	٠,٠١

ومـــن الجـــدول (٤) يتضح أن جميع بنود المقياس دال عند مستوى دلالة ٠,٠١ و ٠,٠٥ وهذا مما طمأن الباحثة في استخدام هذا المقياس في الدراسة الحالية.

الثبات:

تـم حسـاب الثـبات عـن طـريق التجزئية النصفية معامل ثبات (سبيرمان بروان) للأطوال غير المتساوية =٠,٨١ و(جتمان) = ٠,٨٠

ومما سبق يتضح أن للمقياس مؤشرات عالية من الصدق والثبات.

ثانياً: كما أن الباحثة أجرت دراسة استطلاعية لاستخبار ايزنك للشخصية (E.P.Q) فيما يخص بعدي الانبساطية والعصابية على عينة قوامها ٥٥ أماً من أمهات نفس الطالبات في المرحلة المتوسطة، واللاتي تـتراوح أعمارهن بين (١٣-١٥) سنة (أولى ، ثانية ، ثالثة) متوسط واللاتي أخذن مقياس إساءة معاملة الطفـل البدنية وإهماله. وبذلك تصبح عينة الدراسة الاستطلاعية لهذين المقياسين (٥٥ طالبة و ٥٥ أماً). ثم اتبعت الباحثة خطوات تطبيق الدراسة الاستطلاعية وكانت كالتالي:

أ – الصدق الظاهري :

علـى الـرغم مـن أن صدق وثبات البعدين لهما مؤشران عاليان، وخاصة أنه قد تمت عليه دراسة اسـتطلاعية من قبل الحربي عام (١٩٩٩) في بعد الانبساطية، ومن قبل الزهراني عام (٢٠٠٠) في بعد العصـابية، حـتى يناسبا البيئة السعودية، وكان لهما مؤشران عاليان من الصدق والثبات، إلا أن الباحثة رأت من الأفضل إعادة حساب الصدق والثبات على هذين البعدين، خاصة بأنه سوف تكون العينة (إناث) الأمهـات، بمعنى أن الباحثة سوف توجه وتخاطب باستخبار ايزنك الأمهات، وبالتالي سوف تنقل صياغة البـنود مـن صـيغة المذكر إلى المؤنث مع الاحتفاظ بنفس مضمونها الأصلي دون أي تغيير، مع تعديل بسـيط فـي بعـض بـنود بعد الانبساطية، ففي رقم ٣٠ – استبدلت أصدقاء بصديقات، وفي رقم ٣٤ – اسـتبدلت جملة (بحبوحاً وما تشيلش هم) بـ (مرحه ولا تحملي هم). وفي رقم ٤٩ – استبدلت لأصدقائك بـ (لصـديقاتك) من المقياس الأصلي، كما استبدلت في البند رقم ٢٠ في بعد العصابية من المقياس الأصـلي كلمـة(طهقـان) بـ (طفشانه). انظر الملحق رقم (٢) وبعد أن قامت الباحثة بفحص البنود والتعرف على غير الملائمة منها للبيئة السعودية، قامت بحساب الصدق والثبات لكلا البعدين الانبساطية والعصـابية، وبذلـك أصبح عدد بنود بعد الانبساطية ٢٠ بنداً، وعدد بنود العصابية ٢٣ بنداً كما هو في صورته الأصلية للمقياس وبدون تغيير التسلسل، أنظر الملحق رقم (٢).

ب – معامل الفا (Alpha)

تم حساب الفا كرونباخ لكلا البعدين :الانبساطية ٢٠ بند = ٥٨, ٠، العصابية ٢٣ بند = ٠,٨٢

ج – معامل الاتساق الداخلي :

كما تم حساب الاتساق الداخلي لكلا البعدين الانبساطية والعصابية، وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لكلا البعدين، كما هو موضح في الجدول رقم (٥).

جدول (٥) يوضح ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس لبعدي (الانبساطية ،العصابية) الاتساق الداخلي.

الانبساطية		
البند	معامل الارتباط	الدلالة
١	٠,٥١٩	٠,٠١
٢	٠,٣٩٤	٠,٠١
٣	٠,٤٢٥	٠,٠١
٤	٠,٢٣٣	٠,٠٥
٥	٠,٢٨٧	٠,٠٥
٦	٠,٣٥٦	٠,٠١
٧	٠,٣٥٥	٠,٠١
٨	٠,٤٤٢	٠,٠١
٩	٠,٦٢٥	٠,٠١
١٠	٠,٥٤٤	٠,٠١
١١	٠,٣٦٢	٠,٠١
١٢	٠,٣٤٩	٠,٠١
١٣	٠,٣٣٤	٠,٠٥
١٤	٠,٤٤٤	٠,٠١
١٥	٠,٣٥٤	٠,٠١
١٦	٠,٦٦٦	٠,٠١
١٧	٠,٣٥٦	٠,٠١
١٨	٠,٣٤٢	٠,٠٥
١٩	٠,٣١٠	٠,٠٥
٢٠	٠,٤٩٤	٠,٠١

العصابية		
البند	معامل الارتباط	الدلالة
١	٠,٣٤٨	٠,٠١
٢	٠,٥٦٩	٠,٠١
٣	٠,٣١٢	٠,٠٥
٤	٠,٥٣٨	٠,٠١
٥	٠,٥٨٧	٠,٠١
٦	٠,٣٢٠	٠,٠٥
٧	٠,٤٣٢	٠,٠١
٨	٠,٦٤٢	٠,٠١
٩	٠,٤٣٠	٠,٠١
١٠	٠,٥٨٢	٠,٠١
١١	٠,٣٢٩	٠,٠٥
١٢	٠,٤٨٩	٠,٠١
١٣	٠,٣٢٢	٠,٠٥
١٤	٠,٤٩٨	٠,٠١
١٥	٠,٥٨٦	٠,٠١
١٦	٠,٢٩٦	٠,٠٥
١٧	٠,٤٥٦	٠,٠١
١٨	٠,٢٧٩	٠,٠٥
١٩	٠,٦١٦	٠,٠١
٢٠	٠,٥٠٣	٠,٠١
٢١	٠,٤٧٢	٠,٠١
٢٢	٠,٤٨٦	٠,٠١
٢٣	٠,٣٧٠	٠,٠١

مـن الجـدول (٥) يتضح أن جميع بنود بعدي الإنبساطية والعصابية دال عند مستوى دلالة (٠,٠١) و(٠,٠٥) هذا مما طمأن الباحثة في استخدام هذين البعدين من مقياس إيزنك في الدراسة الحالية.

الثبات: تم حساب الثبات عن طريق التجزئية النصفية معامل ثبات سبيرمان بروان لكلا البعدين:

الانبسـاطية = ٠,٦١ والعصـابية =٨٠ ,٠ ومعـامل ثبات جتمان لكلا البعدين: الانبساطية = ٥٩ ,٠ والعصابية = ٨٠ ,٠

ومما سـبق يتضـح أن معاملات الثبات لبعد الانبساطية يميل للانخفاض وربما يعود ذلك لقلة عدد العـبارات فـيه، فكلما زادت عدد العبارات كلما ارتفع الثبات والعكس صحيح. ولا يعني نتائج الثبات في بعـد الانبساطية الفرعي أنه غير مقبول. اما معاملات ثبات بعد العصابية الفرعي يميل للارتفاع نوعاً ما

وذلـك لأن عـدد عـباراته اكثرمن بعد الانبساطية، وهذا مما طمأن الباحثة على إمكانية استخدام هذين البعدين في الدراسة الحالية.

ثالثاً: كمـا أجـرت الباحـثة دراسة استطلاعية على مقياس السلوك العدواني (١٩٩٥) على نفس عينة أمهـات الطالبات ٥٥ أماً من اللاتي طبق عليهن استخبار ايزنك للشخصية، فيما يخص بعدى الانبساطية والعصـابية، وذلك بعد أن قامت الباحثة أيضاً بفحص البنود، والتأكد من صياغتها، ولم يجر أي تعديل أو تغيـير على بنود المقياس، بل استبقيت البنود كما هي ٣٠ بنداً. انظر الملحق (٣). ثم تم حساب بعض من أنـواع الصدق والثبات، وكانت كالتالي معامل الفا (Alpha) كرونباخ لمقياس السلوك العدواني =.٨٢%. ومعامل الثبات عن طريق التجزئية النصفية (معامل ثبات جتمان) = ٨٦٩%.

ومـمـا سبق يتضح أن معاملات الصدق والثبات للمقياس ذات مؤشرات عالية مما طمأن الباحثة على إمكانية استخدام هذا المقياس في الدراسة الحالية.

طريقة تطبيق الأدوات :

تـم تطبـيق أدوات الدراسة في الفترة الزمنية من(١٤/١١/١٤٢٢هـ) إلى (٢٨/١٢/١٤٢٢هـ) بدءاً بالمرحلة المتوسطة، ثم الابتدائية وذلك بالطريقة التالية :

١- جمعـت الطالبات اللاتي تم اختيارهن بطريقة عشوائية من الفصول، وطبق عليهن مقياس إساءة المعاملـة جماعـياً، في قاعة خارج فصول الدراسة بمفردهن، واستغرق زمن التطبيق للمرحلة الابتدائـية الصـف الخـامس ٢٥ دقـيقة، والصف السادس ٢٠ دقيقة، بينما المرحلة المتوسطة استغرق زمن التطبيق على الصفوف الثلاث(أولى وثانية وثالثة) متوسط من (١٠-١٥) دقيقة.

٢- أمـا بالنسـبة للأدوات الخاصة بالأمهات (استخبار ايزنك للشخصية فيما يخص بعدى الانبساطية والعصابية ومقياس السلوك العدواني)، فقد أرسلت مع الطالبات لأمهاتهن، وذلك للإجابة عليها.

٣- هـذا وقـد سمح للطالبات بملء بيانات استمارة الوضع الاجتماعي الثقافي في المنزل، وذلك لأن الطالبة تحتاج إلى مساعدة والديها. لما تحتويه من معلومات يصعب عليها ملؤها بمفردها.

٤- ثـم قامت الباحثة بجمع الأدوات، و تصحيح البيانات، ثم تفريغها تبعاً لمتغيرات الدراسة وتحليلها إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الاحصائية (Spss).

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

١- معامل ارتباط بيرسون.

٢- اختبارت (T.test).

٣- تحليل التباين أحادي الاتجاه (One-way Analysis of variance).

الفصل الرابع
عرض و تحليل وتفسير النتائج ومناقشتها
أولاً: الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة.
ثانياً: عرض النتائج ومناقشتها.

عـــرض و تحليل وتفسـير النتائج ومناقشتـها.

تمهيد:

يتـناول هذا الفصل عرض لما توصل اليه البحث من نتائج الدراسة الميدانية وستعرض الباحثة أولاً الاحصـاء الوصفي لمتغيرات الدراسة، وثانياً عرض نص الفرض، وتحليل الفرض احصائياً وعرضه في جـدول النـتائج متبوعاً بوصف تام للجدول. ومقارنة النتائج الحالية مع نتائج الدراسات السابقة من حيث اوجـه الشـبة والاختلاف أن وجد، وتفسيرالنتائج ومناقشتها من حيث ادبيات التراث النفسي، ومن حيث وجهة نظر الباحثة.

أولاً: الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة:

انطلاقـاً مـن اهمـية الدراسة، وطبيعة اهدافها، وتساؤلاتها تم ايجاد المتوسط الحسابي، والانحراف المعـياري، والمدى، والدرجة الدنيا (اقل)، والدرجة العليا (اكثر). لمعرفة الخصائص الوصفية لمتغيرات الدراسـة الحالـية لعيـنة طالـبات المـرحلة الأبتدائية١٦١طالبة مع والداتها، وعينة طالبات المرحلة المتوسـطة ٢٣٩ طالـبة مع والداتها، والعينة الكلية لكلا المرحلتين ٤٠٠ طالبة مع ووالدتها، والجدول (٦)، (٧)، (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٦) يوضح الاحصاء الوصفي لعينة طالبات المرحلة الأبتدائية (١٦١) طالبة مع والداتها في المتغيرات المختلفة.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المدى	الدرجة الدنيا	الدرجة العليا
الإساءة	٧٩,٢٢	١٣ ,٢٢	٧٤,٠٠	٦٢,٠٠	١٣٦,٠٠
المستوى الاجتماعي (الاقتصادي، الثقافي)	٥٩,٥٨	٢١ ,٤١	١٠٣	٢٥	١٢٨
المستوى التعليمي للأمهات	١,٩٦	١ ,٢٩	٥	١	٦
اعمار الأمهات	٣٥,٨٤	٦ ,٣٠	٢٥	٢٥	٥٠
اعمار الطالبات	١١ ,١٤	٠,٧٨	٢	١٠	١٢
الانبساطية	٣٢,٩٣	٤,٧٠	٢٠,٠٠	٢٣,٠٠	٤٣,٠٠
العصابية	٣١,٤١	٤,٧١	١٨,٠٠	٢٢,٠٠	٤٠,٠٠
العدوانية	٦٦,٩١	١٥,٨٤	٨١ ,٠٠	٣٤,٠٠	١١٥,٠٠

الجدول (٧) يوضح الاحصاء الوصفي لعينة طالبات المرحلة المتوسطة (٢٣٩) طالبة مع والداتها في المتغيرات المختلفة.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المدى	الدرجة الدنيا	الدرجة العليا
الإساءة	٨١,٥٣	١٤,٠٢	٧٥,٠٠	٦٢,٠٠	١٣٧,٠٠
المستوى الاجتماعي (الاقتصادي، الثقافي)	٦٤,٣٨	٢٣,٥٠	١١٢	٢٠	١٣٢
المستوى التعليمي للأمهات	٢,٢٨	١,٤٩	٦	١	٧
اعمار الأمهات	٣٧,٥٧	٥,٩٦	٣٧	٢٥	٦٢
اعمار الطالبات	١٣,٥٦	٠,٩٠	٣	١٢	١٥
الانبساطية	٣٣,٦٨	٤,٨٢	٢٣,٠٠	٢٣,٠٠	٤٦,٠٠
العصابية	٣٢,١٤	٣,٣٦	١٧,٠٠	٢٢,٠٠	٣٩,٠٠
العدوانية	٦٦,٥٢	١٧,١٩	٨٧,٠٠	٣٦,٠٠	١٢٣,٠٠

الجدول (٨) يوضح الاحصاء الوصفي للعينة الكلية لكلا المرحلتين (٤٠٠) طالبة مع والدتها في المتغيرات المختلفة.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المدى	الدرجة الدنيا	الدرجة العليا
الإساءة	٨٠,٦٠	١٣,٧٣	٧٥,٠٠	٦٢,٠٠	١٣٧,٠٠
المستوى الاجتماعي (الاقتصادي، الثقافي)	٦٢,٤٥	٢٢,٧٨	١١٢	٢٠	١٣٢
المستوى التعليمي للأمهات	٢,١٥	١,٤٢	٦	١	٧
اعمار الأمهات	٣٦,٨٨	٦,١٥	٣٧	٢٥	٦٢
اعمار الطالبات	١٢,٥٩	١,٤٦	٥	١٠	١٥
الانبساطية	٣٣,٣٨	٤,٧٨	٢٣,٠٠	٢٣,٠٠	٤٦,٠٠
العصابية	٣١,٨٥	٣,٥٢	١٨,٠٠	٢٢,٠٠	٤٠,٠٠
العدوانية	٦٦,٦٨	١٦,٦٤	٨٩,٠٠	٣٤,٠٠	١٢٣,٠٠

ثانياً: عرض النتائج ومناقشتها :

الفـــرض الأول:

لا توجـــد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات فى اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لاختلاف المستوى الاجتماعي (الثقافي – الاقتصادي) لأسرهن.

وللتحقق من صحة الفرض إحصائياً، تم تقسيم مجموعة الطالبات إلى ثلاث مجموعات فرعية، تمثل ثلاثة مستويات اجتماعية (ثقافية – اقتصادية) هي:

١- المســـتوى الاجتماعـــي (الثقافـــي – الاقتصـــادي) المنخفض، الفئة المدرجة فيهامن (٢٠-٥٥) ن=١٧٤ بمتوسط ٨٥, ٤٥ وانحراف ١٥,٣١.

٢- المســـتوى الاجتماعـــي (الثقافـــي – الاقتصـــادي) المتوسط. الفئة المدرجة فيها من (٥٦-٩٠) ن=١٧٦ بمتوسط٨٠,٦١ وانحراف ٣١ ,١٢.

٣- المســـتوى الاجتماعـــي (الثقافـــي – الاقتصـــادي) المرتفع. الفئة المدرجة فيها من (٩١-١٣٢) ن=٥٠ بمتوسط ٣٧ ,٨٢ وانحراف ١٤,٠٤.

وقـــد أجـــري حساب تحليل التباين أحادي الاتجاه (One way analysis of variance) ثم اختبار شـــيفيه الـــبعدي (Scheffe) للمقارنـــات المتعددة بين المجموعات الثلاث، وذلك لتحديد اتجاه الفروق بين المجموعات الفرعية. والجدول رقم (٩) ورقم (١٠) يوضحان ذلك.

جدول (٩) يوضح الفروق في متوسطات درجات الطالبات على اختبار الإساءة نتيجة لاختلاف المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصادي) لأسرهن.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣٢٣٣,١٤٣	٢	١٦١٦,٥٠	٨,٤٩٧	٠,٠١ دالة
داخل المجموعات	٧٥٥٢٦,٢٣٩	٣٩٧	١٩٠,٢٤٢		
المجموع الكلي	٧٨٧٥٩,٢٤٠	٣٩٩			

مـــن الجـــدول (٩) يتضـــح أن هناك فروق بين الطالبات في متوسط درجاتهن على اختبار الإساءة نتيجة التباين في المستوى الاجتماعي (الثقافي – الاقتصادي) لأسرهن، حيث أن قيمة ف = ٨,٤٩٧ وهي دالـــة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، مشيرة بذلك إلى وجود فروق بين مجموعات المستويات الاجتماعية الـــثلاثة (المنخفضـــة والمتوســـطة والمرتفعة) ولتحديد الفرق الحقيقي تم استخدام شيفيه البعدي للمقارنات

المـــتعددة والجـــدول التالـــي يشير إلى نتائج اختبار شيفيه البعدي، وتحديد اتجاه متوسط الفروق من خلال المقارنات المتعددة وهو اختبار بعدي يلي خطوة حساب قيمـــة (ف)، وهو يقـــوم بحساب متوسط الفـــرق بين كل زوج من المجموعات (١ -٢) ثم (١-٣)، ثـــم (٢ -٣).

جدول (١٠) يوضح نتائج المقارنات المتعددة لتحديد اتجاه متوسط الفروق بين المجموعات باختبار شيفيه.

المجموعات	مجموعة (١)	مجموعة (٢)	مجموعة (٣)
مجموعة ١ المستوى الاجتماعي المنخفض.	-	٤,٨٤*	٧,٦٣*
مجموعة ٢ المستوى الاجتماعي المتوسط.		-	٢,٧٩
مجموعة ٣ المستوى الاجتماعي المرتفع.			-

*** فروق المتوسطات دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).**

مـــن الجـــدول (١٠) يتبيـــن أنـــه توجد فروق دالة إحصائية بين مجموعة ١ المستوى الاجتماعي المـــنخفض، ومجموعة ٢ ذات المستوى الاجتماعي المتوسط في اتجاه المجموعة الأولى، حيث كانت قيمة متوسط الفرق موجبة وهى ٤,٨٤ كما وجدت فروق دالة بين مجموعة ١ المستوى الاجتماعي المنخفض، ومجموعـــة ٣ المســـتوى الاجتماعي المرتفع في اتجاه المجموعة الأولى، حيث كانت قيمة متوسط الفرق موجبة وهى ٧,٦٣. وكانت الفروق دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بينما لا توجد فروق دالة بين مجموعة ٢ ومجموعـــة ٣. ممـــا يشير إلى أن الطالبات ذوات المستوى الاجتماعي المنخفض أمهاتهن أكثر إساءة لهـــن من الأمهات ذوات المستوى الاجتماعي المتوسط والمرتفع، وهكذا لم يتحقق الفرض الصفري الأول، وتم قبول الفرض البديل أو المباشر.

وتـــتفق نتـــيجة الفرض الأول من نتائج بعض الدراسات (ميلنك وهرلي Melneck & Harley ؛ جاربـــا رنيو وشيرمان 1990,Garbanino&Sherman ؛ كمال ؛ قاسيم وآخرون1994,Kasim etal) والتـــي استخلصت نتائجها إلى أن من أهم العوامل المسببة في إساءة معاملة الطفل البدنية والإهمال، والتي لا تظهر عادة وتشيع إلا في ظل المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المنخفضة.

كمـــا تـــتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة كل من (آل سعود ، ٢٠٠٠ ؛ العيسى) في أن أكـــثر الممارسين المهنيين في المستشفيات قد تعاملوا مع حالات أطفال متعرضين للإساءة تبين أن أسرهم ذات دخل منخفض. وأن السبب في حدوث إصابات خطيرة للأطفال كان بغرض رغبة الوالدين في تأديب الطفل، ويدل ذلك على مدى وجود الخلل في أساليب التربية الوالدية مع الطفل.

ولكـــنها تخـــتلف مع دراسة (روبرت وراند Robert L & Rand D , 1978) في أنها درست أنمـــاط الـــتفاعل اليومي التي تميز الأسر المهملة والأسر المسيئة والأسر ذات التاريخ الخالي من الإساءة، وماذا تظهر تلك الأسر المهملة والمسيئة من تفاعلات، ولم تدرس أسباب التفاعل السلبي مع الأطفال.

ويمكن أن تعزو الباحثة هذه النتيجة التي توصلت إليها إلى عدة أسباب، منها:

* أنها تتفق مع وجهة النظر أو المنحى النفسي الاجتماعي، حيث أن الباحثين درسوا العديد من العوامل المســـببة لإســـاءة معاملة الطفل البدنية والإهمال تحت هذا المنحى، من هذه العوامل الضغوط الاجتماعية المحـــيطة بالوالدين كانخفاض الوضع الاجتماعي الثقافي والاقتصادي والانعصابات والمشقة والإحباط التي تولـــد السلوك المسيء، فدرجة المشقة ترتبط بالوضع الاجتماعي والتي لها تأثير على الأسرة مثل البطالة وظـــروف المعيشـــة القاسية، والدخل المحدود، وحجم الأسرة، والعزلة الاجتماعية، ويؤيد ذلك (إسماعيل وتوفيق، ١٩٩٦ ؛ العيسى، ١٩٩٩) علاوة على أن النظريات النفسية الاجتماعية ترى المشكلة في صورة تفـــاعل بيـــن الوالدين والطفل وإخوانه، وأن الظروف الاجتماعية يمكن فهمها بالفحص الحريص للأحداث البيئـــية الداخلـــية والخارجية، وذلك بدراسة التكوينات أو الأشكال النمطية للتفاعل، الذي يحدث داخل كل أســـرة في الحياة اليومية، والضغط المتوالد عن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تجعل الآباء والأمهات يشـــعرون بالضغط النفسي في علاقتهم بالآخرين، وبالحضارة التي وصلت إليها بيئتهم، وبما يشعرون من نقص في مستواهم الاقتصادي المنخفض فيمارسون العنـــف أو الإســـاءة على أطفـــالهم.(freeman M.D.A, 1980, p 27)(Rohert L, Rand D, 1978 p 1164) ويؤيـــد ذلـــك الســـياق النفســـي الاجتماعـــي التفـــاعلـــي دراسة (مارشاوين وباربـــارا Marsha wein & Barbara , 1983 ؛ جاينس وكيمبرلي Kimbarly &Janice, 1998 ؛ إسماعيل ،٢٠٠٠).

كمـــا أن إســـاءة المعاملة وكل تلك العوامل تتباين فيها أساليب التربية من أسرة لأسرة داخل المجتمع من عادات وتقاليد وذلك بحسب تباين النظم السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

لـــذا تعـــزو الباحثة هذه النتيجة والفروق في إساءة معاملة الأمهات لبناتها إلى انخفاض مستوى ثقافة الأم، وقلـــة الوعي والجهل بأساليب التربية والتنشئة السليمة، والفقر، وقلة الدخل الذي قد يؤدي إلى حدوث الإساءة والإهمال، ويؤيد ذلك (جيمس جاربيانو James Garbarin, 1976 ؛ بيشوب وليدبيتر Biahop & Lead beater , 1999 ؛ ياســـين وآخـــرون،٢٠٠٠). حيث انتهى إلى أن السياق السببي الذي ولدته الظـــروف الاقتصـــادية والتعليمـــية متغـــير مهـــم في العوامل المسببة لإساءة المعاملة، وأن الانعصابات الاقتصـــادية التي تعاني منها الأم دون أي مساندة كافية تؤدي إلى معدلات مرتفعة بين الاكتئاب والإحباط، مما يؤثر على معاملتها مع أطفالها.

كما أن الحالة الاجتماعية للأم من ظروف السكن وعدد الحجرات وزيادة عدد أفراد الأسرة وخاصة فـــي الأســـر المنخفضـــة المســـتوى الاجتماعي (الثقافي – الاقتصادي) كل ذلك يزيد من احتمالية إساءة المعاملـــة، وتشـــير أدبـــيات الـــتراث النفسي إلى أنه كلما زاد عدد الأطفال في الأسرة زاد حدوث إساءة

معاملـــتهم. (إسماعيل: ١٩٩٥: ١٠٥) ويؤيد ذلك دراسة (جاربانيو وشيرمانGhabanino& sherman, 1990) وكذلـــك نقـــص المساندة الاجتماعية يلعب دوراً هاماً في إساءة المعاملة، ويكون الوالدين في هذه الحالة منعزلين اجتماعياً، ويؤيد ذلك دراسة (اليزابيث وسيجال Elizabeth& Seogull , 1997).

ومن ذلك يتضح للباحثة بأن انخفاض المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصادي) داخل نطاق الأسرة فـــي أي مجـــتمع يولـــد مشكلات أخرى مرتبطة بها، منها إساءة معاملة الأطفال البدنية، والإهمال، فكلما انخفـــض المســـتوى الاجتماعـــي (الثقافـــي، الاقتصادي) كلما ارتفعت درجات الطالبات في اختبار إساءة المعاملـــة، وبالتالـــي أصـــبحت الأمهات أكثر إساءة من متوسطي ومرتفعي المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصادي).

الفـرض الثاني:

لا توجـد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لإختلاف المستوى التعليمي لأمهاتهن.

وللـتحقق مـن صـحة الفرض إحصائياً، تم تقسيم عينة الأمهات إلى خمس مجموعات تمثل خمس مستويات تعليمية، علماً بأنه تم ضم المرحلة الجامعية مع مرحلة ما فوق الجامعي نظراً لقلة عدد الأمهات في تلك المجموعة. (مجموعة فوق الجامعي)، وذلك لتأثيرها على العملية الاحصائية.

١- تقرأ وتكتب ن= ١٨١ بمتوسط ٨٥,١٦ وانحراف ١٤,٠٢

٢- ابتدائي ن= ١٠٠ بمتوسط ٨١,٨٩ وانحراف ١٤,٨٧

٣- متوسطة ن= ٥٣ بمتوسط ٨٠,٥٦ وانحراف ١٥,٠١

٤- ثانوي ن= ٢٢ بمتوسط ٧٦,٤٠ وانحراف ٩,٤٩

٥- جامعي وما فوق ن=٤٤ بمتوسط ٧٧,١٣ وانحراف ٩,٩٥

وقد أجري حساب تحليل التباين أحادي الاتجاه (One – way analysis of variance) ثم اختبار شـيفيه الـبعدي (Scheffe) للمقارنات المتعددة بين المجموعات الخمس، وذلك لتحديد اتجاه الفروق بين المجموعات الفرعية. والجدول رقم (١١) ورقم (١٢) يوضحان ذلك.

جدول (١١) يوضح الفروق في متوسطات درجات الطالبات في اختبار الإساءة نتيجة لاختلاف المستوى التعليمي لأمهاتهن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣٥٩١,٥٧٨	٤	٨٩٧,٨٩٤	٤,٧١٨	٠,٠٠١ دالة
داخل المجموعات	٧٥١٦٧,٦٦٢	٣٩٥	١٩٠,٦٣٣		
المجموع الكلي	٧٨٧٥٩,٢٤٠	٣٩٩			

مـن الجـدول (١١) يتضح أن هناك فروق بين الطالبات في متوسط درجاتهن على اختبار الإساءة نتـيجة لاخـتلاف المسـتوى التعليمـي لأمهاتهن . حيث أن قيمة ف = ٤,٧١٨ وهي دالة إحصائياً عند مسـتوى (٠,٠١)، مشـيرة بذلـك إلى وجود فروق بين مجموعات المستويات التعليمية الخمس، ولتحديد الفـرق الحقيقـي بيـن مجموعات المستويات التعليمية الخمس تم استخدام اختبار شيفيه البعدي للمقارنات المتعددة والجدول التالي يشير إلى نتائج، وتحديد اتجاه متوسط الفروق من خلال المقارنات المتعددة.

جدول (١٢) يوضح نتائج المقارنات المتعددة لتحديد اتجاه متوسط الفروق بين المجموعات باختبار شيفيه.

المجموعات	مجموعة ١	مجموعة ٢	مجموعة ٣	مجموعة ٤	مجموعة ٥
مجموعة ١ المستوى التعليمي تقرأ تكتب.	–	٣,٢٧	٤,٥٩	٨,٧٥	٨,٠٢*
مجموعة ٢ المستوى التعليمي ابتدائي.		–	١, ٣٢	٥ ,٤٨	٤,٥٧
مجموعة ٣ المستوى التعليمي متوسط.			–	٤,١٥	٣,٤٢
مجموعة ٤ المستوى التعليمي ثانوي.				–	.,٧٢٧
مجموعة ٥ المستوى جامعي وما فوق.					–

* فروق المتوسطات دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

يشير جدول (١٢) إلى نتائج اختبار شيفيه البعدي، ويتضمن الجدول متوسط الفروق بين المجموعات وقد ظهر من الجدول وجود فروق بين مجموعة ١ ذات المستوى التعليمي المنخفض (تقرأ وتكتب)، ومجموعة ٥ ذات المستوى التعليمي المرتفع (جامعي وما فوق) حيث كانت قيمة متوسط الفرق =٨,٠٢ وهي قيمة موجبة مما يشير إلى أن الفروق لصالح المجموعة الأولى وكانت الفروق دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بينما لم توجد فروق بين باقي المجموعات من المستويات التعليمية الأخرى. مجموعة (٢، ٣، ٤)، مما يشير إلى أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي المنخفض أكثر إساءة لبناتهن من الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط والمرتفع، وبذلك لم يتحقق الفرض الصفري الثاني، وتم قبول الفرض البديل (المباشر).

وتتفق نتيجة الفرض الثاني مع نتائج كل من (كامل ؛ ياسين وآخرون ،٢٠٠٠ ؛ ميلنك وهرلي Melnic & Hurley ؛ جيمس جاربيانو James Garbarin, 1976) وأسفرت نتائج تلك الدراسات عن شيوع إساءة المعاملة البدنية والإهمال في الأسر المنخفضة المستوى التعليمي، والأمهات الأقل تعليماً يكن أكثر إساءة من المجموعتين الأخريتين الوسطى والعليا في التعليم.

ويمكن أن تعزو الباحثة هذه النتيجة التي توصلت إليها إلى عدة أسباب منها:

* لا شك أن هذه النتيجة السابقة تتسق مع المنحى النفسي الاجتماعي التفاعلي الذي سبق الحديث عنه في نتيجة الفرض الأول، والذي يرى أن بناء ونظام وعلاقات الأسرة بعضها البعض يمثل مصدراً للمساندة الاجتماعية و بمحددات الإساءة (إسماعيل : ٢٠٠١: ٢٧٧) كما إن اهتمامه وتركيزه على الضغوط الاجتماعية المحيطة بالوالدين، والتي هي سبب من مسببات الإساءة، كانخفاض مستوى التعليم أوعدمه (M.D .A.Freeman, 1980,p27) فالتركيز في هذا المنحى ليس على الفروق الفردية كما في المنحى الطب نفسي، وإنما على القيمة الاجتماعية والنظام الاجتماعي للثقافة والجماعة (إسماعيل: ١٩٩٥: ٩٨).

* لـذا تفسر النتيجة السابقة على أن تدني أو انخفاض مستوى تعليم الأمهات في ضوء أثر التعليم على أسـاليب التربـية والتنشـئة، وما يحدثه ذلك التعليم من نماء في شخصية الفرد، فكلما زاد تعليم الأمهات ارتقـت أساليب معاملتهن مع أطفالهن، وكلما انخفض مستواهن التعليمي كلما زاد احتمالية حدوث الإساءة علـى الأطفال، ويؤيد ذلك دراسة آل سعود،٢٠٠٠ حيث تبين أن أكثر الممارسين المهنيين في المستشفيات قـد تعاملوا مع حالات أطفال متعرضين، للإساءة تتصف أسرهم بأن مستوى تعليم الأم فيها منخفض بنسبة (٤٣,٧%).

* ولـيس انخفـاض المسـتوى التعليمـي للأمهات من العوامل المسببة للإساءة وحده، وإنما هو يندمج ويتمـثل بـالجهل لأساليب التربية والتنشئة، وعدم معرفة الخصائص النمائية لكل مرحلة في حياة الطفل. الأمـر الـذي يـؤدي إلـى زيـادة الخلافـات الأسرية، وبالتالي إساءة المعاملة، حيث أشار جاربارينو (Garbarino,1977,p26) إلى أن هناك ارتباط بين الجهل برعاية الطفل والتوقعات غير الحقيقية، بمعنى أنـه مـن الممكـن أن يـؤدي جهل الوالدين أو أحدهما بالمراحل الطبيعية المتوقعة لنمو الطفل وبالأدوار المتطلبة منهم لرعايته إلى وجود توقعات غير مناسبة من الطفل تؤدي إلى عقابه وإساءة معاملته إذا خالف هـذه التوقعات (الدخيل:١٩٩٠: ٨٨)، كتصرف بريء يصدرمن الطفل، لا تتوقعه الأم فتعاقب طفلها على أنه غير مناسب عليه لذا يتبين أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي المنخفض أكثر إساءة إلى بناتهن.

* أمـا الأمهات ذوات المستوى التعليمي المرتفع، فهن أكثر إلماماً بالمهارات التربوية وأساليب التربية، وأكـثر دراية بفنون تطبيقها على أطفالهن، فالمستوى التعليمي المرتفع واستقرار الحياة الأسرية يؤدي إلى عدم الإساءة.

الفـرض الثالث:

لا توجــد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لاختلاف أعمار أمهاتهن.

وللتحقق من صحة الفرض إحصائياً تم تقسيم عينة الأمهات إلى أربعة فئات عمرية هى:

١- من (٢٥ – ٣١) سنة، ن=٧٦ ، بمتوسط ٢٩,١٠، وانحراف ١,٨٥ .

٢- من (٣٢ – ٣٨) سنة، ن=١٩٠، بمتوسط ٣٤,٩٢ ، وانحراف ١,٦٥.

٣- من (٣٩ – ٤٥) سنة، ن=٨٧، بمتوسط ٤١,٧٣ ، وانحراف ٢,٠٩.

٤- من (٤٦ – ٥٤) سنة، ن=٤٧ ، بمتوسط ٤٨,١٩ وانحراف ٢,١٥.

وقد أجري حساب تحليل التباين أحادي الاتجاه (One – way analysis of variance) والجدول (١٣) يوضع نتيجة التحليل والمعالجة الإحصائية.

جدول (١٣) يوضح الفروق بين الفئات العمرية لعينة الأمهات في إساءة المعاملة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦٤٨,٣٢٨	٣	٢١٦,١٠٩	١,٠٩٥	٠,٣٥١ غير دالة
داخل المجموعات	٧٨١٣٣,١٧٠	٣٩٦	١٩٧,٣٠٦		
المجموع الكلي	٧٨٧٨١,٤٩٨	٣٩٩			

مــن الجدول (١٣) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في اختــبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لاختلاف أعمار أمهاتهن، حيث كانت قيمة (ف) غير دالة. وهــذا ممــا يشــير إلى أن متغير (الأعمار الزمنية) ليس له تأثير على الأمهات في إساءة المعاملة البدنية والإهمــال لبناتهن بمعنى: يمكن للأمهات ذوات الأعمار الصغيرة، أو المتوسطة، أو الكبيرة أن يسئن أو لا يســئن فــي أي مــرحلة عمــرية، وبالتالي ليس للأعمار تأثير في متغير الإساءة. وبذلك يتحقق الفرض الصفري الرابع ويتم قبوله.

لــم تجــد الباحثة دراسات تتفق مع نتيجة الفرض الثالث، إلا أن هناك بعض نتائج دراسات اختلفت مع نتيجة هذا الفرض دراسة (مليتك وهرلي Melnik&Hurley) الذين قارنا فيها بين الأمهات المسيئات وغــير المسيئات وجانسا بينهما في بعض المتغيرات منها العمر، واتضح للباحثة أن دراستهما لم تشر إلى أن العمر الزمني للأمهات له تأثير أم لا على الإساءة.

ويمكن أن تعزو الباحثة هذه النتيجة التي توصلت إليها إلى عدة أسباب منها:

* أنها جاءت مؤكدة لافتراض البحث ومؤيدة لما سوف يذكر في نتيجة الفرض الخامس، حيث أن المرحلة العمرية للأمهات ليس لها دور وتأثير في إساءة المعاملة، في حين أن السمات الشخصية للأمهات تظهر دوراً أكبر في إساءة المعاملة (منحى الطب نفسي). وهذا يعني أن الأم ذات الشخصية الأقل انبساطية والأكثر عصابية وعدوانية تسيء معاملة طفلها بغض النظر عن مرحلتها العمرية، فالسمات الشخصية غير السوية أكثر إساءة في أي مرحلة عمرية، فالأم مثلاً في سن ٢٥ تسيء إلى طفلها، والأم التي في سن ٥٤ تسيء إلى طفلها أيضاً، وذلك لما تمتلكه هؤلاء الأمهات من سمات شخصية، لذا المرحلة العمرية لا تعلب دوراً في عملية الإساءة.

* كما تعزو الباحثة النتيجة السابقة التي جاءت مؤيدة لنتيجة الفرض الأول، أن المرحلة العمرية للأمهات لا دور لها ولا تأثير في إساءة المعاملة، في حين أن الضغوط الشديدة المختلفة، والتي منها الظروف الاجتماعية (الثقافية – الاقتصادية) المنخفضة تظهر دوراً أكبر في إساءة المعاملة (المنحى النفسي الاجتماعي). وهذا يعني أن الأم ذات الضغوط المختلفة والانعصابات والمشقة تسيء معاملة طفلها بغض النظر عن المرحلة العمرية لها، فالضغوط الشديدة والقهرية تؤدي إلى أساءة المعاملة في أي مرحلة عمرية، هذا بالإضافة إلى أن ثقافة الأم والعادات والتقاليد التي تربت عليها تظهر دوراً أكبر في إساءة المعاملة، بغض النظرعن المرحلة العمرية، وتؤيد ذلك دراسة (ساندرجي SanderJ,1987) التي هدفت إلى معرفة الخصائص والصفات الوالدية المسيئة للطفل، حيث أظهرت من نتائجها أنهم أكثر احتمالاً للإساءة ويتمسكون بثقافة وعادات مجتمعهم.

وتأتي هذه النتيجة مؤيدة لما قيل في الأطر النظرية والدراسات السابقة وإن كانت غير مثرية، حيث أنها ركزت على الأمهات المراهقات، وليس على أمهات في فئات عمرية مختلفة، حيث ذكر برسيت وكمهان (Briset&Chopman) (مذكور في آل سعود: ٢٠٠٠: ٥٧).إلى أنه يزيد تعرض الطفل للإساءة إذا كان عمر الوالدين أقل من ١٨ سنة، أو قد يكون صغر سن أحد الوالدين عاملاً مؤثراً في قدرته على حماية الطفل من الأذى.

وقد يكون صحيحاً أن صغر سن أحد الوالدين يزيد من تعرض الطفل للإساءة، ولكن هذا لا يعني أن العمر الزمني للأم المراهقة هو الذي يؤثر فقط في إساءة المعاملة بل لابد أن يكون هناك عوامل مسببة أخرى منها سمات الشخصية المنحرفة والضغوط الاجتماعية البيئية، وسلوكيات الطفل.

لذا يمكن القول: أن العمر الزمني للأمهات غير مؤثر، وليس له دور يمكن الأم أن تسيء أو لا تسيء في أي فئة عمرية.

الفـــرض الرابع:

لا توجـد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة الابتدائية وطالبات المرحلة المتوسطة في إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لإختلاف أعمارهن.

وللـتحقق مـن صـحة الفـرض إحصائياً، تم تقسيم عينة الطالبات إلى مجموعتين فرعيتين حسب المـرحلة التعليمـية، المجموعـة الأولـى، طالـبات المرحلة الابتدائية ن = ١٦١ تتراوح أعمارهن من (١٠- ١٢) الصـفين (الخـامس والسـادس)، والمجموعة الثانية طالبات المرحلة المتوسطة ن = ٢٣٩ وتتراوح أعمارهن من (١٣-١٥) للصفوف (أولى وثانية وثالثة) من العينة الكلية ن = ٤٠٠ طالبة.

وقـد أجري حساب قيمة (ت) (T.test) لمعرفة دلالة الفروق في متوسط المجموعتين في الإساءة. والجدول (١٤) يوضح نتيجة التحليل والمعالجة الإحصائية.

جدول (١٤) يوضح الفروق بين طالبات المرحلة الابتدائية وطالبات المرحلة المتوسطة في إساءة المعاملة.

المجموعة / المتغير	مجموعة ١ طالبات المرحلة الابتدائية ن=١٦١		مجموعة ٢ طالبات المرحلة المتوسطة ن= ٢٣٩		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
إساءة المعاملة	٨٠,٧١	١٣,٤٠	٨٣,٤٨	١٤,٣٨	١,٩٤	٠,٥٣ غير دالة

من الجدول (١٤) يتضح أن قيمة (ت) غير دالة، وذلك يعني عدم وجود فروق بين طالبات المرحلة الابتدائـية وبين طالبات المرحلة المتوسطة في إساءة المعاملة، نتيجة تباين الأعمار الزمنية للطالبات. مما يشير إلى تحقيق الفرض الصفري الرابع.

هـذا وتخـتلف نتـيجة هـذا الفرض مع نتيجة بعض الدراسات (العيسى ؛ قطان) في أنها دراسة تشخيصية طبية لحالات أطفال متعرضة لإصابات خطيرة ومعتدلة الخطورة، تراوحت أعمارهم ما بين ٥ شهور إلى ٧سنوات ما بين ذكور وإناث، وصلت بعض الحالات جراء إساءة المعاملة إلى الوفاة. واختلفت أيضـاً مـع دراسة (كامل) في أنها أجريت الدراسة على أطفال ذكور وإناث بمدى عمري يتراوح ما بين (٣-١٩) سـنة، ودراسـة (القيششي ،١٩٩٩) التي أجريت على الأطفال الذكور من مراكز رعاية الطفل، وتـراوح العمر الزمني للعينة الكلية ما بين (١٠-١٢) سنة، ويمكن القول أن ذلك الاختلاف يعود إلى أن الباحـث كامل كانت عينة دراسته بأعمار مختلفة، بدأت من الطفولة المبكرة وحتى المراهقة ذكوراً وإناثاً، و دراسة القيششي التي اقتصرت على الطفولة المتأخرة (ذكور) ويتضح أن كـلا الدراستيـن لم تدرس

الفـــروق بين إساءة المعاملة وتباين العمر الزمني للأطفال، بل درست العوامل المسببة للإساءة فقط، على خـــلاف نتيجة الفرض الرابع في الدراسة الحالية، والتي تمثلت في إيجاد الفـــروق بين الطالبات للمرحلتين (ب و م) بمدى عمري يتراوح ما بين (١٠-١٢) سنة في الابتدائية و (١٣-١٥) سنة في المتوسطة.

كمـــا اختلفت نتيجة (ياسين وآخرون ،٢٠٠٠) مع نتيجة الفرض الرابع في أن إساءة المعاملة النفسية للأطفـــال كمـــا تدركها الأم تختلف باختلاف الفئة العمرية للأبناء، فالإساءة تكون أكثر من الأطفال الأكبر ســـناً، وترجع الباحثة ذلك الاختلاف إلى طبيعة العينة، حيث كانت من أطفال ما قبل المدرسة، وإلى تباين ثقافة المجتمع المصري والكويتي عن المجتمع السعودي.

كذلـــك تخـــتلف نتـــيجة هذا الفرض مع نتائج بعض الدراسات الغربية ومنها دراسة (براندا وآخرين 1999,Brenda et al ؛ شـــيندلر وهـــول 1999, Schindler& Hal) حيـــث يتبيـــن أن جميع تلك الدراســـات تباينت فيها الأعمار الزمنية للأطفال، و تراوحت ما بين الطفولة المبكرة إلى الطفولة المتأخرة وإلـــى بدايـــة المـــراهقة، وأنهم لم يدرسوا الفروق بين إساءة المعاملة وتباين العمر الزمني، وإنما درسوا العوامـــل المسببة للإساءة، وهذا ما يضفي لنتيجة الفرض الرابع تأييداً على أن العمر الزمني للأطفال ليس لـــه دور وتأثير. في حين أن العوامل الأخرى المسببة للإساءة هي أكثر قدرة في لعب الدور والتأثير، على إساءة المعاملة.

* ويمكـــن أن تعـــزو الباحثة النتيجة السابقة إلى أنها نتيجة مقبولة ومتوقعة، في أنه لا توجد فروق بين طالـــبات المـــرحلة الابتدائية والمتوسطة في إساءة المعاملة، وهذا يعني أن المرحلة العمرية للطالبات في المرحلتيـــن (خامس وسادس) ابتدائي واللاتى تتراوح أعمارهن ما بين (١٠-١٢) سنة، وطالبات المرحلة المتوسطة (أولى وثانية وثالثة) واللاتي تتراوح أعمارهن ما بين (١٣-١٥) سنة، تتميز بخصائص عمرية متشـــابهة إلـــى حد ما، فهي بذلك تمثل نهاية الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة، وهذا يعني أن الأمهات في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة يستخدمن أساليب تكاد تكون متشابهة أيضاً في إساءة معاملة بناتهن، حيث أن المـــرحلة العمرية لكلا المرحلتين (ب-م) غير مؤثر ولا دور له في إساءة المعاملة، فالإساءة يمكن أن تحـــدث في أي مرحلة عمرية لهؤلاء الطالبات، في حين أن الذي يلعب الدور الأهم هي السمات الشخصية غير السوية للأمهات المسيئات في أي مرحلة عمرية لهن.

حيث يتوقع أن الأمهات ذوات الشخصية الأقل انبساطية والأكثر عصابية وعدوانية هن الأكثر إساءة فـــي معاملتهـــن لهـــؤلاء الطالبات بغض النظر عن المرحلة العمرية لهن (الطالبات). فالطالبة سواء كان عمـــرها ما بين (١٠-١٢) أو ما بين (١٣-١٥) سنة، فأنها تلقى إساءة معاملة من والدتها، وذلك لأن الأم تعاني من سمات شخصية منحرفة كالعدوانية، وهناك الطالبة التي لها نفس الأعمار السابقة الذكر والتى لا تلقـــى إســـاءة معاملة من والدتها، وذلك لأن الأم لا تتسم بسمات شخصية منحرفة كالعدوانية أو العصابية والأقـــل انبساطية، فالعمر الزمني للطالبات لا يلعب دوراً أساسياً في عملية إحداث الإساءة، وإنما السمات الشخصية لأمهات هؤلاء الطالبات.

* كمـــا تعزو الباحثة أيضاً النتيجة السابقة: في أن المرحلة العمرية للطالبات ليس له دور ولا تأثير في حيـــن أن الضـــغوط المختلفة التي تمر بها الأم في أي مرحلة عمرية لها كالمستوى الاجتماعي المنخفض والمســـتوى الثقافي والاقتصادي المنخفض، والمستوى التعليمي المنخفض، وكثرة الخلافات الزوجية وعدم الاســـتقرار الأســـري .. إلـــخ. كـــل ذلك يؤثر على معاملتها مع أطفالها بغض النظر عن العمر الزمني للطالـــبات، ســـواءً كانت أعمارهن من (١٠-١٢) سنة أو من (١٣-١٥) سنة. وبغض النظر عن العمر الزمني للأمهات أكن مراهقات أم كبيرات في السن.

كمـــا أن سلوكيات الطالبات السيئة التي قد تصدر منهن في البيت في أي مرحلة عمرية لهن والمشار إليها سلفاً، قد يجعل الأم تعاقب ابنتها عندما تكون تلك الأم في موقف عمل ما أو مشقة، فتسيء إليها إساءة تصـــل إلـــى الحرق أوالحبس أوالربط وخلافه، فالعمر الزمني هنا لدى الطالبات لا يؤثر وليس له دور في إساءة المعاملة.

وتجـــدر الاشـــارة الى ما أشار اليه ميلر وبرين Miller& Perrin في أن بعض الدراسات أثبتت أن هـــناك علاقـــة بين عمر الطفل ومدى تعرضه للإساءة البدنية، بحيث كلما قل عمر الطفل كلما زاد احتمال تعرضـــه للإســـاءة، إلا أن هناك معلومات حديثة تدل على أن هناك نسبة ٣٢% تقريباً من البلاغات حول حـــالات أطفـــال متعرضين للإساءة البدنية في الولايات المتحدة الأمريكية، من الذين تقع أعمارهم ما بين (١٢-١٧) سنة (آل سعود : ٢٠٠٠ : ٥٢).

ويتبيـــن للباحـــثة أن مـــا أشار إليه ميلر وبرين هي دراسات أجريت لدراسة العلاقة بين عمر الطفل ومـــدى تعرضه للإساءة البدنية، حقاً أن صغر السن يزيد من إساءة المعاملة. ولكن! تختلف نتيجة الدراسة الحالـــية في أنها درست الفروق، وليست العلاقة هذا بالإضافة إلى أن البلاغات تشير في الولايات المتحدة الأمريكـــية إلى حالات أطفال متعرضة للإساءة تقع أعمارهم من سن (١٢-١٧) سنة، وهذا ما يؤيد نتيجة الفرض الحالي أنه لا توجد فروق بين طالبات المرحلة الابتدائية والمتوسطة في درجة الإساءة نتيجة تباين العمـــر الزمنـــي للطالـــبات، ما لم يكن هناك عوامل أخرى مسببة لإساءة المعاملة سواءً كان المتعرضون للإســـاءة أطفالاً أو مراهقين، ودراسة آل سعود،٢٠٠٠ تشير إلى تزايد نسبة الأطفال المتعرضين للإساءة كلمـــا صغرت أعمارهم، هذا مما يعني أنها لم تدرس الفروق بين الأطفال وتباين العمر الزمني في إساءة المعاملـــة، وهـــذا مـــا يؤيد نتيجة الفرض الحالي في أن العمر الزمني لا يؤثر في الإساءة، بقدر ما يكون هـــناك عوامـــل أخـــرى مسببة للإساءة، خاصة وأن الأم أكثر إساءة من الأب بفارق نسبة(١,٤%) كما أوضحت في دراستها.

الفـرض الخامس:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأمهات المسيئات وغير المسيئات في متوسط درجات سمات الشخصية (الانبساطية، العصابية، العدوانية).

وللـتحقق مـن صـحة الفرض إحصائياً، تم تقسيم عينة الأمهات إلى مجموعتين فرعيتين، مجموعة الأمهـات مـرتفعات الإسـاءة، ومجموعـة الأمهات منخفضات الإساءة، وذلك باستخراج ٣٠% من عينة الأمهات مرتفعات الإساءة اللاتي يمثلن أعلى الدرجات على مقياس الإساءة من خلال استجابة بناتهن ن = ١٢٠، و٣٠% من عينة الأمهات منخفضات الإساءة اللاتي يمثلن أقل الدرجات على مقياس الإساءة من خلال استجابة بناتهن، ن = ١٢٠ من العينة الكلية ن = ٤٠٠ أم.

وقد أجري حساب قيمة (ت) (T.test) لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين. والجدول (١٥) يوضح نتيجة التحليل والمعالجة الإحصائية.

جدول (١٥) يوضح الفروق بين الأمهات مرتفعات الإساءة والأمهات منخفضات الإساءة في متوسط سمات الشخصية.

المجموعة / المتغيرات	مجموعة الأمهات مرتفعات الإساءة ن=١٢٠		مجموعة الأمهات منخفضات الإساءة ن=١٢٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
الانبساطية	٣١,٣٠	٣,٣٧	٣٢,٤٧	٣,٥٩	٢,٦١	٠,٠١
العصابية	٣٤,٥٨	٤,٧٨	٣١,٩٥	٤,٧٥	٤,٢٧	٠,٠١
العدوانية	٧١,١٨	١٦,٩٨	٦٢,٨٦	١٥,٩٨	٣,٩٠	٠,٠١

مـن الجـدول (١٥) يتضـح أنـه توجـد فروق بين مجموعة الأمهات مرتفعات الإساءة والأمهات منخفضـات الإسـاءة، حيـث كانـت الفروق بين المجموعتين في الانبساطية في اتجاه مجموعة الأمهات منخفضات الإساءة، مما يشير إلى أن الأمهات منخفضات الإساءة أكثر انبساطية، بينما كانت جميع الفروق بيـن المجموعتيـن في كل من العصابية والعدوانية في اتجاه المتوسط الأكبر لمجموعة الأمهات مرتفعات الإسـاءة، وكانـت قيمة ت دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١. مما يشير إلى أن الأمهات مرتفعات الإساءة هن أكثر عصابية وعدوانية ، وبذلك يتحقق الفرض الصفري، وتم قبوله.

وتفق نتيجة الفرض الخامس مع دراسة (روبرت وراند RoberL&RandD, 1978 ؛ وساندرجي 1987, Sander J ؛ و بـراندا وآخـرون 1999, Brenda et at) أظهـرت نتائج تلك الدراسات أن الأمهات المسيئات لديهن مستوى أعلى من العدوان اللفظي والبدني على أطفالهن، وكن أكثر لوماً وإحباطاً

وأقــل تفــاعلاً واتصالاً مع الطفل، وأكثر اكتئاباً وإسقاط كراهيتهن في الطفل، ويكون للوالدين أو أحدهما تصور فوبي (خوف) وصراعات وإدمان للكحول.

كمــا اتفقت بعض نتائج الدراسات في أنها درست الإساءة وعلاقتها بسمة الانبساطية (ديفيد وآخرون David etal, 1993 ؛ وقاسـيم وآخـرون Kasim, et al , 1994 ؛ وأوليفر وجولي Oliver & Julie , 1991؛ بيشوب وليد بيتر Bishop & leadbeater , 1999) حيث أسفرت نتائج تلك الدراسات عــن أن للوالدين المسيئين أو أحدهما سمات شخصية معينة، تميزهم عن غيرهم في إساءة معاملة الأطفال البدنــية والإهمال. منها: الاكتئاب، القلق، ضعف تقدير الذات (الثقة بالنفس) ارتفاع معدلات الشك والريبة، الغضــب، وتشوه العلاقات الاجتماعية، الهلع والخوف، وهذا ما يؤيد نتيجة الفرض الأول في أن الأمهات مرتفعات الإساءة أقل انبساطية.

واختلفــت نتــيجة إسماعيل وتوفيق،١٩٩٦مع نتيجة الفرض الخامس للدراسة الحالية في أنها درست العلاقــة بين إساءة المعاملة والعصابية والعدوانية، وليس الفروق، حيث كان هناك علاقة ارتباطية موجبة دالــة بين إساءة المعاملة والعصابية لدى الأب والأم، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين درجة العدوانية لكــل مــن الأب والأم، وعُلل ذلك بأنه ربما نتج ذلك من خصائص مقياس العدوانية الذي يقيس العدوانية كسمة، بينما إساءة المعاملة البدنية للطفل هو عدوان موقفي ولا يمثل سمة.

واختلفــت نــتائج بعض الدراسات مع النتيجة السابقة، في أن الباحثين درسوا إساءة المعاملة البدنية والإهمال وسمات (الانبساطية، الانطوائية، العصابية) على الأطفال والآثار المترتبة على ذلك، وليس على الأمهــات كمــا في الدراسة الحالية (كمال ؛ القشيشي،١٩٩٩ ؛ ياسين وآخرون، ٢٠٠٠) وقد أظهرت نتائج تلك الدراسات معاناة الوالدين أو أحدهما من اضطرابات نفسية ينتج عنها إساءة معاملة الطفل البدنية والإهمــال فــي متغــيرات الإنبســاطية والعصابية للأطفال (انخفاض تقدير الذات وارتفاع مستوى القلق والاكتــئاب والخــوف والعــدوان الذاتــي، والاندفاعية والانحراف والانسحابية والإهمال، ويكون التأقلم والتعايش محدوداً، وقلة التفاعل الاجتماعي الأطفال المساء إليهم فيزيقياً).

ويمكن أن تعزو الباحثة هذه النتيجة التي توصلت إليها إلى عدة أسباب منها:

* تعتــبر هــذه النتــيجة منطقــية وتتسق مع المنحى الطب النفسي لتفسير أسباب إساءة المعاملة البدنية والإهمال الذي يركز على شخصية الوالد المسيء، ويرى أنه غير سوي، أو أنه مضطرب نفسياً، وأن لديه بعــض الخصــائص أو السمات الشخصية غير السوية التي تميزه عن غيره من الأشخاص العاديين. وهو بذلــك متدرج تنازلياً من المرض الخطير إلى سمات الشخصية المنحرفة، بما في ذلك من عناصر وراثية، مــثل الذكــاء والمرض العقلي. بالإضافة إلى أن هذا المنحى الطب نفسي يركز على أهمية تاريخ طفولة الوالد المسيء.

فــلا شــك أن مثل تلك الشخصية للأمهات مرتفعات الإساءة ، ومن نتيجة الفرض الخامس في الشق الأول مــنه تبيــن أنهــن أقل انبساطية (منطويات إلى حد ما)، وذلك لما يتميزن بالهدوء والعزلة والخجل

والمباعدة في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، بالإضافة إلى ما اكتسبت تلك الأمهات من معايير اجتماعية ونفسية من الأسرة، وكذلك الطريقة التي تربين عليها، ونشأتهن منذ السنوات الأولى من العمر، خاصة إذا تلقين سوء معاملة بدنية وإهمال من الوالدين أو أحدهما في الصغر. (تاريخ طفولة الوالد المسيء) لأي سبب من الأسباب النفسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لأسر هؤلاء الأمهات التى سوف تنتج أمهات يتصفن بشخصية الأم المسيئة لأطفالها.

كما ترجع الباحثة إساءة معاملة الأمهات الأقل انبساطية لبناتهن إلى عاملين، قد يكون لهما التأثير في عملية الإساءة أولها: ما تبثه القنوات الفضائية من برامج العنف المختلفة، ومالها من تأثير سيء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على بعض الأمهات فيسئن معاملة بناتهن. وثانيها: أو قد يكون هناك تلقين من أهل وذوي الأمهات بتحريضهن بمفاهيم خاطئة حول كيفية التربية والتنشئة، وحين يوجهون أصابع الاتهام لهؤلاء الأمهات ويتهمونهن بعدم معرفة تربية أطفالهن، ونتيجة لذلك تقوم الأمهات بإساءة معاملة أطفالهن، ليثبتن لذويهن أنهن أمهات مربيات.

بالإضافة إلى ما سبق ترى الباحثة أن الغضب وعدم السعادة في الحياة اليومية العادية للشخص والتشدد يزيد من انطوائية الأمهات، ويجعلهن أقل انبساطية وبالتالى أقل قدرة على تحمل المتاعب الأسرية، فتحدث عملية الإساءة نتيجة عبء التربية والتنشئة، خاصة إذا لم تجد الأم المساندة الاجتماعية من الزوج، أو ممن يحيطون بها، فالأمهات مرتفعات الإساءة هن الأكثر إساءة من الأمهات منخفضات الإساءة وذلك لما يعانيين من انخفاض الانبساطية.

* وبما أن العصابية هي الاستعداد للإصابة بالعصاب، الذى لا يحدث إلا بتوافر درجة مرتفعة من الضغوط الشديدة، أو المشقة، والشخصيات التي تقترب من نقاط الطرف السلبي للبعد تمثل شخصيات ضعيفة التكامل وغير ثابتة انفعالياً ومتقلبة، واستجاباتها الانفعالية مبالغ فيها، بالاضافة الى أنهم كثيري الشكوى بالصداع والاضطرابات الهضمية والأرق والهموم والقلق، هذا بالإضافة إلى بعض الخصائص الفسيولوجية للجهاز العصبي التلقائي، لذا فلا غرابة في ذلك أن شخصيات الأمهات المتمثلة في العصابية هن أقل إذعاناً وقدرة على تحمل الضغوط الحياتية الشديدة والمشقة والانعصابات الأسرية، وأقل تحملاً لأعباء وتربية وتنشئة ورعاية الأطفال، وعند النظر إلى خصائص عينة الأمهات تبين أنهن كلهن متعلمات، وأقلهن من يجدن القراءة والكتابة، ومنهن غير العاملات والعاملات، ونتيجة للخلافات الزوجية التي تنشأ بين الزوجين، إما بسبب كثرة عدد الأطفال، أو تفضيل الذكور على الإناث، أو بسبب قلة دخل الزوج، وعدم وجود وظائف لكلا الطرفين أو أحدهما، وكثرة متطلبات الحياة، خاصة ما شهدته المملكة العربية السعودية من قفزات هائلة في التقدم والازدهار، قد تؤثر مثل هذه الأمور في الأمهات وتجعلهن أكثر عصابية، وبالتالي أكثر إساءة بدنية وإهمال لبناتهن، فالسلوك العصابي المرتفع عامل وسبب قوي في إساءة المعاملة البدنية والإهمال.

* كمـــا تعزو الباحثة عدوانية الأمهات مرتفعات الإساءة لبناتهن إلى أن سلوكهن العدواني هو جزء من الســـلوك المكتســـب، حيـــث أن فـــي طبيعة الإنسان استعداداً لكل من الخير والشر، قال تعالى:﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْـــنِ﴾ [الـــبلد: آية ١٠] كما أن للبيئة العدوانية دور، فالأمهات مرتفعات الإساءة التي عاشت في بيئة عدوانـــية تجعلهـــن يمارســـن ذلك العدوان على بناتهن عن طريق الأقتداء بالاهل، وقد لا يكون ذلك عن طـــريق عدم الأقتداء بالاهل حتى لا يكررن المأساة التي مورست عليهن وهن صغار. أو أن الوالدان قد يســـتخدمان عـــند الـــنزاع والخلافات الزوجية بعض السلوك العدواني (لفظي أوبدني) مما قد يجعل الأم أوالأب يستخدمان سلوكاً مشابهاً عند تربية أطفالهما.

أو أن عدوانـــية الأمهات ترجع لأي سبب من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية المتدنية الأخرى، كما قـــد يكون عدوانية الأمهات لبناتهن أنهن قد يعانين من الصرامة الإجبارية، ونقص الدفء ونقص الأسباب المنطقـــية (الـــبلاهة)، واعتقادهـــن بأنهن يدافعن عن مبادئهن، وأنهن على صواب في كل ما يفعلن أو قد يعانين من إعاقات جسدية تجعلهن غير قادرات على رعاية وتدعيم الأسرة، أو قد تكون عدوانيتهن لبناتهن ناتجة عن أن لديهن مشقة أو متاعب في عمل ما، ويصدر عن الطفل أثناء ذلك سلوك يفجر حادثة العدوان والإســـاءة، وتقّييم هذا السلوك على أنه سيئ يثير غضب الأم، وإذا لم تتحكم في الدفعات العدوانية وتكبح الجمـــاح تكـــون المحصلة النهائية العقاب البدني المؤذي، الذي قد يأخذ مستويات خطيرة ينتج عنها إصابة الطفل.

لـــذا تـــرى الباحثة أن العدوانية سمة من السمات الشخصية للأمهات المسيئات على حسب ما يقيسه المقـــياس المســـتخدم فـــي الدراسة، وتزيد هذه العدوانية عندما يكون هناك مشقة وانعصاب. ولذلك امتدح الرســـول محمد عليه أفضل الصلاة والسلام بأن من يملك نفسه عند الغضب بقوله (ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) رواه البخاري. فالغضب الذي ينتقل إلى العدوانية يعتبر مفتاحاً مهماً في شرح العنف والإساءة داخل الشخصية.

ومـــمـــا ســـبق يتضـــح أن كـــل تلـــك العوامل المسببة للإساءة تعتبر من السمات الشخصية للأمهات المســـيئات (مرتفعات الإساءة)، لذا فهن أكثر إساءة لما يتميزن به من سمات أقل انبساطية وأكثر عصابية وعدوانـــية. أمـــا الأمهات غير المسيئات (منخفضات الإساءة) فيتميزن عن الأمهات المسيئات (مرتفعات الإســـاءة) بســـمات شخصـــية لا تنطـــبق فيها تلك المواصفات عليهن في كل من (الانبساطية والعصابية والعدوانـــية)، وبالتالـــي لا ترتفع درجات الطالبات في اختبار الإساءة، وبذلك لا تحدث عملية الإساءة من الأمهات غير المسيئات لبناتهن.

﴿ خاتمة الدراسة ﴾

بعد توفيق من الله وعونه تم بحمد الله إنجاز هذا العمل المتواضع الذي استهدفت فيه الدراسة الحالية إلـــى معـــرفة الفـــروق فـــي متوسط درجات الطالبات على اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة اخـــتلاف بعض العوامل الديموغرافية المتعلقة بالمسيء والمساء إليه، ومنها المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصـــادي) للأسرة، المستوي التعليمي والأعمار الزمنية (للأمهات)، والأعمار الزمنية لطالبات المرحلة الابتدائية والمتوسطة. إضافة إلى معرفة الفروق بين الأمهات المسيئات وغير المسيئات في متوسط سمات الشخصية {الانبساطية، العصابية، العدوانية

وتتمـــنى الباحـــثة أن يخـــدم هـــذا البحث المهتمين والباحثين بمشكلة (إساءة معاملة الأطفال البدنية والإهمـــال) وجمـــيع القائمين بشئون رعاية الطفل والمراهق واستكمال ما بدأته الباحثة، وإجراء العديد من الدراسات على هذه الظاهرة موضوع الدراسة، كما تلتمس الباحثة العذر من السادة القراء وطلاب العلم إن كـــان هناك قصوراً أو عيوباً قد سهيت أو خفيت على الباحثة أثناء ووقت الدراسة وما آؤتيتم من العلم الا قليلا، وأخيراً أرجو من الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه عز وجل وأن يرفعه في موازين الحسنات. إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وما توفيقي إلا بالله.

الباحثـــــة.

الفصل الخامس
خلاصة الدراسة والتوصيات
• ملخص نتائج الدراسة.
• التوصيات.
• الدراسات والبحوث المقترحة.
• المراجع.
• الملاحق

﴿ ملخص نتائج الدراسة ﴾

بعـد تحقـق الباحثة من فروض الدراسة تبعاً للمنهج العلمي، وما تلا ذلك من تحليل للنتائج وتفسير ومناقشة، خلصت إلى النتائج التالية:

١- توجـد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في اختبار إساءة المعاملة والأهمال، نتـيجة لاخـتلاف المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصادي). وكانت الفروق دالة بين المجموعات الـثلاث اللاتـي يمثلـن ثلاثة مستويات (مستوى منخفض، مستوى متوسط، مستوى مرتفع) لصالح المجموعة الأولى المنخفضة المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصادي)، وكانت فروق المتوسطات دالة عند مستوى (٠,٠٥).

٢- توجـد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في اختبار إساءة المعاملة والأهمال، نتـيجة لاخـتلاف المستوى التعليمي لأمهاتهن. وكانت الفروق في اتجاه المتوسط الأكبر المجموعة (١) المستوى التعليمي المنخفض.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في اختبار إساءة المعاملة والأهمال، نتيجة لاختلاف اعمار أمهاتهن.

٤- لا توجـد فـروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة الابتدائية وطالبات المرحلة المتوسطة في اختبار إساءة المعاملة البدنية والإهمال نتيجة لاختلاف اعمارهن.

٥- توجـد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأمهات المسيئات وغير المسيئات في متوسط درجات سمات الشخصـية (الانبسـاطية، العصابية، العدوانية). وكانت الفروق دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين المجموعتين في الانبساطية، وذلك في اتجاه مجموعة الأمهات منخفضات الإساءة، بينما كانت جميع الفـروق بيـن المجموعتيـن فـي كل من العصابية والعدوانية في اتجاه المتوسط الأكبر لمجموعة الأمهات مرتفعات الإساءة. وكانت قيمة (ت) دالة عند مستوى (٠,٠١).

﴿ التوصيـــات ﴾

فـــي ضـــوء النـــتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وبناءً عليه أمكن للباحثة الخروج ببعض التوصيات المقترحة، وهى كما يلي:

١- تفعـــيل مجالس الأمهات والمعلمات، وكذلك مجالس الآباء والمعلمين وتكثيفها في المدارس الإلزامية وتســـليط الضوء على مشكلة إساءة المعاملة البدنية والإهمال، والمناقشة والاستفادة بأكثر موضوعية لكي يكتسب الوالدان الدراية الكاملة لهذا الموضوع من إيجابيات وسلبيات.

٢- تنمـــية وتوعـــية الأمهات بخطورة استخدام أسلوب إساءة المعاملة البدنية والإهمال وتوجيههن نحو أساليب المعاملة السوية.

٣- إعداد منهج يدرس على الطالبات (الأمهات) في مدارس محو الأمية وطالبات المرحلة الثانوية (ثالثة ثـــانوي) والمرحلة الجامعية لجميع التخصصات في كيفية استخدام الأساليب الوالدية السوية، وتجنب اســـتخدام إســـاءة المعاملـــة البدنية والإهمال بكافة صوره وأشكاله وأسبابه وذلك لاكتساب المعرفة والتوعية.

٤- تنمـــية وعـــي الأم بأهمية دورها في الحياة وأنها مربية الأجيال، فإذا تكلل بالإيمان يجعلها تكسر دورة العـــنف التـــي مورســـت علـــيها وهـــي صـــغيرة، حـــتى لولـــم يـــتوفر لديها الدعم النفسي والاجتماعي.وذلك بالصبر والصلاة والتقوى.

٥- لـــذا يجـــب علـــى الأم أن تتسم بسمات الشخصية الإسلامية التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النـــبوية، من جميع النواحي الدينية والاجتماعية والنفسية والعقلية في كيفية معاملة أطفالها بالحسنى والموعظـــة، وعـــدم ســـرعة الغضب والاعتداء عليهم، فالعقاب البدني ليس مرفوضاً كلياً ولكن له شروطه وحدوده.

٦- ضـــرورة أن يكون هناك أخصائية نفسية اجتماعية في كل مدرسة إلزامية، حتى يتسنى لها التعرف والكشـــف عن حالات الإساءة التي تتعرض لها الطالبات من قبل الوالدين أو أحدهما أو ممن يقومون برعايتهـــن، وذلك لتوجيه وإرشاد الطالبات والأمهات، ووضع الحلول الممكنة لمنع الإساءة بالتعاون مع الجهات المختصة.

٧- توعـــية جمـــيع القائميـــن على العملية التعليمية بدورهم الإرشادي للطالبات وأمهاتهن، وذلك بوضع برامج إرشادية لمساعدتهن في خفض وحدة إساءة المعاملة البدنية والإهمال.

٨- تفعـــيل الـــندوات الثقافـــية والدينية، والبرامج الإذاعية والتلفزة حول موضوع إساءة المعاملة البدنية والإهمـــال والـــنظر إلـــى تلـــك الطفولة، والنظر إلى العوامل المسببة للإساءة والعمل لتقديم الحلول الممكـــنة لهذه الأسر المسيئة، كمحاربة الجهل، وزيادة الوعي بخطورة استخدام هذا الأسلوب، وتقديم المســـاعدات المعـــنوية كالتوجيه، والمساعدات المالية للأسر منخفضة المستوى الاجتماعي (الثقافي، الاقتصادي).

٩- إنشـــاء مراكـــز وجمعـــيات فـــي جمـــيع مـــناطق المملكـــة خاصة للإرشاد النفسي والاجتماعي والاستشـــارات الأســـرية، وذلك لمساعدة الأسر المحتاجة إلى الإرشاد والتوجيه في كل ما يخص شئون الأسرة والتي منها كيفية طرق منع إساءة المعاملة والوقاية منها.

١٠- ينبغـــي علـــى الأمهـــات الاهتمام والحرص على حضور مثل تلك المناقشات والندوات للاستماع والمناقشة الذاتية منهن، وذلك بهدف زيادة الوعي والتعليم نحو أساليب معاملة سوية.

١١- أن يكـــون لـــدى الطفل حماية قانونية نابعة من تعاليم الدين الإسلامي تحميه إساءة المعاملة. إذا لم تـــتحمل الأسرة وقوامها (الوالدين) مسئولية الرحمة وتوفير حاجات الأطفال النمائية والتي هي من أهم أسس التنشئة ومقومات نمو الأطفال نفسياً واجتماعياً، والتي هي أيضاً من ضمن حقوق الطفل المعاملة بالحسنى والرفق.

١٢- إجـــراء العديـــد مـــن الدراســـات للكشف عن العوامل المسببة لإساءة المعاملة والإهمال للأطفال والمراهقيـــن، لـــتقديم المزيد من الخدمات والبرامج لتلك الفئة من كلا الطرفين (الأمهات وطالبات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة).

﴿ الدراسات والبحوث المقترحة ﴾

فـــي ضوء الإطار النظري والإطار العملي التطبيقي للدراسة الحالية تقترح الباحثة بعض الدراسات التي يمكن أن يكون لها نتائجها في المجال التربوي والنفسي والاجتماعي وهي كالآتي:

١- دراســـة علاقـــة إساءة المعاملة البدنية والإهمال وبعض العوامل الديموغرافية التي لم تتناولها الدراسة الحالية والمتعلقة بالمسيء (الوالدين) أو المساء إليه (الطفل).

٣- دراسة علاقة إساءة المعاملة البدنية والإهمال وبعض سمات شخصية (الآباء والأمهات) التي لم تتناولها الدراسة الحالية.

٢- دراســـة الآثار السلبية الناتجة من إساءة المعاملة البدنية والإهمال وبعض السمات الشخصية للأبناء مثل القلـــق والعـــدوان والاكتـــئاب والانحـــراف والإدمـــان. وهذا موضوع لم يدرس من قبل في المجتمع السعودي.

٤- القـــيام بدراســـات مماثلـــة للدراســـة الحالية على مراحل تعليمية أخرى كالصفوف الدنيا من الابتدائي والمرحلة الثانوية وتطبيق مقياس الإساءة النموذجين (أ) للأم و(ب) للأب.

٥- إجراء دراسة مماثلة على عينة من الطلاب والطالبات ابتدائي ومتوسط لمعرفة أثر متغير الجنس.

٦- إجـــراء دراســـة مماثلـــة للدراســـة الحالـــية في قطاعات أخرى من المجتمع مثل الرعاية الاجتماعية والإصلاحيات بنات أو بنين لمعرفة العوامل المسببة للإساءة.

٧- القـــيام بدراســـات مماثلـــة للدراسة الحالية في مدن أخرى من المملكة ومقارنة نتائج الدراسات اللاحقة بنتائج الدراسات السابقة والخروج برؤية أوسع عن مدى استخدام أولياء الأمور لهذا الأسلوب.

٨- دراسة إساءة معاملة الأطفال البدنية والإهمال وعلاقته بذكاء الوالدين أو أحدهما.

دراســـة إساءة معاملة الأطفال البدنية والإهمال وضغوط الوالدية لدى عينة من الأمهات العاملات وغير العاملات والتي تشمل الأمهات الأميات وهذه دراسة لم تدرس من قبل.

٩- دراسة إساءة معاملة الطفل الجنسية (التحرش الجنسي) وهذا يحتاج إلى بناء مقاييس خاصة به.

١٠- دراسة الإساءة على فئات أخرى من المجتمع الذين يتعرضون للإساءة والعنف وهم (النساء، الشباب، المسنين) وهذا يحتاج إلى بناء مقاييس خاصة بهم.

١١- إجـــراء دراســـة إساءة المعاملة البدنية والإهمال وبعض سمات الشخصية الإسلامية (التوازن والفطرية والوســـيطة والاجتماعـــية والمصـــداقية والإنتاجـــية) وهذا يحتاج إلى بناء مقياس يقوم به أهل الخبرة والاختصاص.

﴿ قائمـة المراجـع ﴾

أولاً: المراجع العربية:

١- القرآن الكريم.

٢- آل سـعود، منيرة بنت عبد الرحمن بن عبد الله (٢٠٠٠)، إيذاء الأطفال أنواعه، وأسبابه،وخصائص المتعرضين له، القاهرة الثقافة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

٣- أبـو غـزالة، حسين فريد (١٩٩٠) ظاهرة اضطهاد الأطفال، مجلة الوعي الإسلامي، العدد(٣٠٧)، الكويت- تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

٤- أسـعد، يوسـف ميخائـيل (١٩٩٨) قـاموس علـم الـنفس، القاهرة، الناشر دار غريب للطباعة والنشروالتوزيع.

٥- إسـماعيل، أحمـد السـيد محمد (١٩٩٥) مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، ط٢، الاسكندرية، الناشر دار الفكر الجامعي.

٦- إسـماعيل، أحمد السيد محمد، توفيق، عبد المنعم توفيق (١٩٩٦)، دراسة لبعض المتغيرات النفسية المرتـبطة بإسـاءة معاملة الطفل لدى بعض الأسر المصرية، بحث منشور في مؤتمر مركز دراسة الطفولة، وقسم طب الأطفال بجامعة عين شمس.

٧- إسـماعيل، أحمـد السيد محمد (٢٠٠١) الفروق في إساءة المعاملة وبعض متغيرات الشخصية بين الأطفـال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة، مجلة دراسات نفسية مجـ ١١، ع٢، ص ص ٢٦٦ - ٢٩٧.

٨- انجلـر، باربرا، ترجمة الدليم، فهد بن عبد الله (١٩٩٠) مدخل إلى نظريات الشخصية، الطائف، دار الحرفي للطباعة والنشر.

٩- ايـزنك، هـ. ج وايزنك، سبيل. ب.ج، تعريب عبد الخالق، أحمد محمد (١٩٩١) استخبار ايزنك للشخصـية(دلـيل تعليمات العينة العربية) للأطفال والراشدين، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

١٠- الأزدي، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (د.ت) سنن أبو داود، راجعه وعلق علي حواشيه محمد محي الدين عبدالحميد،(٤ أجزاء)، دار إحياء السنة النبوية.

١١- الألباني، محمد ناصر الدين (١٩٨٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها(م٢،ط٣) ، بيروت دمشق، المكتب الإسلامي.

١٢- الأحمدي، مطر (٢٠٠١) أين حقوق الطفل العربي، مجلة لها، العدد (٢٧)، القاهرة، الكويت، دمشق ، الناشر دار الحياة.

١٣- الأستنابولي، محمود مهدي (١٩٨٤) نحو أسرة مسلمة السبيل إلى أسرة أفضل (ط٣)، بيروت دمشق، المكتب الإسلامي.

١٤- الأشقر، عمر سليمان (١٩٨٦) مواقف ذات عبر وكلمات في المنهج والطريق، الكويت، الدار السلفية.

١٥- الأنصاري، عبد الله بن إبراهيم (١٩٨٠) المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية (الجزء الخامس)، بيروت، منشورات المكتبة العصرية.

١٦- البدانية، ذياب (٢٠٠١) سوء معاملة الأطفال، الضحية المنسية، ندوة علمية حول سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع المنعقد في الرباط، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.

١٧- الترمذي، الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (د.ت) الجامع الصحيح (جـ١) حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٨- توق، محيي الدين (١٩٧٩) المؤتمر الثاني حول إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول، السنة السابقة، الكويت، تصدر من جامعة الكويت.

١٩- التير، مصطفى عمر (١٩٩٧) العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.

٢٠- جبار، سهام مهدي (١٩٩٧) الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، سلسلة الكتاب التربوي الإسلامي، (ط١)، صيدا بيروت، المكتبة العصرية.

٢١-جرادات، عزت (١٩٨٣) تربية الطفل في الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، عمان، منشورات المركز الثقافي الإسلامي.

٢٢- جمال، أحمد محمد (١٩٨٠) نحو تربية إسلامية الكتاب العربي السعودي (١١)،جدة الناشر تهامة.

٢٣- الحربي، بندر بن سعد ساعد (١٩٩٩) علاقة بعض أساليب المعاملة الوالدية ببعض سمات شخصية الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٢٤- حسين، محيي الدين أحمد (١٩٨٧) التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الألف كتاب الثاني (٥٠)، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب.

٢٥- الحفناوي، جشي فتح الله (د.ت) إلى الآباء والأمهات تربية الأطفال في الإسلام، الاسكندرية، القاهرة، المركز العربي للنشر والتوزيع.

٢٦- حمزة، مختار (١٩٧٩) أسس علم النفس الاجتماعي، جدة، الناشر دار المجتمع العلمي.

٢٧- خزاعلة، عبد العزيز (١٩٩٨) أمن الطفل العربي، الرياض، مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٨- الدخيل، عبد العزيز بن عبد الله (١٩٩٠) سلوك السلوك مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته (ط١)، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٢٩- الدريج، محمد، (٢٠٠١) أشكال استغلال الأطفال وسوء معاملتهم في المجتمع المغربي، ندوة علمية حول أسوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع المنعقد في الرباط، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٣٠- الدليم، فهدعبد الله، عبدالجواد،عبدالله السيد،عمران،محمد إسماعيل (١٩٨٧) مبادئ القياس والتقويم في البيئة الإسلامية، (ط١)، مكة، مكتبة الطالب الجامعي.

٣١- راجح، أحمد عزت (١٩٧٩) أصول علم النفس، الاسكندرية، دار المعارف.

٣٢- ربيع، محمد شحاته (١٩٩٨) قياس الشخصية (ط٢)، الأزاريطة، وقناة السويس مصر، دارالمعرفة الجامعية.

٣٣- رزوق، أسعد ومراجعة عبد الدائم، عبد الله(د.ت)، موسوعة علم النفس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٣٤- الرشيدي، بشير صالح، والخليفي، إبراهيم محمد (١٩٩٧) سيكولوجية الأسرة والوالدية (ط١)، الكويت، الناشر ذات السلاسل.

٣٥- الزعبلاوي، محمد السيد محمد (١٩٩٧) تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، رسالة دكتوراه منشورة في الدعوة والثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.

٣٦- الزغاليل، أحمد سليمان، (١٩٩٩) الظواهر الإجرامية المستحدثة وسبل مواجهتها، ندوة علمية عقدت في تونس، أكاديمية نايف العربية للعوم الأمنية، الرياض، الناشر مكتبة الملك فهد الوطنية.

٣٧- زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٧) الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، عالم الكتب.

٣٨- زهران، حامد عبد السلام، (١٩٨٤) علم النفس الاجتماعي، القاهرة، الناشرعالم الكتب

٣٩- الزهراني، عبد الرحمن بن رباش موسى (٢٠٠٠) اتجاهات طلاب وطالبات جامعة أم القرى نحو دراسة علم النفس وعلاقتها ببعض سمات شخصيتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٤٠- زيدان، محمد مصطفى (١٩٩٤) النمو النفس للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، (ط٤)، جدة، دار الشروق.

٤١- سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ (١٩٩٤) منهج التربية النبوية للطفل (ط٥)، مكتبة المنار الإسلامية بيروت، لبنان، الناشر مؤسسة الريان.

٤٢- السيد، فؤاد البيهي (١٩٩٣) علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي.

٤٣- الشربيني، لطفي عبد العزيز ودويدار، وعبد الفتاح، محمد، وعياد، فاطمه سلامه (١٩٩٦) الثقافة النفسية المتخصصة، إصدار مركز الدراسات النفسية والجسدية، لبنان، الناشر دار النهضة العربية.

٤٤- الشنتوت، خالد أحمد، (١٩٩٠)، دور البيت في تربية الطفل المسلم، جدة، مكتبة دار المطبوعات الحديثة.

٤٥- طه، محمود أحمد (١٩٩٩) الحماية الجنائية للطفل المجني عليه، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية - مركز الدراسات والبحوث.

٤٦- عاقل، فاخر (١٩٧١) معجم علم النفس، انجليزي، عربي، فرنسي، (ط١)، بيروت، دار العلم للملايين.

٤٧- عبد الحميد، محمد نبيل (٢٠٠٠) الإساءة الوالدية كما يدركها الطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، مجلة النفس المطمئنة، السنة الخامسة عشر، العدد (٦١).

٤٨- عبد الخالق، أحمد محمد، (١٩٩٣) استخبارات الشخصية (ط٢)، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٤٩- عبد الخالق، أحمد محمد (١٩٩٤) الأبعاد الأساسية للشخصية، (ط٤)، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٥٠- عبد الرحمن، أيمن فتحي (١٩٩٩) خطر العقاب البدني للأطفال عالمياً، مجلة النفس المطمئنة، العدد (٥٧)، السنة، الرابعة عشر.

٥١- عـبد المعطـي، حسن مصطفى (١٩٩٨) موسوعة علم النفس العيادي (١)، علم النفس الإكلينكي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر.

٥٢- عبد الله، معتز سيد (د.ت) الشخصية الانبساطية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٣- عـبد الله، معتز السيد، وأبو عباة، صالح عبد الله (١٩٩٥) أبعاد السلوك العدواني، دراسة عاملية، مجلة دراسات نفسية مج٥، ع٣، ص ص (٥٢١-٥٨٠).

٥٤- عـبد الهـادي، عبد العزيز مخيمر (١٩٩٧) حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي دراسة مقارنة، (ط١) الكويت جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي.

٥٥- عبـيدات، ذوقـان وعـدس، عبد الرحمن، وعبد الرحمن، كايد (١٩٩٦) البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، (ط٥)، عمان الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٦- عـدس ، محمد عبد الرحيم (١٩٨٨) بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الأطفال، (ط ١)، عمان الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٧- علـوان، عبد الله ناصح (١٩٧٦) تربية الأولاد في الإسلام، (م١، ط١٧) الأزهر القاهرة، الناشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٨- علـوان، عبد الله ناصح (١٩٨٥) تربية الأولاد في الإسلام، (م٢، ط٩)، القاهرة، بيروت، الناشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٩- عمـار، محمـود إسـماعيل (١٩٩٩) تعليم بلا عقاب (الثواب والعقاب في التربية) (ط١)، العليا الرياض، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

٦٠- عبدالغفار،عبدالسـلام، وقشـقوش،ابراهيم (١٩٧٦) دلـيل تقديـر الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الكتاب السنوي الثالث.

٦١- العوضي، بدرية (١٩٧٩) حقوق الطفل في الكويت (ط١) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، تصدر من جامعة الكويت (٣).

٦٢- العيسـوي، عـبد الرحمـن محمد، والعيسوي، عبدالفتاح محمد (١٩٩٧) مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، بيروت – لبنان، دار الراتب الجامعية.

٦٣- العيسـى، بدر (١٩٩٩) سوء معاملة الطفل الكويتي، طرق الوقاية والعلاج، المجلة العربية للعلوم الإنسـانية، مجلس النشر العلمي، العدد (٦٦) جامعة الكويت، الكويت، شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع.

٦٤- الغصـــون، منـــيرة صـــالح علي (١٩٩٢) السلوك العدواني لدى أطفال من قبل المدرسة وعلاقته بأســـاليب التنشـــئة الوالديـــة والذكاء بمدنية الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية وعلم النفس في كلية التربية بالرياض.

٦٥- غنـــيم، ســـيد محمد (١٩٧٥) سيكولوجية الشخصية محدداتها - قياسها - نظرياتها، بيروت، دار النهضة العربية.

٦٦- فارسي، زكي محمد علي (١٩٨٨) خريطة ودليل مكة المكرمة، جدة، الناشر مكتب زكي فارسي.

٦٧- القاضـــي، محمد عبد الحكيم (١٩٩٠)، الطفولة المبكرة في حضانة الشريعة الإسلامية، مجلة منار الإسلام، العدد (٨) السنة (١٥)، القاهرة، الناشر مؤسسة الأهرام للتوزيع.

٦٨- القحطانـــي، سليمان (٢٠٠١) الإساءة النفسية والجسدية للأطفال، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الطب - النفسي للأطفال المراهقين، المقام في مستشفى الملك فهد بالحرس الوطني بالرياض.

٦٩- القشـــيري، الإمـــام أبـــي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦٠هـــ) صحيح مسلم، بيروت لبنان، دار أحياء التراث العربي.

٧٠- القشيشـــي، هـــبة إبراهـــيم (١٩٩٩) بعـــض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل (دراسة مقارنة) بحث منشور في مؤتمر الخدمة النفسية، بقسم علم النفس كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.

٧١- لازاروس، ريتشـــارد .س، تـــرجمة غنـــيم، ســـيد محمد، مراجعة نجاتي،محمد عثمان (١٩٩٣) الشخصية، (ط٤)، القاهرة، وبيروت، دار الشروق.

٧٢- لـــندزي، ك، هـــول. ج، تـــرجمة فـــرج،أحمد فرج، وحفني، قدري محمود، وفطيم، لطفي محمد (١٩٧١) نظريات الشخصية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

٧٣- المالكي، موزة (١٩٩٦) انحراف الأطفال، الأسباب والدوافع، مجلة النفس المطمئنة، السنة الحالدية عشر، العدد (٤٨).

٧٤- متولـــي، فؤاد بسيوني (١٩٩٠) التربية ومشكلة الأموية والطفولة (المعنى المفتوح للطفولة) المكتبة التربوية ومشكلات المجتمع الكتاب السادس، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٧٥- منســـي، محمود عبدالحليم، وعبدالجواد، ليلي احمد (١٩٨٥) مقياس الوضع الاجتماعي الثقافي في البيئة السعودية، مجلة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

٧٦- مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد حسن، وعبد القادر، حامد، والنجار محمد علي (١٩٨٩) المعجم الوسيط (جـ١) استنبول – تركيا، دار الدعوة مؤسسة ثقافية للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع.

٧٧- المنياوي، كوثر محمد (١٩٩٣) حقوق الطفل في الإسلام (ط٣) الرياض، دار الأمل.

٧٨- موسى، عبد الله عبد الحي (١٩٨٣) دراسات في علم النفس، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٧٩- موسى، عبد الله عبد الحي، (١٩٨٤) المدخل إلى علم النفس، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٨٠- الناصر، محمد حامد، ودرويش، خوله عبد القادر (١٩٩١) تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة، جدة، الناشر مكتبة السوادي للتوزيع.

٨١- نجاتي، محمد عثمان (١٩٩٣: أ) القرآن وعلم النفس، (ط٥) بيروت والقاهرة، دار الشروق.

٨٢- نجاتي، محمد عثمان (١٩٩٣: ب) الحديث النبوي وعلم النفس، (ط٢)، القاهرة، وبيروت، دار الشروق.

٨٣- النغيمشي، عبد الرحمن بن محمد (١٩٩٥) علم النفس الدعوي. (دراسات نفسية تربوية للآباء والدعاة والمربين) الرياض، دار مسلم للنشر والتوزيع.

٨٤- نيوبرغر، ايلي هو، ترجمة رمو، أحمد (١٩٩٧) إساءة معاملة الأطفال، دمشق، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية.

٨٥- الهاشمي،عبدالحميد محمد (١٩٨٩) المرشد في علم النفس الاجتماعي (ط٢)،جدة دار الشروق.

٨٦- هارون، عبد السلام محمد (١٩٧٩) الألفاظ المختارة من صحيح البخاري، (جـ٢)، مصر، الناشر مكتبة الخانجي.

٨٧- هلاوي، حاتم بابكر (٢٠٠١) حقوق الطفل وأشكال سوء معاملته في الأسرة، ندوة علمية حول سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع، الرباط، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض.

٨٨- ياسين، حمدي محمد، والموسوى، حسن، والزامل، محمد (٢٠٠٠) إساءة معاملة طفل ما قبل المدرسة وخصائصه النفسية، دراسة عبر ثقافية بين المجتمعين الكويتي والمصري، المجلة التربوية، العدد (٥٥) المجلد الرابع عشر، النشر العلمي، جامعة الكويت.

٨٩- ..... مؤتمر العنف ضد المرأة والطفل (١٩٩٥م) المؤتمر السنوي الثاني لحماية المرأة والطفل من العنف، مجلة النفس المطمئنة، السنة التاسعة، العدد (٤٣).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

90- Bennie, E.H & Sclare A.B (1969). The Batterd child syndrome, Amer. J. Psychior. PP 275-979.

91- Bishops, Sandra.J & Lead beater, Bnnia.J (1999). Maternal social support patterns and child maltreatment comparison of maltreating and non maltreating mathers, American Journal of Orthopsychiatry Apr, vol. 69 (2), PP 172-181.

92- Brenda A, Miller & Smytn Nancy J&Mudar,pamelaJ (1999). Mother's alcohol and other drag problems and their punitiveness toword their children., Journal of studies on alcohol Sep. vol 60 (5), PP 632-642.

93- Clalk Robin E & Judith Freeman Clalk & byRichard J. Gellesph D(1989). The encyclopedia of child Abuse, Facts of File New York.pp(xxii-xxix).

94- David J., Kolko, et al (1993). Heightened Child Physical Abuse Potential : Child, Porent, and Family dysfunction, Journal of InterPersonal Viloence; V8 n2 PP 169-92.

95- Elizabeth A. W, Seagull (1987). Social Support And Child Maltreatment: A Review Of The Evidence., Journal - Cltation: Child Abuse and Neglect: The International Journal; V11 n PP 41-52.

96- Freeman. M.D.A (1980). violence in The Home Asocio - Legal Study, Gower.pp(11-33).

97- Garbarino, James & Ednaguttmann & Janicwlcilsoney (1988). The Psychol Ogically Batterea Child, Jossey- Bass Publishers, PP (1-21).

98- Garbarino James & Deborah Sherman (1980). High-Risk Neighborhoods And High - Risk Families: The Human Ecdogy of Child Maltreatment, By The Society For Researeh in Child Development Inc. 51 PP 188-198.

99- Garbarino James (1977). The Human Ecology Of Child Maltreatment: Aconceptual Model For Research, Journal of Marriage and The Family, PP 721-735.

100- Hughes, Nancy Scheper (1987.) Child Survival Anthropolgical Perspectives on the Treatment and Maltreatment of Children, By D. ReideJ PuBlihing Company, PP (145-164).

101- Jean, Brekke Valerie (1999) Mather - Child Interaction Among Abusing Mothers and Their Youing Children With Developemtnal Delay, Dissertation Abstracts International. Section B: The Sciences & Engineering, Vol 59 (9-B), PP 5132.

102- Kasim, Mohd Sham, et. al (1994). Social Factors in Relation to Physical abuse in Kuala Lumpar, Malaysia, Journal. Citation: Child Abuse and Neglect: The International Journal; V18 n5 PP 401-07.

103- Kimberlyl,Shipman&Zeman,Janice(1998).EmotionalUnderstanding:Acomparison of Physically Maltreating and Non Maltreating Mother-Child Dgads, Journal Of Child Psychology Sep., Vol 28 (3), PP 407 - 417.

104- Marsha Weinrub & Barbara m. Wolf (1983). Effects Of Stress And Social Supports On Mother Child Interactions In Single And Two-Parent Families, By The Socely For Research Child Development, Inc. all Rights, PP 1297-1311.

105- Martin, Tnomas & John Pierson (1995). Dictionary Of Social Work. London Colline Education al.

106- Oliver, J. M& paull, Juliec (1991). The Relation Between Perceptions Of Parental Rearing Stule And Family Climate, Personality Charct Erisics, And Depression in University Students, Paper Presented at The Annual Convention of the American Psychological Level (1) PP (17-1).

107- Petit Michael R. & Patrick A. Curtis (1997). Child Abuse and Neglect: Alook at The States, Cwia Stat Book-Weshigton, Dc: Swla Press.

108- Robert L Burgess, & rand D. Conger (1978). Family Interaction in abusive, Neglecrful and Normal families by the society for Research in child Developmebement Inc, 49, PP 1163-1173.

109- Sander J. Breiner (1987). Qualities and Characterisitics Of the Child Abusing Population, Paper Presented At The Annual Children's Center Spring Conference, Level (1) PP 26-1.

110- Schindrer Freel & Arkowitz,Hal (1999) the assess ment of Mother child interactions in Physically abusive and hon abaive families, Journal of Family Violence Sep. (1986) Vol.1 (3), PP 247-257.

111- Smith, Vanessa & Adltem Guardion (2001) to the Saudi Qerman Hospital Ghoup, Jeddah. Paediatric/ Psychiatry Synmposlum of Child hood, Maltreatment.

112- U.S Goverment Printing Office, Superinted nt Of Documents, Washington, Dc. (1990) Child Abuse and neglect: Critical First Steps in Response To anation Emergency, United States Advisory Board Of Child Abuse And Neglect, Washington, Level (1), PP 177-2.

113- Wolfe. David A (1985) Child Abusive Parens: An Empirical Review And Analysis, Psyhological Bulletin, Vol. 97, No. 3, PP 462-482.

الملاحق

ملحق رقم (١)

مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله.

إعداد/ إسماعيل (١٩٩٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزتي الطالبة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، وبعد:

الأسئلة التي يحتويها الاستبيان الأول والثاني الذي بين يديك هي وسيلة من أجل جمع بعض المعلومات الخاصة من الحياة الأسرية للطالبة والتي تساعدنا على إتمام البحث الذي تشاركين فيه أنت.

لذا نرجو منك مشكورة الإجابة على جميع الأسئلة بكل صراحة ووضوح، وذلك بوضع علامة (ـ) في الخانة المناسبة أمام كل عبارة. وكتابة المعلومات المطلوبة في الفراغات المخصصة لها.

شاكرة لك حسن تعاونك مسبقاً ،،

والله ولي التوفيق ،،،

الباحثة/ لطيفة عمر قادر

قسم علم النفس

كلية التربية – جامعة أم القرى

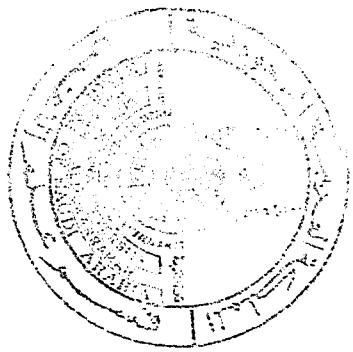

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم: **السن:**

المدرسة: **الفصل:**

عزيزتي الطالبة:

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصف الطريقة التي تتعامل بها بعض الأمهات، مع بناتهن في بعض المواقف. رجاء قراءة كل عبارة وتحديد رأيك في كل عبارة، وذلك بوضع إشارة أمام كل عبارة في الخانة التي تتناسب مع رأيك.

(نعم في حالة موافقتك، محايدة في حالة ليس لك رأي محدد، لا في حالة عدم الموافقة)، مثال توضيحي:

م	نص العبارة	الأب		
		نعم	محايده	لا
١	تتوقع فشلي في أي اختبار.	✓		

في المثال وضعت إشارة أمام العبارة أسفل خانة نعم، لأن هناك موافقة على العبارة تأكدي أن إجابتك سرية وسوف تستخدم لأغراض البحث العلمي.

ولك جزيل الشكر لخالص تعاونكم

الباحثة

صورة الأم (أ)

كانت أمي منذ أن كنت صغيرة وحتى الآن

م	العبـــــــــــــــارة	نعم	محايده	لا
١	صبورة جداً معي.			
٢	تشتكي من كل شئ أعمله.			
٣	تضربني لأتفه الأسباب.			
٤	تهتم بمظهري وبملبسي.			
٥	تغضب وتكون عصبية عندما أضايقها.			
٦	تظهر لي حبها وتقول لي أنها تحبني.			
٧	أصابتني بجرح عندما ضربتني.			
٨	تحرقني بالشمعة في جسمي إذا أخطأت.			
٩	تدفعني بشدة حتى أني أسقط على الأرض.			
١٠	تهز جسمي بشدة عندما تغضب مني			
١١	تتابع أموري وأحوالي بالمدرسة.			
١٢	تقبلني وتحضنني.			
١٣	تقلل من شأني وتستهزئ بي أمام الناس.			
١٤	تبدو سعيدة عندما تبتعد عني فترة من الوقت.			
١٥	تطردني من البيت عندما أفعل شيء يغضبها.			
١٦	تلبي معظم طلباتي.			
١٧	تمدحني كثيراً.			
١٨	تعاملني كما لو كنت غريبة عنها.			
١٩	تسمع لي باهتمام عندما اشكي لها.			
٢٠	تحبسني في الغرفة أو الحمام لحالي إذا أخطأت.			
٢١	توبخني على درجاتي في الاختبار حتى وان كانت جيدة.			
٢٢	تربطني مدة طويلة عندما أخطئ			
٢٣	تطيب خاطري وتطمئنني عندما أكون متضايقة.			
٢٤	قليلة الاهتمام بفشلي أو نجاحي في المدرسة.			
٢٥	تضربني وتخوفني عندما لا أنام في وقت النوم.			

م	العبـــــــــــــارة	نعم	محايده	لا
٢٦	تلومني إذا لم أحصل على درجة أفضل في الاختبار.			
٢٧	تداعبني وتمزح معي.			
٢٨	ترى أن معظم تصرفاتي سيئة.			
٢٩	تضع الشطة أو الفلفل في فمي عندما أسب أحداً.			
٣٠	تتوقع فشلي في أي اختبار.			
٣١	تسمح لي بالتغيب عن المدرسة في غير عذر.			
٣٢	تخلع لي ملابسي عندما تضربني حتى يكون الضرب مؤلماً.			
٣٣	ترى أن الضرب مهم في إصلاح تصرفاتي.			
٣٤	تقضي وقت فراغها معي.			
٣٥	تساعدني في المذاكرة عندما أطلب منها.			
٣٦	تصفعني على وجهي لأتفه الأسباب.			
٣٧	توبخني عندما أفشل في أداء ما تطلبه من أعمال.			
٣٨	تفهم مشكلاتي وتساعدني.			
٣٩	تعضني عندما لا أطيعها.			
٤٠	تتكلم معي كصديقة.			
٤١	تحرقني بالسيجارة أو المكواة عندما أخطأ.			
٤٢	قليلة الاهتمام بحالتي الصحية.			
٤٣	تهددني بالعقاب الشديد كأن تقول والله لأكسر يدك			
٤٤	تجيب على أسئلتي واستفساراتي.			
٤٥	أشعر معها بالراحة والأمان عندما أكلمها.			
٤٦	تحاول كتم صوتي عندما اصرخ أو أبكي.			
٤٧	تستمتع بالخروج معي إلى المنتزهات.			
٤٨	تساعدني عندما أحتاجها.			
٤٩	تضربني عندما أحصل على درجات غير طيبة في الاختبار.			
٥٠	تشعر بي قبل أن أتكلم.			
٥١	تشاركني في اختيار ملابسي وتهتم بذلك.			
٥٢	تلوي ذراعي عند معاقبتي.			
٥٣	تجذبني من شعري لتهذيبي.			

م	العبـــــــــــــــارة	نعم	محايده	لا
٥٤	قليلة الاهتمام بمشكلاتي المدرسية.			
٥٥	يتضارب أبي مع أمي في وجودي.			
٥٦	تطلق عليّ أسماء مضحكة للاستخفاف بي.			
٥٧	تسرع لعلاجي والعناية بي عندما أمرض.			
٥٨	تمنع عني الماء والطعام لمعاقبتي.			
٥٩	ترفسني بقدميها عند معاقبتي.			
٦٠	تضربني بشدة إذا سمعتني أسب أحداً.			
٦١	تقذفني بأي شيء أمامها عندما تغضب مني.			
٦٢	تحمي الحديدة وتلسعني حتى لا أعمل شيطانة.			
٦٣	تحميني من الأذى الذي قد يحدث لي.			

شكراً لتعاونك

الباحثة،،،

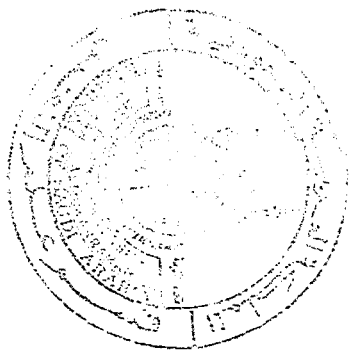

ملحق رقم (٢)

استخبار ايزنك للشخصية

إعداد وتعريب/ عبد العالق (١٩٩١)

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزتي الأم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، وبعد ،،

الأسئلة التي يحتويها الاستبيان الذي بين يديك هي وسيلة من أجل الحصول على بعض المعلومات الخاصة بك، والتي يمكن أن تساعد الباحثة على إتمام البحث الذي تشاركين فيه.

لذا نرجو منك التعاون والمساهمة، أجيبي من فضلك على كل سؤال من الأسئلة التالية في كل من الاستبيان الأول والثاني.

فالبيانات التي سوف تكتبينها في هذين الاستبيانين، سوف تحفظ في سرية تامة ولن تستخدم في غير أغراض البحث العلمي.

شاكرة لك حسن تعاونك مسبقاً ،،،

الباحثة/ لطيفة عمر قادر

قسم علم النفس

كلية التربية - جامعة أم القرى

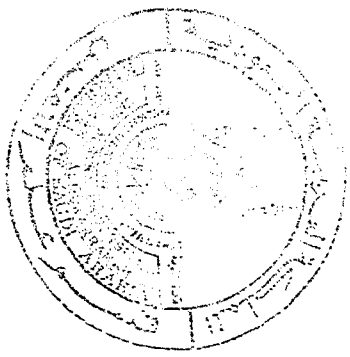

تعليمات:

أجيبي من فضلك على كل سؤال من الأسئلة التالية بوضع دائرة حول كلمة (نعم) أو كلمة (لا) التي تلي السؤال، ليست هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، كما لا توجد بينها أسئلة خادعة، أجيبي بسرعة ولا تفكري كثيراً حول المعنى الدقيق للسؤال.

الاسم حسب الرغبة: ..... المهنة:..... الجنس: ..... العمر:.....

نرجو أن تتذكري أن تجيبي على كل سؤال:

١- هل لك هوايات كثيرة ومتنوعة؟..... نعم : لا

٢- هل أنت مفعمة (مليئة) بالحيوية والنشاط؟..... نعم : لا

٣- هل تستطيعين أن تنطلقي عادة وتستمتعي إذا ذهبت إلى حفلة مرحة؟..... نعم : لا

٤- هل تستمتعين بلقاء أشخاص لم تكوني تعريفهم من قبل؟..... نعم : لا

٥- هل تحبين الخروج كثيراً؟..... نعم : لا

٦- هل لك صديقات كثيرات ؟..... نعم : لا

٧- هل تعتبرين نفسك شخصية مرحة ولا تحمل هماً؟..... نعم : لا

٨- هل تبادرين أنت بتكوين صديقات جدد؟..... نعم : لا

٩- هل يمكنك بسهولة أن تشيعي جواً من الحيوية على حفلة مملة؟ ..... نعم : لا

١٠- هل تحبين أن تقولي نكت وفكاهات مسلية لصديقاتك؟ ..... نعم : لا

١١- هل تحبين الاختلاط بالناس. ..... نعم : لا

١٢- هل لديك في معظم الأحيان إجابة جاهزة عندما يكلمك الآخرون؟..... نعم : لا

١٣- هل تحبين أن تعملي الأشياء التي تحتاج إلى سرعة في أدائها؟..... نعم : لا

١٤- هل يمكنك أن تحافظي على استمرار حيوية حفلة؟..... نعم : لا

١٥- هل تحبين أن تداعبي الحيوانات أحياناً؟..... نعم : لا

١٦- هل تحبين أن تجدي الكثير من الصخب (الهيصة) والإثارة من حولك؟..... نعم : لا

١٧- هل يراك الآخرون شخصية مليئة بالحيوية والنشاط؟..... نعم : لا

١٨- هل تميلين إلى البقاء بعيداً عن الأضواء في المناسبات الاجتماعية؟..... نعم : لا

١٩- هل تفضلين القراءة أكثر من مقابلة الناس؟..... نعم : لا

٢٠- هل تلتزمين الصمت غالباً وأنت مع أشخاص آخرين؟..... نعم : لا

٢١- هل يتقلب مزاجك كثيراً؟..... نعم : لا

٢٢- هل تشعرين أحياناً بالتعاسة بدون سبب؟ نعم : لا

٢٣- هل تقلقين في كثير من الأحيان على أمور لم يكن ينبغي أن تفعليها أوتقوليها؟..... نعم : لا

٢٤- هل أنت شخصية سريعة الغضب؟..... نعم : لا

٢٥- هل تشعرين كثيراً بأنك زهقانة (طفشانة)؟..... نعم : لا

٢٦- هل يضايقك دوماً شعورك بالذنب؟..... نعم : لا

٢٧- هل تعتبرين نفسك شخصية عصبية؟..... نعم : لا

٢٨- هل أنت مهمومة باستمرار؟..... نعم : لا

٢٩- هل تقلقين على ما يحتمل أن يحدث من أمور فظيعة؟..... نعم : لا

٣٠- هل تعتبرين نفسك متوترة أو أعصابك مشدودة؟ ..... نعم : لا

٣١- هل تشعرين بالإشفاق على نفسك من حين إلى آخر؟..... نعم : لا

٣٢- هل تشعرين بأنك متضايقة أحياناً؟..... نعم : لا

٣٣- هل تعانين من قلة النوم؟..... نعم : لا

٣٤- هل تشعرين غالباً بالتعب والإرهاق بدون سبب؟ ..... نعم : لا

٣٥- هل تشعرين دائماً أن الحياة مملة جدا ؟ ..... نعم : لا

٣٦- هل تقبلين غالباً القيام بأعمال تحتاج إلى وقت أكثر مما لديك؟..... نعم : لا

٣٧- هل تقلقين كثيراً بسبب مظهرك؟..... نعم : لا

٣٨- هل حدث أن تمنيتي لو كنت ميتة؟ ..... نعم : لا

٣٩- هل تقلقين لمدة طويلة جداً بعد مرورك بتجربة محرجة؟..... نعم : لا

٤٠- هل تعانين من التوتر العصبي؟ ..... نعم : لا

٤١- هل تشعرين غالباً بالوحدة؟ ..... نعم : لا

٤٢- هل يسهل على الناس جرح مشاعرك حين يجدون فيك أو في عملك عيباً أو خطأ؟..... نعم : لا

٤٣- هل تكونين أحياناً مليئة بالنشاط وأحياناً أخرى خاملة جداً؟..... نعم لا

شكراً لتعاونك؛؛؛

ملحق رقم (٣)

مقياس السلوك العدواني

تعريب/ عبد الله وأبي عباة (١٩٩٥)

5. تعليمات: فيما يلي مجموعة من البنود التي تعبر عن بعض المواقف . والمطلوب منك الإجابة عنها باختيار بديل واحد من البدائل الخمسة بوضع دائرة حول الرقم الذي يعبر عن إجابتك.

م	البنـــــــد	لا يعبر عني إطلاقاً	يعبر عني أحياناً	يعبر عني بدرجة متوسطة	يعبر عني في أغلب الأحيان	يعبر عني تماما
1-	أشعر أحيانا بأن الغيرة تقتلني .	1	2	3	4	5
2-	أشعر أحيانا أنني أعامل معاملة فجة في حياتي .	1	2	3	4	5
3-	أشترك في المعارك أكثر من الأشخاص الآخرين .	1	2	3	4	5
4-	أعتقد أنه لا يوجد مبرر مقنع لكي أضرب شخصا آخر .	1	2	3	4	5
5-	عندما أختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم بذلك صراحة .	1	2	3	4	5
6-	يصعب علي الدخول في نقاش مع الأشخاص الذين يختلفون معي في الرأي .	1	2	3	4	5
7-	يمكن أن أسب الأشخاص الآخرين دون سبب معقول .	1	2	3	4	5
8-	أنفجر في الغضب بسرعة وأرضي بسرعة أيضا .	1	2	3	4	5
9-	يبدو الانزعاج علي بوضوح عندما أحبط في شيء ما .	1	2	3	4	5
10-	أجد لدي رغبة قوية لضرب شخص آخر بين الحين والحين .	1	2	3	4	5
11-	يحاول الأشخاص الآخرون دائما أن ينتهزوا الفرص المتاحة .	1	2	3	4	5
12-	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا .	1	2	3	4	5
13-	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما .	1	2	3	4	5
14-	أشعر أحيانا كأنني قنبلة وأنفجرت .	1	2	3	4	5
15-	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل والخلاف .	1	2	3	4	5
16-	أتعجب لسبب شعوري بالمرارة (الألم) نحو الأشياء التي تخصني .	1	2	3	4	5
17-	إذا غضبت فإنني ربما أضرب أي شخص آخر.	1	2	3	4	5
18-	عندما يظهر الأشخاص الآخرون لطفا وتودد فإنني أتساءل عما يريدونه.	1	2	3	4	5
19-	أنا شخص معتدل المزاج (هادئ الطباع) .	1	2	3	4	5
20-	عندما يزعجني الأشخاص الآخرون فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة .	1	2	3	4	5
21-	ألجأ إلى العنف لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك .	1	2	3	4	5
22-	أعلم أن أصدقائي يتحدثون عني في غيبتي .	1	2	3	4	5
23-	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي .	1	2	3	4	5
24-	إذا ضربني شخص ما فلابد أن أضربه .	1	2	3	4	5
25-	يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور .	1	2	3	4	5
26-	يزعجني الأشخاص الآخرون حتى يصل الأمر إلى حد الشجار .	1	2	3	4	5
27-	أشعر أحيانا أن الأشخاص الآخرين يضحكون علي في غيبتي.	1	2	3	4	5
28-	أخرج أحيانا عن طوري بدون سبب معقول .	1	2	3	4	5
29-	سبق لي أن هددت الأشخاص الآخرين الذين أعرفهم .	1	2	3	4	5
30-	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي .	1	2	3	4	5

الرجاء الإجابة على جميع البنود بكل

قلب الصفحة رجاءً

ملحق رقم (٤)

استمارة تقدير الوضع الاجتماعي الثقافي

إعداد / منسي وعبد الجواد (١٩٨٤)

وإضافة بعض من بنود استمارة الوضع الاجتماعي الاقتصادي

إعداد / عبد الغفار وقشقوش (١٩٧٦)

التعليمات :-

البيانات التي تكتب في هذه الاستمارة سوف تحفظ في سرية تامة ولن تستخدم في غير أغراض البحث العلمي. رجاء كتابة البيانات الصحيحة حتى يمكنك المساهمة في تطوير البحوث العلمية.

أولاً: البيانات الشخصية:

١- اسم الطالبة: .....

٢- المرحلة التعليمية: .....

٣- اسم المدرسة: .....

٤- الجنسية (سعودية، غير سعودية) حددي: .....

٥- العمر: .....

٦- ترتيبك بين أخوانك وأخواتك: .....

ثانياً: المستوى الوظيفي:

١- وظيفة الوالد: .....

- إذا كان الوالد متوفياً أو محالاً للتقاعد أو غير قادر على العمل، اذكري آخر وظيفة له: .....

٢- وظيفة الوالدة: .....

- إذا كانت الوالدة متوفية أو محالة للتقاعد أو غير قادرة على العمل اذكري آخر وظيفة لها.

٣- وظيفة الأخ أو الأخت الأولى: .....

٤- وظيفة الأخ أو الأخت الثانية: .....

٥- وظيفة الأخ أو الأخت الثالثة: .....

٦- وظيفة الأخ أو الأخت الرابعة: .....

٧- وظيفة الأخ أو الأخت الخامسة: .....

٨- إذا كان عدد الأخوة والأخوات أكثر من (٥) اذكري وحددي وظائفهم:

أ - .....

ب - .....

جـ- .....

٩- ما هو مستوى دخل الأب والأم؟

ضعي علامة (ـ) أمام العبارة التي تناسب حالة (الأب و الأم)؟

م	مستوى الدخل	الأب	الأم
١	أقل من ٢٠٠٠ ريال		
٢	من ٢٠٠٠ إلى أقل من ٤٠٠٠ ريال.		
٣	من ٤٠٠٠ إلى أقل من ٦٠٠٠ ريال.		
٤	من ٦٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ ريال.		
٥	من ٨٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ ريال.		
٦	من ١٠٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٢٠٠٠ ريال.		
٧	من ١٢٠٠٠ فما فوق.		

ثالثاً: المستوى التعليمي:

ضعي علامة (✓) أمام العبارة التي تناسب حالة الأب والأم:

ما هو مستوى تعليم الأب والأم ؟

م	الحالة التي تناسبه	الأب	الأم
١	أمي لا يقرأ ولا يكتب		
٢	يجيد القراءة والكتابة.		
٣	خريج مدرسة متوسطة أو مستوى التعليم المتوسط أو الكفاءة.		
٤	خريج مدرسة ثانوية أو فنية.		
٥	مؤهل أعلى من الثانوية العامة (عامان دراسيان من المرحلة الثانوية).		
٦	مؤهل جامعي (بكالوريوس).		
٧	مؤهل أعلى من الدرجة الجامعية، دبلوم عالي، ماجستير.		
٨	حاصل على درجة الدكتوراه.		

٢- مستوى تعليم الأخوات (إن وجد) حددي المستوى التعليمي لهم.

أ - الأخ أو الأخت الأولى: .....

ب - الأخ أو الأخت الثانية: .....

ج - الأخ أو الأخت الثالثة: .....

د - الأخ أو الأخت الرابعة: .....

هـ- الأخ أو الأخت الخامسة: .....

إذا كانت لك أكثر من خمس أخوة وأخوت اذكري عددهم ومستواهم التعليمي:

٦- ..... ٧- ..... ٨- ..... ٩- .....

ما هو عمر الأم ؟

١- أقل من ٢٠ سنة ( )

٢- من ٢٠ سنة حتى ٢٥ سنة ( )

٣- من ٢٦ سنة حتى ٣٠ سنة ( )

٤- من ٣١ سنة حتى ٣٥ سنة ( )

٥- من ٣٦ سنة حتى ٤٥ سنة ( )

٦- من ٤٦ سنة حتى ٥٠ سنة ( )

٧- أكثر من ٥٠ سنة ( )

رابعاً: الحالة الاجتماعية والسكنية:

١- عدد الأخوة والأخوات:

- لا يوجد ( )، أخ وأخت ( )، عدد (٢) أخ أو أخت أو كلاهما ( )

- عدد (٣) أخوة أو أخوات ( ) عدد (٤) أخوة أو أخوات ( ) عدد (٥) أخوة أو أخوات ( ) أكثر من (٥) أخوة أو أخوات ( )

هل تعيشي مع أبويك ؟

- نعم ( ) ، لا ( )

إذا كنتي لا تعيشين مع كل من الوالدين فأيهما الذي تعيشي معه ؟

- الأب ( ) ، الأم ( )

- لا أحد منها ( ) ، حددي ( )

٤- إذا كان الوالد غائباً فاذكري سبب غيابه ؟ ومدة غيابه؟

- الطلاق أو الانفصال ( )، الوفاة ( ) السفر للخارج ( )

٥- إذا كانت الوالدة غائبة فاذكري سبب غيابها ؟

- الطلاق أو الانفصال ( ) ، الوفاة ( ) ، السفر للخارج ( )

٦- الحي السكني الذي تسكنين به:

- حي راقي ( ) ، حي متوسط ( ) حي فوق متوسط ( ) ، حي شعبي ( )

٧- الحالة السكنية:

أ - نسكن في منزل ملكنا ( )

ب - نسكن في شقة في منزلنا ( )

جـ- نسكن في شقة بالإيجار ( )

د - نسكن في شقة مع أقاربنا ( )

هـ - إذا كانت الإجابات السابقة غير مطابقة لحالتك اذكري بالضبط حالتك السكنية: .....

٨- عدد الحجرات بالمسكن:

أ- أكثر من ١٠ غرف ( ) ب - من ٧ - ٩ غرف ( )

جـ- من ٥ - ٧ غرف ( ) د - من ٣-٥ غرف ( )

هـ - من أقل من ٣ غرف ( )

٩- هل تخصص الأسرة لك غرفة مستقلة نعم ( ) ، لا ( )

١٠- هل يعتبر دخل الأسرة ؟

مرتفع جداً ( ) ، مرتفع ( ) ، متوسط ( )

أقل من المتوسط ( ) ، قليل أو منخفض ( )

خامساً: المستوى الثقافي:

أ- هل تشتري الأسرة صحيفة يومية أو مجلات؟ نعم ( ) ، لا ( )

إذا كانت الإجابة بنعم، فما هي هذه الصحف ؟ .....

١- صحيفة واحدة هي:..... ٢- صحيفتان هما: .....

٣- أكثر من صحيفتين حددي.....٤- مجلة أسبوعية هي: .....

٥- مجلة شهرية هي: ..... ٦- غير ذلك اذكري بالتفصيل: .....

ب- كم عدد الكتب الثقافية (خلاف الكتب الدراسية) الموجودة في المنزل ؟

١- لا يوجد: .....٢- من كتاب إلى ١٠ كتب: .....

٣- من ١١ كتاب إلى ٥٠ كتاب: .....٤- من ٥١ إلى ١٠٠ كتاب: .....

٥- أكثر من ٢٠٠ كتاب اذكري العدد.....

ج- هل يوجد بالمنزل أجهزة فيديو ؟

١- لا يوجد:..... ٢- يوجد جهاز فيديو واحد: .....٣- يوجد جهازان فيديو: .....

٤- يوجد أكثر من جهازين للفيديو: ..... حددي .....

د- إذا كان يوجد لدى الأسرة أجهزة فيديو فما أفضل الأفلام أو المسرحيات التي تراها مع الأسرة ؟

١- الأفلام أو المسرحيات الثقافية:.....٢- الأفلام أو المسرحيات الفكاهية:.....

٣- الأفلام أو المسرحيات المثيرة:.....٤- أفلام أخرى: .....٥- حددي:.....

هـ- كم عدد السيارات الخاصة بالأسرة؟

١- لا يوجد: ..... ٢- سيارة واحدة:.....٣- سيارتان: .....

٤- ثلاث سيارات:.....٥- أكثر من ثلاثة حددي: .....

و- كم عدد أجهزة التلفزيون في المنزل ؟

١- لا يوجد:.....٢- يوجد جهاز واحد.....٣- يوجد جهازان:.....

٤- يوجد أكثر من جهازين: ..... ٥ - حددي:.....

ز- هل يوجد بالمنزل أشياء ترفيهية أخرى؟ مثل (حديقة - حمام سباحة)

نعم ( ) ، لا ( )

ح- إذا كانت الإجابة عن السؤال السابق بنعم: حدد هذه الأشياء الترفيهية؟

أ- ب-

ج- د-

ط- هل تهتم الأسرة بقضاء أوقات الفراغ خارج المنزل ؟ نعم ( ) ، لا ( )

ي- إذا كانت الأسرة تهتم بقضاء وقت الفراغ خارج المنزل فأي الأماكن التالية يقضي أفراد الأسرة أوقاتهم؟

١- زيارة الجيران: .....٢- الذهاب للبساتين: .....

٣- الحدائق العامة: .....٤- غير ما سبق حددي: .....

ك- هل تهتم الأسرة بقضاء العطلات الطويلة خارج المملكة؟ نعم ( ) ، لا ( )

ل- إذا كان الجواب بنعم. فما هي أفضل الأماكن التي تفضل الأسرة الذهاب إليها؟

١- الأماكن الأثرية: .....٢- الأماكن التاريخية: .....

٣- الأماكن السياحية: .....٤- الأماكن الصناعية: .....

٥- أماكن أخرى؟ حددي:

م- كيف تقضي أسرتك أوقات الفراغ داخل المنزل؟ اختاري أكثر من واحدة إذا رغبت.

١- مشاهدة التلفيزيون: ..... ٢- مشاهدة الفيديو: ..... ٣- مشاهدة الدش .....

٤- قراءة الجرائد: ..... ٥- قراءة المجلات: ..... ٦- قراءة الروايات والقصص:.....

٧- مناقشة بعض الموضوعات الاجتماعية: .....٨- مناقشة قضايا ثقافية:.....

٩- التحدث في التلفون: .....١٠- أداء الألعاب المسلية: .....

١١- أخرى تذكر:..... انتهى وشكراً

ملحق رقم (٥)

عدد أحياء مكة المكرمة

حسب التقسيم والاتجاهات

عدد أحياء مكة المكرمة حسب التقسيم والاتجاهات

موجهة الشمال	موجهة الغرب	موجهة الجنوب	موجهة الغرب
حي الشرائع والنسيم	حي العزيزية الشرقية	حي الشبيكة	حي حارة الباب
حي الشرائع والنسيم	حي العزيزية الغربية	حي الزيدية	حي المنصور
حي الشرائع والنسيم	حي العزيزية الجنوبية	حي الجبيل	حي الشامي
حي الشرائع والنسيم	حي العزيزية الشرقية	حي الشامية	حي النزهة الشرقية
حي الشرائع والنسيم	حي العزيزية الشرقية	حي الهنداوية	حي النزهة الغربية
حي الشرائع والنسيم	حي العزيزية الجنوبية	حي منشأة الزرابي	حي الزهراء
حي الشرائع والنسيم	حي العزيزية الشرقية	حي الشكيرية	حي الزايدية
حي الشرائع والنسيم	حي العزيزية الغربية	حي منشأة الشيخ	حي الرصيفة
حي الشرائع والنسيم	حي العزيزية الشرقية	حي الشكيرية	حي الزاهر الخضراء
حي الشرائع والنسيم	حي العزيزية الشرقية	حي بشدة قريش	حي الأسكان
حي الشرائع والنسيم	حي العزيزية الشرقية	حي الشبيكة	حي الشامية
حي الشرائع والنسيم	حي العزيزية الشرقية	حي الهجرة	حي الزاهر
حي الشرائع والنسيم	حي الشرائع الغربية		
حي الشرائع والنسيم	حي الشرائع الشرقية		
حي الشرائع والنسيم	حي شرائع المجاهدين		
حي الشرائع والنسيم			
حي قلعة الدشاشة			
حي الشرائع والنسيم			
حي الشرائع والنسيم			

ملحق رقم (٦)

* صورة الخطاب الموجه من عميد كلية التربية بمكة إلى مدير عام تعليم البنات بالعاصمة المقدسة.
* صورة الخطاب الموجه من مديرة وحدة الدراسات والبحوث التربوية إلى مديرات المدارس المتوسطة للبنات بمدينة مكة المكرمة.
* صورة الخطاب الموجه من مديرة وحدة الدراسات والبحوث التربوية إلى مديرات المدارس الابتدائية للبنات بمدينة مكة المكرمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

الرقم : ١/٢٠١/...
التاريخ : ١٤٢٢/٩/١٦
المشفوعات : ...

سعادة مدير عام تعليم البنات

بالعاصمة المقدسة

الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

تهدي سعادتكم بأن الطالبة/ لطيفة بنت عمر قادر - احدى طالبات الدراسات العليا بمرحلة الماجستير بقسم علم النفس، وترغب بتطبيق الاستبانات الخاصة بدراستها بعنوان:

اساءة معاملة الاطفال البدنية واهمالهم وسمات شخصية الامهات المسيئات لتلميذات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة

لذا امل من سعادتكم الكرم بالموافقة، وتسهيل مهمة الطالبة لتمكن من تطبيق الاستبانات.

شاكرا لكم كريم تعاونكم،،

وتقبلوا سعادتكم خالص تحياتي وتقديري،،،

عميد كلية التربية بمكة المكرمة

أ.د. محمود بن محمد كسناوي

Umm AL - Qura University
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 715
Cable Gamcat Umm Al - Qura, Makkah
Telex 540026 Jamnka SJ
Faxemely 5564560
Tel - 02 - 5574644 (10 Lines)

جامعة أم القرى
مكة المكرمة ص.ب: ٧١٥
برقيا: جامعة أم القرى مكة
تلكس عربي ٥٤٠٠٤١ م - ك جامعة
فاكسميلي ٥٥٦٤٥٦٠
تليفون: ٥٥٧٤٦٤٤ - ٠٢-(١٠ خطوط)

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
الإدارة العامة لتعليم البنات بمكة المكرمة
وحدة الدراسات والبحوث التربوية

الرقم : ٤٥٣/ ق/ ٢٣
التاريخ : ١٤٢٣/٩/١٣
المرفقات : استبانة

الموضوع : تسهيل مهمة الطالبة / لطيفة بنت عمر قادر .

المكرمة مديرة المدرسة المتوسطة المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ——— وبعد

نأمل منكم تسهيل مهمة الطالبة / لطيفة بنت عمر قادر بمرحلة الماجستير قسم علم النفس بجامعة أم القرى للبنات بمكة المكرمة في تطبيق المقاييس التالية :-

- مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية .
- مقياس السلوك العدواني .
- مقياس استخبار ايزنك للشخصية .
- استمارة الوضع الاجتماعي (الثقافي - الاقتصادي) حسب الأوراق المختومة وعدد صفحاتها ١٤ صفحة فقط .

شاكرين لكم حسن تعاونكم سلفاً .

والله الموفق .

مديرة وحدة الدراسات والبحوث التربوية

عنبرة حسين الأنصاري

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
الإدارة العامة لتعليم البنات بمكة المكرمة
وحدة الدراسات والبحوث التربوية

الرقم : ٤٨٢/د/
التاريخ : ١٤/١١/١٤٢٤هـ
المرفقات : استمارة

الموضوع : تسهيل مهمة الطالبة /لطيفة بنت عمر قادر .

المكرمة مديرة المدرسة الابتدائية المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـــــــ وبعد

تأمل منكم تسهيل مهمة الطالبة / لطيفة بنت عمر قادر بمرحلة الماجستير قسم علم النفس بجامعة أم القرى للبنات بمكة المكرمة في تطبيق المقاييس التالية :-

- مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية .
- مقياس السلوك العدواني .
- مقياس استخبار ايزنك للشخصية .
- استمارة الوضع الإجتماعي (الثقافي - الاقتصادي) . حسب الأوراق المختومة وعدد صفحاتها ١٤ صفحة فقط .

شاكرين لكم حسن تعاونكم سلفاً .

والله الموفق .

مديرة وحدة الدراسات والبحوث التربوية
١٤٢٤/١١/١٤هـ
عنبرة حسين الأنصاري

ص . أبوبابس

ملحق رقم (٧)

* صورة من خطاب أمين المكتبة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
* صورة من خطاب عميد معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بأن الدراسة لم يسبق أن نوقشت في جامعات المملكة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

خدمات المعلومات

الرقم: ١٤٧٨٨
التاريخ: ١٤٢٣/٠٣/١٥

المكرمة الاخت لطيفه عمر عبدالكبير قادر حفظها الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..وبعد،

اشارة الى استفساركم عن الموضوعات التالية :

(١) اساءة معاملة الاطفال البدنية وبعض سمات شخصية الامهات المسيئات (لدى عينه من طالبات مرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة.)

" دراسه مقارنة

نفيدكم انه بالبحث في قاعدة الرسائل الجامعية المتاحة لدى المركز..تبين عدم توفر معلومات عن تلك الموضوعات.

مع تمنياتنا لكم بالتوفيق والسداد.

مدير المكتبة

صالح بن [illegible] الخريجي

قسم التربية وعلم النفس
جامعة أم القرى
مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية

الرقم : ٩٧٦
التاريخ : ١٤١٧/٣/٢٤
المشفوعات : ـــــ

سعادة عميد كلية التربية حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد :

فبناءً على الخطاب الذي تقدمت به الطالبة / لطيفه عمر عبد الكبير قادر- من قسم التربية وعلم النفس - وترغب فيه افادتها عن بحث بعنوان : «اساءة معاملة الاطفال البدنية وبعض سمات شخصية الامهات المسيئات (لدى عينه من طالبات مرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة) - دراسه مقارنة - » والذي اختارته لتنال به درجة الماجستير من جامعة ام القرى .

يفيد معهد البحوث العلمية بأن هذا البحث غير مسجل ضمن قاعدة المعلومات المتوفرة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

وتقبلوا وافر التحية والتقدير ...

عميد معهد البحوث العلمية

أ.د/ سعد بن عبدالله بردي الزهراني

Umm AL - Qura University
Makkah Al Mukarramah P.O. Box 715
Cable Gameat Umm Al - Qura, Makkah
Telex 540025 Jammka SJ
Faxemely 5564560
Tel - 02 - 5574644 (10 Lines)

جامعة أم القرى
مكة المكرمة ص.ب : ٧١٥
برقيا : جامعة أم القرى مكة
تلكس عربي ٥٤٠٠٤١ م . ك جامعة
فاكسيملي : ٥٥٦٤٥٦٠
تلفون : ٥٥٧٤٦٤٤ - ٠٢ - (١٠ خطوط)